



تحسين ممارسات المعلمين الصفية بمدارس التعليم العام في محافظة القليوبية باستخدام مدخل بحوث الفعل

إعداد

د / فاطمة أحمد زكي إبراهيم

مدرس التربية المقارنة والإدارة التعليمية

كلية التربية - جامعة بنها

تحسين ممارسات المعلمين الصفية بمدارس التعليم العام في محافظة القليوبية باستخدام مدخل بحوث الفعل

إعداد

د / فاطمة أحمد زكى إبراهيم

مدرس التربية المقارنة والإدارة التعليمية

كلية التربية - جامعة بنها

ملخص

هدف البحث إلى التعرف على الأسس النظرية لممارسات المعلمين الصفية، ودور مدخل بُحُوثِ الفِعلِ في تحسينها، وتشخيص واقع دور مدخل بُحُوثِ الفِعلِ في تحسين مُمارَساتِ المُعَلِّمِينَ الصَّفِيَّةِ في مدارس التعليم العام بمحافظة القليوبية من الناحيتين النظرية والميدانية، والتوصل إلى إجراءات مقترحة لتحسين مُمارَساتِ المُعَلِّمِينَ الصَّفِيَّةِ في مدارس التعليم العام بمحافظة القليوبية باستخدام مدخل بُحُوثِ الفِعلِ، ولقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي، وتم إجراء مقابلات شخصية مع عينة مقصودة من المعلمين بمدارس التعليم العام بمحافظة القليوبية بلغ حجمها (١٠٠) معلمًا من هؤلاء المعلمين الذين تقدموا للترقية من درجة معلم إلى معلم كبير وذلك خلال العامين (٢٠١٨/٢٠١٩، ٢٠١٩/٢٠٢٠)، ولقد توصلت الدراسة في نتائجها إلى أن هناك العديد من التغيرات والتحديات التي فرضت على المعلم ضرورة تطوير وتجديد أدواره، وأن مدخل بُحُوثِ الفِعلِ يهتم بتطوير أداء المعلم ذاتيًا من خلال تدريبه بشكل علمي على كيفية دراسة وتحليل ممارساته الصفية، وأن من أهم العوامل التي تساعد المعلمين على إجراء بُحُوثِ الفِعلِ لتحسين ممارساتهم الصفية ضرورة نشر ثقافة العمل المدرسي باستخدام مدخل بُحُوثِ الفِعلِ، وامتلاك المعلمين المهارات البحثية، وأن لمدخل بُحُوثِ الفِعلِ تطبيقات عديدة في العديد من المجالات وخاصة في المجال التعليمي، بالإضافة إلى ذلك قدم البحث مجموعة من الإجراءات المقترحة العامة لتطبيق مدخل بُحُوثِ الفِعلِ لتحسين مُمارَساتِ المُعَلِّمِينَ الصَّفِيَّةِ في مدارس التعليم العام بمحافظة القليوبية، ومجموعة من الإجراءات الخاصة بتحسين ممارسات المعلمين الصفية باستخدام مدخل بُحُوثِ الفِعلِ.

الكلمات المفتاحية: مُمارَساتِ المُعَلِّمِينَ الصَّفِيَّةِ، مدخل بُحُوثِ الفِعلِ، مدارس التعليم العام.

Improving Teachers' Classroom Practices in General Education Schools in Qalyubia Governorate Using the Action Research Approach

Summary:

The current research aimed to identify the theoretical foundations of teachers' classroom practices and the role of the action research approach in improving them, and diagnose the reality of the role of the action research approach in improving teachers' classroom practices in general education schools in Qalyubia governorate from the theoretical and field perspectives, and to come up with suggested procedures to improve teachers' classroom practices in schools of general education, and the current research followed descriptive method and personal interviews were conducted with a intended sample of teachers in general education schools in Qalyubia governorate, the size of which was (100) teachers from those teachers who applied for promotion from the degree of teacher to senior teacher during the two years (2018/2019, 2019/2020), and the research results reached to there are many changes and challenges that have imposed on the teacher the necessity of developing and renewing his roles, and that the action research approach is concerned with developing the teacher's performance personally by training him in a scientific manner on how to study and analyze his classroom practices, and that one of the most important factors that help teachers to conduct action research to improve their classroom practices is a necessity spreading the culture of school work using the action research approach, and teachers' possession of research skills, and that the action research approach has many applications in many fields, especially in the educational field, in addition, the research suggested a set of general procedures to apply action research approach to improve classroom practices of teachers in general education schools in Qalyubia governorate, and a set of special procedures to improve classroom practices using the action research approach.

Keywords: Teachers' Classroom Practices, Action Research Approach, General Education Schools.

مقدمة:

يموج العصر الحالي بالعديد من المتغيرات، والمستجدات المحلية والعالمية التي فرضت تَحَدِيَّاتٍ جَمَّةً على المدرسة تبلورت في صورة أدوار جديدة؛ حيث صارت المدرسة مُطَالِبَةً بإعداد الطلاب وتزويدهم بالمعارف والمهارات التي تجعلهم قادرين على التَّكْيُفِ والتَّعَايُشِ مع عصر المعرفة، والتقدم التكنولوجي الهائل؛ من خلال اتصافهم بالقدرة على الإبداع والابتكار والتفكير الناقد والقدرة عَلَى حَلِّ المُشْكِلاتِ والتَّعَلُّمِ الذَّاتِي ومهارات صنع القرار، كما صارت مطالبة بتغيير نظرة عدم الرضا المجتمعي نتيجة ضعف المستوى الذي آلت إليه العملية التعليمية، وتدني مستويات خريجها، ومن أجل استعادة دورها الرِّيَادِي في المجتمع، ومواجهة متطلبات المستقبل، والانتقال بالتعليم إلى التَّنَافُسِيَّةِ العَالَمِيَّةِ. (على، ٢٠١٧، ص ٢٣)

ومن ناحية أخرى؛ فالمعلم هو العنصر البشري الرئيس في المنظومة التَّعْلِيمِيَّةِ، ويعتمد نجاحها وتحقيق أهدافها على ما لديه من كفاءات مهنية وأكاديمية وشخصية؛ فإلى جانب كَوْنِهِ مسئولاً مباشرة عن التنمية الشاملة للمتعلم داخل المنظومة التَّعْلِيمِيَّةِ؛ فإن له دوراً حيوياً في مساعدة أبناء المجتمع ككل في تحسين معلوماتهم ومهاراتهم واتجاهاتهم التي تسهم في بناء المواطنة؛ ومن ثم يستلزم ألا يتوقف عمله على تنفيذ مقترحات الباحثين الخارجيين ونتائج بحوثهم، بل وأن يُنْظَرَ إليه كَمُفَكِّرٍ وباحث وصاحب رأيٍ ومُقَدِّمِ حلولٍ للمشكلات الخاصة المرتبطة بعناصر المنظومة التعليمية داخل حجرة الدراسة والمدرسة التي ينظر إليها على أنها مملكته الخاصة وعرينه الذي يتربع على عرشه دون مشاركة مباشرة من غيره، وهو الأكثر معرفة ودراية بما يدور فيها من تفاعلات وطموحات ومشكلات. (الشخبي، والإتربي، ٢٠١٧، ص ٥٢٨)

وهذا ما أكدته دراسة (محمود، وآخرون، ٢٠١٦، ص ١١١٧) حَيْثُ إِنَّهُ في ظل عصر يتسم بالتنامي السريع للمعرفة، ويُقاس تقدم الأمم -فيه- من خلال قدرتها على تطوير وإنتاج المعرفة، فضلا عن سيادة المفاهيم المتعلقة برأس المال المعرفي، ولقد تطورت المواصفات التي ينبغي أن يكون عليها المُخْرَجُ التَّعْلِيمِيَّ بأن يكون قادراً على البحث وإنتاج المعرفة وتطويرها ومواكبة كُلِّ ما هو جديد؛ ممَّا يستوجب وجود معلم مؤهل وقادر على تأهيل هذا المُخْرَجِ التَّعْلِيمِيَّ لمواكبة هذه المتطلبات؛ وهذا ما يؤدي إلى إعادة النظر في الفلسفة التي تقوم على أساسها عَمَلِيَّتَا التَّعْلِيمِ والتَّعَلُّمِ داخل غرفة الصَّفِّ، وأن يقوم المعلم بأدوار جديدة تختلف عن تلك الأدوار التقليدية المتمثلة في كونه ناقلاً للمعرفة أو حتى مُبَيِّنًا لعمليتي التَّعْلِيمِ والتَّعَلُّمِ؛ فلا

يقتصر دوره فقط على نقل المعرفة والثقافة بل يتعدى ذلك ليكون ممارسا متأملا في ممارساته التعليمية من ناحية، ولسلوك وحاجات وقدرات تلاميذه من ناحية أخرى؛ مما يوفر له الأسس العلمية القائمة على الملاحظة وتحليل الواقع، والتي من خلالها يستطيع أن يُجَدِّدَ ويُطَوِّرَ ممارساته ووسائله التعليمية التي سوف يستخدمها داخل الصف؛ مما يُكسِبُ المعلم دور الباحث العلمي الذي يستفيد من نتائج بحوثه العلمية خاصة بحوثِ الفِعْلِ في تحديد ممارساته التعليمية وحله للمشكلات التي تواجهه، كما تجعله مُجَدِّدًا لمعارفه ومطورا لممارساته التعليمية، وهذا ما يضيف قيمة إلى ما يقوم به المعلم من تعليم، ويساهم في بقاء أثر التعلم لدى تلاميذه.

كما تؤكد دراسة (Nugent, et. al, 2012, P.1) على أَنَّ المُعَلِّمِينَ الجَيِّدِينَ والقادة التَّربَوِيِّين لا يعتمدون فقط على الطرق التقليدية لحل المشكلات أو نصائح الآخرين أو حتى توصيات الخبراء؛ ويقوم المعلمون والقادة التربويون الجيدون بإجراء تحقيقاتهم الخاصة لتحديد المشكلات وحلها وتحليل المعلومات حول الفصول الدراسية والمدارس، وفي هذه العملية يقومون - أيضًا- بتطوير كفاءاتهم المهنية، وتُعتبرُ بحوثُ الفِعْلِ إحدى هذه الأدوات القوية للتطوير المهني والتعليم عالي الجودة؛ فالهدف من بحوثِ الفِعْلِ هو إحداث تغيير إيجابي في الممارسات اليومية في الفصل الدراسي أو المدرسة، وتشجيع المعلمين على أن يكونوا متعلمين مستمرين وممثلين استباقيين في فصولهم الدراسية، وتحسين الخبرة المهنية للمعلمين ومُديري المدارس والإداريين؛ مما يؤدي في النهاية إلى تحسين جودة التدريس والتعلم، وتحسين جودة النظام التعليمي.

وتشير أيضًا دراسة (Sadruddi, 2012, P.24) إلى أن بحوثِ الفِعْلِ تساعد في صقل مهارات إدارة الفصل الدراسي؛ حيث تعرف بحوثُ الفِعْلِ بأنها أي استقصاء منهجي يتم إجراؤه بواسطة المعلمين أو الإداريين أو المستشارين أو غيرهم لمعرفة ممارسة تعليمية معينة أو عملية تعلم معينة، فالغالبية العظمى من المعلمين يتمتعون بالتأمل ويميلون إلى حَلِّ المُشكِلاتِ والبحث عن إجابات للأسئلة المُلِحَّة، وتُوقَّرُ بحوثُ الفِعْلِ فرصًا للتطوير المهني لهم؛ وبالتالي فأبحاث المعلم مفيدة في إيجاد الأساس والرؤية اللازمين لإضفاء الطابع المهني على التدريس وإعادة التفكير، وبالمثل فالمعلمون الممارسون الذين يشاركون في عملية بحوثِ الفِعْلِ هم أكثر تأملا من غيرهم، ويمكن للمعلمين تقديم مساهمات نموذجية لتحسين التعليم إذا أُجْرُوا بحثَ فِعْلِ.

وتقدم بحوثُ الفِعْلِ شكلاً من أشكال البحث المنهجي الذي عادة ما يكون جذاباً للمعلمين؛ فضلا عن كونه يُتيحُ التركيز على مجالات ممارستهم الخاصة التي يعتبرونها جديرة بالتدخل فيها، ويهدف هذا النوع من البحث إلى إحداث تأثير على تعلم الطلاب وتعميق فهم

المعلمين للقضايا في فصولهم الدراسية التي قد تكون محيرة أو مثيرة للاهتمام، وقد يرغبون في فهم أكثر شمولاً، أو ما يحتاجون إلى تغييره في تفكيرهم وممارساتهم أثناء تطويرهم للأداء، أو اعتماد أشكال جديدة من التقييم، وتقدم بُحُوثُ الفِعلِ بدوراتها المتكررة من التخطيط، والفعل، والملاحظة، والتأمل عملية تجريبية، حيث لا يعمل المعلمون في الفصل فحسب، بل يلاحظون بشكل منهجي الآثار العملية لأفعالهم وسلوكياتهم. (Burns & Westmacott, 2018, P.16) وتدعم بذلك بُحُوثُ الفِعلِ الإصلاح القائم على الممارسات التعليمية داخل الصفوف الدراسية بالمدرسة حيث تجعل المعلمين مشاركين ومنتجين نشطاء للمعرفة، ويستطيعون أيضًا أن يُحدِّدوا المشكلات التي تواجههم في ممارساتهم التعليمية من أجل تلبية احتياجات طلابهم التي لا يمكن التنبؤ بها؛ حيث إنَّ بُحُوثُ الفِعلِ هي طريقة تساعد المعلمين على تحديد وتحسين ممارستهم؛ ويرجع ذلك لكون بُحُوثِ الفِعلِ عملية دائرية للتحسين تشمل على وصف المشكلة، وجمع البيانات، ووضع استراتيجية للتغيير وتطبيقها، وتقويم النتائج، والتخطيط لدائرة أخرى للتحسين. (Hagevik, et. al, 2012, P.675)

وعلى صعيد التعليم العام بمصر فلقد أوضحت دراسة (محمد، ٢٠١٩، ص ١٠٠٠) إن إصلاح التعليم العام بمصر أصبح ضرورة تعليمية وتربوية، ومطلبًا ملحا فرضته تغيرات العصر، وتحديات البيئة المجتمعية المحيطة، ومتطلبات الدخول في ساحة المنافسة إقليمياً وعالمياً، هذا بالإضافة إلى المشكلات التي أصابت واقع التعليم العام بمصر، والتي تظهر جليا في ضعف المعلم لأدواره ومهامه المنوطة به، إضافة لفقدان المدرسة بشكل عام لمكانتها وأدوارها المنوطة بها.

وهذا ما أكدته دراسة (البناء، ٢٠١٥، ص ١٢٨) من حيث أن تطوير مختلف مراحل التعليم العام بمصر وتحديثها أصبح مطلباً قومياً وقضية تنموية بما يجعل الاهتمام بحل المشكلات التربوية والتعليمية التي يعاني منها هذا التعليم، وتحسين الممارسات التربوية ضرورة لا غنى عنها واستجابة لدواعي التغيير والتطوير المدرسي المنشود، ولضمان توافر تعليم مدرسي ذي جودة عالية وتحقيق الإصلاح المدرسي، ولقد أصبح الأخذ بِبُحُوثِ الفِعلِ كمدخل من مداخل الإصلاح المتمركز على المدرسة اتجاهاً تربوياً معاصراً في كثير من دول العالم ومنها مصر؛ فبُحُوثِ الفِعلِ هي مدخل نظمي للبحث يقوم به أطراف العملية التَّعليمية من معلمين أو إداريين أو مشرفين يساعدهم في التعرف على المشكلات المدرسية الواقعية التي تواجه العملية

التعليمية في المدرسة والتغلب عليها باستخدام خطوات البحث العلمي في حل المشكلات، كما تهتم بحوثُ الفعلِ بتحسين وتطوير الأدوات التربوية والتَّعليمية في المدرسة، وعليه جاء البحث الحالي للتعرف على كيفية تحسين مُمارسات المُعلِّمين الصِّغية بمدارس التعليم العام بمصر وبالأخص بمحافظة القليوبية باستخدام مدخل بحوثُ الفعلِ.

مشكلة البحث:

تتعلق مشكلة البحث من أن هناك مجموعة من التغيرات الحضارية والثقافية والتطورات العلمية سريعة الانتشار التي جعلت مهمة المعلم في هذا العصر معقدة، وذلك في الوقت الذي يتم فيه تطبيق استراتيجيات تدريس جديدة، وتوسيع قاعدة التعليم الإلزامي، وزيادة التنوع الثقافي والتغيرات في بناء الأسرة، ومراعاة الفروق الفردية بين الطلاب بما يواكب رغباتهم التعليمية؛ وهذا يتطلب توسيع القاعدة المعرفية للمعلم، وإمداده بالمعلومات وتحديثها وزيادة معارفه وخبراته من خلال التنمية المهنية الذاتية له، فضلاً عن مطالبة المعلم بخلق بيئة تعليمية يتم تشجيع الطلاب فيها على التفكير النقدي والتأملي والمشاركة، والتفاعل مع موضوع الدرس بالحوار والمناقشة، وإثراء الإبداع والابتكار، وتنشيط بيئة الاتصال الفعالة بين المعلم والطلاب. (إبراهيم، ٢٠٢٠، ص ٦٩-٧٠)

وهذا ما أكدته دراسة (شعبان، ٢٠١٧، ص ٣١٠) حيث توضح أن المعلم هو الركيزة الأساسية لتنفيذ السياسة التعليمية، وأن المعلمون في مصر يمثلون قوة بشرية هائلة يمكن الاستفادة منها في إعداد الأجيال المتعاقبة، ومواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين؛ فهناك الكثير من التحديات التي تفرض نفسها على التربية عامة وعلى المدرسة خاصة، وأيضاً على المعلم، ولذا يستلزم الأمر الاهتمام بالمعلمين وتحسين أدائهم وتنمية معارفهم وقدراتهم ومهاراتهم المهنية وتنميتهم علمياً وعملياً، ومساعدتهم على مسايرة التقدم العلمي والتكنولوجي بصفة عامة والانفجار المعلوماتي بصفة خاصة، بحيث يتم هذا التحسين من خلال تدريب المعلمين أثناء الخدمة باستخدام العديد من الأساليب والبرامج.

ويعني ذلك إلى أن هناك العديد من التحديات والمشكلات المتعلقة بممارسات المعلمين الصفية والمؤثرة على تحقيق الأهداف التربوية وعلى كفاءة النظام التعليمي عامة والتي تتعدد بين ممارسات خاصة بكيفية تنظيم البيئة الصفية، وممارسات خاصة بتوجيه الطلاب وتدريبهم على مهارات التفكير العليا، وممارسات خاصة بتوفير المناخ الصفّي الفعّال، والتي على المعلمين مواجهتها بأنفسهم باستخدام الطرق العلمية والمداخل الخاصة بذلك والتي منها مدخل بحوثُ الفعلِ،

حيث هناك روابط وثيقة بين بُحوثِ الفِعلِ، والتطوير المهني المستمر والتدريب العملي للمعلمين؛ فهي تركز على فكرة أنه من الضروري تمكين المعلمين والممارسين في المدارس من النمو في مهنتهم واكتساب المعرفة اللازمة للنهوض بممارساتهم. (Chinapah, et. al, 2016, P.41)

وهذا ما أكدته دراسة (أحمد، ٢٠١٥، ص٥٠٦، ص٥١٠) حيث أن بُحوثِ الفِعلِ لها أهميتها في تحقيق التنمية المهنية للمعلمين، ومساعدتهم على التعامل مع مختلف المشكلات التَّعليميَّة والتَّعلُّميَّة خاصة المرتبطة بأدائهم التدريسي؛ فبُحوثُ الفِعلِ تهتم بدراسة ومعالجة مشكلة أو ظاهرة معينة مرتبطة بعملية التَّعليم والتَّعلُّم بهدف فهم تلك الظاهرة وتحديد العوامل المُسبِّبة لحدوثها وتطبيق إجراءات وممارسات مناسبة لعلاجها؛ ومن ثم إحداث التغيير المنشود من أجل تطوير الأداء وتحسين جودة الممارسات الصفية للمعلمين، وأكدته أيضًا دراسة (عبد الله، ٢٠٢٠، ص٤) حيث لا تعمل بُحوثُ الفِعلِ ليس فقط على تحسين أداء المعلمين، بل وتحسين عمليتي التَّعليم والتَّعلُّم للطلاب، وتحسين البيئة والمناخ المدرسي الكفيل بتحقيق أهداف العملية التعليمية، وتحسين النظام التعليمي ككل في وضع السياسات التعليمية الكفيلة بتحقيق أهدافه بدرجة عالية من الكفاءة والفعالية وفي المساعدة في اتخاذ القرارات التَّعليميَّة.

كما تنطلق مشكلة البحث من مشروع بُحوثِ الفِعلِ للمدارس المعتمدة أيراس Action Research for Accredited Schools (ARAS)، والذي كان في بدايته عبارة عن مبادرة خاصة ببُحوثِ الفِعلِ في المدارس التي قام بها معهد الشرق الأوسط للتعليم العالي التابع لكلية الدراسات العليا في التربية بالجامعة الأمريكية في تغيير كافة البرامج المطبقة في جميع كليات التربية بمصر، وساهمت -أيضًا- في تزويد الطلاب بالقدرات والأدوات اللازمة للبحث، والتأكيد على أن يصبح المعلم باحثًا مفكرًا، ودعمت حركة إصلاح مسيرة التعليم بمصر، وقد نجح معهد الشرق الأوسط للتعليم العالي من خلال مبادرة بُحوثِ الفِعلِ في المدارس في تصميم بعض المواد التدريبية وتطويرها باللغة العربية وذلك لطلاب تسع كليات من كليات التربية الموجودة بمصر، وتم تدريب حوالي (٤٠٠) خريج من خريجي كليات التربية ومعلمي المدارس وأعضاء هيئة التدريس بالجامعات وصانعي السياسات الخاصة ببُحوثِ الفِعلِ في المدارس (Ricciardone, 2019, PP.14-15)، ومن تأكيد قواعد ترقية المعلمين على إجراء المعلم بحثًا فِعلًا حيث تم تضمين برنامج تدريبي حول بُحوثِ الفِعلِ ضمن مجموعة الدورات التدريبية التي تجريها الأكاديمية المهنية لتدريب المعلمين بهدف تبصير المعلمين بمفهوم بُحوثِ الفِعلِ وأهميتها ومبادئها وأنواعها وخطوات إجرائها. (جمهورية مصر العربية، ٢٠١٧، ص١٩)

وفي ضوء ذلك تحدّثت مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

✘ كيف يمكن تحسّين ممارسات المُعلِّمين الصِّفِيَّة في مَدَارِسِ التَّعْلِيمِ العَامِ بمحافظة القليوبية باستخدام مدخلِ بَحُوثِ الفِعْلِ؟

ويتفرع من هذا السؤال عدة أسئلة فرعية تتمثل فيما يلي:

١- ما الأسس النظرية التي تقوم عليها ممارسات المُعلِّمين الصِّفِيَّة، ودور مدخلِ بَحُوثِ الفِعْلِ في تحسينها؟

٢- ما واقع دور مدخلِ بَحُوثِ الفِعْلِ في تحسين ممارسات المُعلِّمين الصِّفِيَّة في مدارس التعليم العام بمحافظة القليوبية؟

٣- ما الإجراءات المقترحة لتحسين ممارسات المُعلِّمين الصِّفِيَّة في مدارس التعليم العام بمحافظة القليوبية باستخدام مدخلِ بَحُوثِ الفِعْلِ؟

أهداف البحث:

تمثلت أهداف البحث الحالي في التعرف على الأسس النظرية لممارسات المعلمين الصفية، ودور مدخلِ بَحُوثِ الفِعْلِ في تحسينها، وتشخيص واقع دور مدخلِ بَحُوثِ الفِعْلِ في تحسين ممارسات المعلمين الصفية في مدارس التعليم العام بمحافظة القليوبية من الناحيتين النظرية والميدانية، والتوصل إلى إجراءات مقترحة لتحسين ممارسات المُعلِّمين الصِّفِيَّة في مدارس التعليم العام بمحافظة القليوبية باستخدام مدخلِ بَحُوثِ الفِعْلِ.

أهمية البحث: تتضح أهمية البحث في:

- أنه يتناول موضوع تحسين ممارسات المُعلِّمين الصِّفِيَّة باستخدام مدخلِ بَحُوثِ الفِعْلِ، وهو من الموضوعات التي لم تتطرق إليه العديد من البحوث والدراسات التربوية على حدِّ علم الباحثة.
- أنه يلقي الضوء على مدخلِ بَحُوثِ الفِعْلِ وأهميته في مساعدة المعلمين على تحديد مختلف المشكلات المتعلقة بالممارسات الصفية وكيفية مواجهتها بخطوات مُحدَّدة قائمة على دراسة الواقع والتخطيط المدروس والملاحظة والتأمل والتقييم المستمر، فضلاً عن إكسابه المعلمين العديد من المهارات البحثية والمهنية والشخصية.
- أنه يساهم في مساعدة صانعي القرار وواضعي السياسات بالنظام التعليمي المصري على التعرف على واقع ممارسات المُعلِّمين الصِّفِيَّة بمدارس التعليم العام ومشكلاتها، وكيفية تحسين هذه الممارسات من خلال إجراءات مُحدَّدة يقترحها هذا البحث.

حدود البحث: يقتصر البحث الحالي على الحدود الآتية:

١- **الحد الموضوعي:** يتمثل في تحسين مُمارَسَات المُعَلِّمِينَ الصَّفِيَّةَ في مدارس التعليم العام بمحافظة القليوبية باستخدام مدخل بُحُوثِ الفِعْلِ، وتمثلت هذه الممارسات في: إدارة حجرة الدراسة وتنظيم حجرة الدراسة، وحفظ النظام وتحقيق الانضباط، وتوجيه الطلاب وإثارة دافعيتهم وتعديل سلوكياتهم، وتقييم الأداء الصفي بما فيه أداء الطلاب وأداء المعلم نفسه وتقييم البيئة الصفية.

٢- **الحد الجغرافي:** اقتصر البحث الحالي على مدارس التعليم العام بمحافظة القليوبية؛ بمحافظة القليوبية إحدى محافظات إقليم القاهرة الكبرى الذي يضم محافظة القليوبية بجانب محافظة القاهرة ومحافظة الجيزة، والتي يصل بها عدد المدارس في المرحلة الابتدائية إلى (٨٣٢) مدرسة ابتدائية، وفي المرحلة الإعدادية إلى (٥٨٠) مدرسة إعدادية، وفي مرحلة التعليم الثانوي إلى (٢٦٦) مدرسة ثانوي عام، ويصل بها عدد التلاميذ في المرحلة الابتدائية إلى (٨٢٥٦٢٤) تلميذاً، وفي المرحلة الإعدادية إلى (٣٣٧٠٤٣) تلميذاً، والمرحلة الثانوية إلى (١٢٣٥٠١) تلميذاً، ويصل عدد المعلمين في المرحلة الابتدائية إلى (٢٦٥٢٠) معلماً، وفي المرحلة الإعدادية إلى (١٤٢٦٩) معلماً، وفي المرحلة الثانوية إلى (٦٧٨٨) معلماً، وتصل نسبة معلمي التعليم العام بمحافظة القليوبية إلى عدد معلمي التعليم العام بمصر والبالغ (٧٩٧٥١١) معلماً إلى (٦%) (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٢١، ص ٣، ص ١٩، ص ص ٢١-٢٢)، أي أن محافظة القليوبية يوجد بها نسبة ليست صغيرة من حيث عدد المعلمين بمختلف مراحل التعليم العام بالنسبة إلى باقي محافظات جمهورية مصر العربية؛ ومن ثم من الأهمية إلقاء الضوء على معلمي التعليم العام بمحافظة القليوبية وكيفية تحسين ممارساتهم الصفية.

٣- **الحد البشري:** تمثل في عينة من المعلمين بمدارس التعليم العام بمحافظة القليوبية، والذين تلقوا البرنامج التدريبي "بُحُوثُ الفِعْلِ" ضمن مجموعة برامج الترقى في الأكاديمية المهنية للمعلمين فرع القليوبية، وذلك بغرض استطلاع آرائهم حول مدى الاستفادة من مدخل بُحُوثِ الفِعْلِ في تحسين ممارساتهم الصفية.

٤- **الحد الزمني:** تمثل في زمن إجراء البحث خلال عام ٢٠٢١م، وتمثل زمن إجراء المقابلة المفتوحة في الفترة من: ٢٠٢١/٦/١٥ وانتهت في ٢٠٢١/٨/١٠م.

منهج البحث:

اتبع البحث الحالي المنهج الوصفي الذي يقوم على تحديد ماهية طبيعة الظاهرة موضع البحث من خلال تحليل بنيتها وبنیان العلاقات بين مكوناتها وتحديد كيف تعمل الظاهرة، ووصف أيضا الوضع الذي كانت عليه الظاهرة أو التي عليها بالفعل أو التي سيكون عليها دون تدخل الأحكام التقييمية (أبو حطب، وصادق، ٢٠١٠، ص ١٠٤-١٠٥)، وبذلك استخدم البحث الحالي المنهج الوصفي لتحديد ماهية ممارسات المعلمين الصفية، وماهية مدخل بحوث الفعل في المجال التعليمي، ودور مدخل بحوث الفعل في تحسين هذه الممارسات، وتشخيص واقع دور مدخل بحوث الفعل في تحسين ممارسات المعلمين الصفية في مدارس التعليم العام بمحافظة القليوبية، والتوصل إلى إجراءات مقترحة لتحسين ممارسات المعلمين الصفية في مدارس التعليم العام بمحافظة القليوبية باستخدام مدخل بحوث الفعل.

مصطلحات البحث:

تمثلت مصطلحات البحث الحالي في الآتي:

١ - ممارسات المعلمين الصفية Teachers' Classroom Practices

تعرف ممارسات المعلمين الصفية بأنها ليست فقط الممارسات المتعلقة بالتعلم الفعال في الفصل ونتائج الطلاب، ولكن -أيضا- تلك المتعلقة بمراقبة وإدارة الفصل الدراسي الدقيقة، والدروس المنظمة جيدا وردود الفعل المفيدة والمشجعة - المعروفة بالجوانب الرئيسية للتعليم المباشر " التي لها تأثير إيجابي على تحصيل الطلاب، بالإضافة إلى توفير المعلم فرص التعلم التي يتم التعرف عليها واستخدامها من قبل الطالب لتكون فعالة، ومراعاة الدافعية والأهداف والنتائج، والجودة التعليمية؛ حيث إن هناك ثلاثة عوامل كامنة مرتبطة بممارسات المعلمين الصفية/ التعليمية، وهي إدارة الفصل الدراسي الواضحة والمنظمة جيدا (والتي تتضمن المكونات الرئيسية للتعليم المباشر)، وتوجيه الطلاب (بما في ذلك المناخ الداعم والتعلم الذاتي)، والتشجيع المعرفي (بما في ذلك استخدام المحتوى العميق، ومهام التفكير العليا). (OECD, 2009, P.89)

كما تعرف ممارسات المعلمين الصفية بأنها مجموعة من ممارسات الفصل الدراسي التي يفترض أن تنتج تحسينات نوعية في الأداء الأكاديمي لجميع الطلاب، حيث إن هناك ثلاث ممارسات صفية هي: الممارسات الفردية، والممارسات التعاونية، وممارسات التقييم الأصلي، ويقصد بالممارسات الفردية أن المعلمين يوجهون كل طالب من خلال الاعتماد على

المعرفة والخبرة التي يمتلكها هذا الطالب المُعَيَّن بالفعل، وتعني الممارسات التعاونية أن المعلمين يسمحون للطلاب بالعمل معًا في مجموعات، ويعني بممارسات التقييم الأصيل أن التقييم يحدث كمنشآت من أنشطة التعلم، ويمكن تحقيق ذلك على سبيل المثال من خلال المشاريع الفردية والجماعية التي تحدث على أساس مستمر وليس في وقت واحد. (Wengilnsky, 2002, P.5)

وتعرف- أيضًا- مُمارَسَاتُ المُعَلِّمِينَ الصِّفِيَّةُ على أنها مجموعة الأنشطة التي يقوم بها المعلم داخل الموقف التعليمي بهدف تيسير عملية التعلم، وتوجيه الطلاب نحو البحث والاستقصاء من أجل الوصول إلى المعرفة. (محمود، وآخرون، ٢٠١٦، ص ١١٢١)

وتعرف بذلك مُمارَسَاتُ المُعَلِّمِينَ الصِّفِيَّةُ- إجرائيا- بأنها مجموعة من الأنشطة/الأداءات التي يقوم بها المعلم داخل الفصل الدراسي بغية تحقيق الأهداف التربوية، وتتعدد تلك الممارسات الصفية التي يقوم بها المعلم من حيث تلك الممارسات المتعلقة بإدارة حجرة الدراسة من حيث تنظيم الدراسة بها وحفظ النظام وتحقيق الانضباط، والممارسات المتعلقة بتوجيه الطلاب وإثارة دافعيتهم وتعديل سلوكياتهم، وتلك الممارسات المتعلقة بتقييم الأداء الصفّي بما فيه أداء الطلاب وأداء المعلم نفسه وتقييم البيئة الصفية، بالإضافة إلى الممارسات الصفية الأخرى الخاصة بمشاركة المعلم في الأعمال المدرسية الفنية والإدارية.

٢- مدخلُ بُحُوثِ الفِعْلِ Action Research Approach:

تُسَمَّى بُحُوثُ الفِعْلِ بالعديد من المسميات فقد تُسَمَّى بالبحث التشاركي، أو الاستقصاء التعاوني، أو البحوث التحريرية، أو التعلم الإجرائي، أو بحث الفعل السياقي، ولكن ببساطة بُحُوثُ الفِعْلِ هي التعلم بالممارسة حيث مجموعة من الأفراد يُحَدِّدُونَ المشكلة ويفعلون شيئاً لحلها وتقييم جهودهم، وتدرس بُحُوثُ الفِعْلِ ممارسات الفرد من خلال البحث التعاوني والتأمل والحوار، وجمع المعلومات وتحليلها من أجل زيادة فهم موضوع أو قضية ما. (Nugent, et. al, 2012, P.4)

وتعرّف بُحُوثُ الفِعْلِ على أنها شكل من أشكال البحث التربوي حيث المشاركة بمهنية وبنشاط في ممارسة الاستقصاء المنهجي المتعمد في بعض جوانب هذه الممارسة بغرض الفهم والتحسين، وتهتم بُحُوثُ الفِعْلِ بالإجابة عن سؤال "كيف يمكنني تحسين عملي؟"، وإنها مُصَمَّمةٌ للكشف عن طرق فعالة للتعامل مع المشاكل في العالم الحقيقي، وتركز بُحُوثُ الفِعْلِ على التطبيقات الفورية، وليس على تطوير النظرية أو التطبيق العام، وأهدافها هي تحسين الممارسات

المدرسية وفي نفس الوقت تحسين أولئك الذين يحاولون تحسين الممارسات للجمع بين عمليات البحث وعادات التفكير والقدرة على العمل بانسجام مع الآخرين والروح المهنية؛ وبالتالي فإن بُحوثِ الفِعْلِ هي وسيلة يمكن من خلالها لموظفي المدرسة مُصمِّمةً محاولة تحسين العملية التَّعليميَّة على الأقل في بيئتهم؛ وبالتالي فإن بُحوثِ الفِعْلِ هي بحوث يقوم بها الممارسون من أجل محاولة حل مشكلاتهم باستخدام المنهج العلمي. (Chaudhuri, 2013, PP.24-25)

وتعرف أيضًا بُحوثُ الفِعْلِ بأنها عملية منهجية للبحث التأملي الذاتي حول ممارسات التعلم في الفصل والمدرسة من قِبَلِ المعلم لتحسين الممارسات التعليمية وتعلم الطلاب، أو أنها الاستقصاء المنهجي الذي يقوم به المعلمون لجمع المعلومات؛ وبالتالي تحسين الطرق التي تعمل بها البيئة التَّعليميَّة الخاصة بهم، وكيفية تدريسهم، ومدى جودة تعلم طلابهم. (Choeda, et. al, 2018, P.2)

علاوة على ذلك تعرف بُحوثُ الفِعْلِ بأنها العملية التي تسهل التأمل في التدريس والتفاعلات الجماعية وتساعد على تمكين المعلم واحترافه، وتساعد -أيضًا- على سدِّ الفجوة بين إجراء البحوث وتطبيق البحوث، ويمكن تنفيذه من قِبَلِ معلم واحد يحاول أن يفهم بشكل أفضل سلوكياته أو مواقفه أو ممارساته، أو من قِبَلِ مجموعة تعمل مع أستاذ جامعي بهدف تحسين ديناميات مجموعة من المعلمين المترابطين (بحث العمل التعاوني)، أو من قِبَلِ هيئة التدريس بأكملها بالاشتراك مع المدرسة، بهدف دراسة ظاهرة أكثر عالمية وتطوير تعميم (بحث عملي على مستوى المدرسة)، وتتضمن بُحوثُ الفِعْلِ التعاونية جهودًا تعاونية بين الممارسين التربويين والباحثين التربويين مع التركيز على الجمع بين خبرة كل من الممارس التربوي والباحث من أجل مواجهة المشكلات التَّعليميَّة العملية بشكل منتج. (Kapachtsi & Kakana, 2012, PP.35-36)

وتعرف بذلك بُحوثُ الفِعْلِ -إجرائيًا- بأنها إحدى المداخل التي تهتم بدراسة مشكلات واقعية يحددها المعلمين من خلال ممارساتهم اليومية في فصولهم الدراسية بهدف تحسين هذه الممارسات الصفية، بحيث يتم تحديد هذه المشكلات وجمع المعلومات والبيانات الكافية والقيام بخطوات منهجية بُحوثِ الفِعْلِ من حيث التخطيط والفعل والملاحظة والتأمل بغرض فهمها وتحليلها ووضع الحلول الممكنة لها، بحيث يقوم المعلم بكل هذا بمفرده أو بمساعدة من زملائه باستخدام منهجيات وأدوات البحث العلمي المتعارف عليها، حيث تعتبر بُحوثُ الفِعْلِ شكلاً من أشكال البحوث التربوية المهمة بالدراسة العملية للمشكلات التربوية؛ ممَّا يترتب عليه تطوير قدرات ومهارات المعلم المهنية والبحثية؛ وهذا يؤدي بدوره إلى تنميته ذاتياً وتطوير العملية التَّعليميَّة وتحقيق الجودة المنشودة من خلال الارتقاء بمستوى المخرج التعليمي.

الدراسات السابقة:

يمكن توضيح الدراسات السابقة ذات الصلة بالبحث الحالي فيما يلي:

١- "مديرو المدرسة وأهمية استخدام بُحُوثِ الفِعْلِ" (Johnson, 2011, PP.78-84)

هدفت الدراسة إلى التعرف على ماهية بُحُوثِ الفِعْلِ وكيفية استخدامها وكيفية إجرائها، واستخدمت المنهج الوصفي واعتمدت على دراسة حالة لمدرسة إعدادية بولاية واشنطن ومدرسة ابتدائية بولاية تكساس لمعرفة كيفية إجراء بُحُوثِ الفِعْلِ والخطوات التي تتبعها، وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى أن يمكن لمسؤولي المدارس الاستفادة من عملية بُحُوثِ الفِعْلِ لمعالجة التطوير المهني، وبرامج الطلاب، والقضايا السلوكية، ومشاركة الوالدين، والاستراتيجيات التعليمية، والعديد من القضايا الأخرى أو اهتمامات المدرسة؛ فبُحُوثُ الفِعْلِ هي نموذج يعزز الاستقصاء والتعاون وتأمل الممارسة وتحليل البيانات، وهي عملية تسمح لمديري المدارس بمعالجة ممارساتهم المهنية وتحسين تعلم الطلاب وإنجازاتهم، وتقوم على فكرة أنه من الأفضل تحديد المشكلات والقضايا التعليمية والتدخل فيها بحيث يكون الفعل: على مستوى الفصل أو المدرسة، ومن خلال دمج البحث في هذه الإعدادات وإشراك أولئك الذين يعملون على هذا المستوى في أنشطة البحث يمكن تطبيق النتائج على الفور وحلّ المُشكَلَات بسرعة أكبر.

٢- "الانضباط-تحسين إدارة الفصل من خلال بُحُوثِ الفِعْلِ: خطة تنمية

مهنية" (Sadruddin, 2012, PP.23-42)

هدفت الدراسة إلى فحص الاستراتيجيات التي يستخدمها المعلم الباحث للحفاظ على الانضباط في الفصل من خلال بُحُوثِ الفِعْلِ، واستخدمت المنهج الوصفي، وتم إجراء ملاحظات شخصية ويومية تأملية وتسجيلات صوتية مع عينة بلغ حجمها (٦٠) طالبًا من الصف التاسع إلى العاشر، وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى أن هناك علاقة مؤكدة بين العقاب وعدم التحفيز وبين سلوك المتعلمين، وكان الطلاب أكثر استرخاءً عندما تم اعتماد التعزيز الإيجابي وعندما تم وضع الخطة الروتينية مع مراعاة مصلحة الطلاب، وكانوا أكثر انخراطاً في الفصل عندما تمّ تجنّب العقاب والتثبيط، وساعد التعزيز الإيجابي ومحو العقوبة وأخذ رأي الطلاب كثيرًا في الحفاظ على الانضباط وتحسين سلوك الطلاب، وساعدت بُحُوثُ الفِعْلِ المعلم الباحث في الحفاظ على إدارة الفصل من خلال ممارسات الانضباط الفعالة.

٣- "أوضاع بُحُوثِ الفِعْلِ التي تم إجراؤها في المدارس الثانوية الحكومية بأديس أبابا (Zelege, 2014, PP.1-21)

هدفت الدراسة إلى فحص الوضع الحالي لبُحُوثِ الفِعْلِ التي أجراها المعلمون في المدارس الثانوية الحكومية في أديس أبابا، واستخدمت المنهج الوصفي، وطبقت استبانة مع عينة بلغ حجمها (٢٨١) مُعَلِّمًا في ثلاث مدارس ثانوية عامة ومدرستين إعداديتين في خمس مدن فرعية في أديس أبابا، وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى أن الوضع الحالي لبُحُوثِ الفِعْلِ التي تم إجراؤها في المدارس الثانوية الحكومية منخفض جدًا، وأن هناك عوامل مختلفة تعوق المعلمين عن إجراء بُحُوثِ الفِعْلِ؛ فهناك مشكلات متعلقة بالمدرسة والمعلمين والتي حالت دون مشاركة المعلمين في بُحُوثِ الفِعْلِ في المدارس الثانوية الحكومية في أديس أبابا، وتم تحديد هذه المشكلات أيضًا على أنها عوائق أمام تنفيذ المهام البحثية على مستويات مختلفة من قِبَل المعلمين في المدارس الإعدادية والثانوية، ومن ثم يجب على صانعي السياسات الاهتمام بالاستراتيجيات التي تهدف إلى حل هذه المشكلات من أجل تعزيز مشاركة المعلمين في بُحُوثِ الفِعْلِ في المدارس الثانوية الحكومية.

٤- "متطلبات تطبيق بُحُوثِ الفِعْلِ في مؤسسات التعليم قبل الجامعي بمصر" (البناء، ٢٠١٥، ص ص ٥٥-١٤٩)

هدفت الدراسة إلى التعرف على متطلبات تطبيق بُحُوثِ الفِعْلِ في مؤسسات التعليم قبل الجامعي في مصر، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت استبانة على عينة بلغ قوامها (٤٥) من الخبراء التربويين في كليات التربية ومعهد الدراسات التربوية والمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ومركز تطوير المناهج والمواد التعلّيمية، ولقد توصلت الدراسة في نتائجها إلى أن متطلبات تطبيق بُحُوثِ الفِعْلِ تتمثل في متطلبات خاصة بإتقان مهارات البحث العلمي التي تُمكِّن المعلم من إجراء بَحْثِ فِعْلِ موضوعي، ومتطلبات خاصة بإتقان مهارات التعلم الذاتي، ومتطلبات تتعلق بالمناخ المدرسي، ومتطلبات تتعلق بالإشراف التربوي، ومتطلبات تتعلق بالمشاركة المجتمعية.

٥- "عندما يصبح المعلمون باحثين: أهمية بُحُوثِ الفِعْلِ" (Mariyam & Ullah, 2015, PP.19-27)

هدفت الدراسة إلى توضيح أهمية بُحُوثِ الفِعْلِ في المدرسة الثانوية، ومعرفة ما يعرفه معلمو المرحلة الثانوية عن بُحُوثِ الفِعْلِ، ومحاولة استكشاف كيفية تعامل المعلمين المطلعين على بُحُوثِ الفِعْلِ مع المشكلات والصعوبات المختلفة لحلها، واستخدمت المنهج الوصفي،

وطبقت استبانة مع عينة من المعلمين بلغ حجمها (٢٣) معلمًا في سبع مدارس ثانوية في دكا وشيتاغونغ Dhaka and Chittagong بنجلاديش، وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى أنه على الرغم من عدم إلمام المعلمين رسميًا بمصطلح بُحُوثِ الفِعْلِ إلا أنهم يؤدون الكثير من الأنشطة المشابهة لبُحُوثِ الفِعْلِ، وأن مصطلح المعلم الباحث مثيرٌ للاهتمام بالنسبة لمعظم المعلمين ولكن لا يعرفون كيف يصبحون معلمين باحثين، وأنه بالإمكان جعل كل فرد على دراية بمصطلح بُحُوثِ الفِعْلِ وإجراءاتها، حتى يتمكنوا من سرد قصصهم بكلماتهم الخاصة، كما يجب على سلطات المدارس المعنية التخلي عن وجهات نظرها الصارمة.

٦- "بحث وتطوير عملية بُحُوثِ الفِعْلِ الصفية لتعزيز التعلم المدرسي"
(Kunlasomboon, et. al, 2015, PP.1315-1324)

هدفت الدراسة إلى تطوير عملية بُحُوثِ الفِعْلِ في الفصل لتعزيز التخصصات الخمسة للمعلمين والتعلم المدرسي، ومقارنة تخصصات المعلمين والتعلم المدرسي باستخدام طريقتين للتطوير (تلك التي تستخدم عملية بُحُوثِ الفِعْلِ وتلك التي تعتمد على التدريب)، ودراسة آراء المعلمين حول تطوير التخصصات الخمسة للمعلمين والتعلم المدرسي، واستخدمت المنهج الوصفي، وتم اختبار عملية بُحُوثِ الفِعْلِ في بحث شبه تجريبي شمل (٨٣) معلمًا في تسع مدارس في بانكوك Bangkok، وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى أن عملية بُحُوثِ الفِعْلِ لا تزال تواجه العديد من المشكلات، من حيث لا يزال المعلمون يتمتعون بقدرات أساسية غير كافية، ولديهم رغبة قليلة في التعلم المستمر، ويعانون من ضعف مهارات التأمل، وأن المدارس لديها متوسط درجات منخفض جدًا حول التجارب مع عمليات العمل المختلفة، وليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين الخاضعين لأساليب التطوير المختلفة فيما يتعلق بالتخصصات الخمسة والتعلم المدرسي، ومع ذلك كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في النموذج العقلي، وحصل المعلمون الذين يخضعون لعملية بُحُوثِ الفِعْلِ والمعلمين الذين يتلقون تدريبًا على درجات أعلى في النموذج العقلي من أولئك في المجموعة الضابطة عند مستوى الأهمية ٠,٠٥.

٧- "إجراء بُحُوثِ الفِعْلِ في المدارس الابتدائية الكينية" سرد للخبرات الحية"
(Otienoh, 2015, PP.48-69)

هدفت الدراسة إلى التعرف على كيفية إجراء بُحُوثِ الفِعْلِ في المدارس الابتدائية الكينية، والتعرف على عوامل نجاحها والتحديات التي تواجه عملية تطبيقها، واستخدمت المنهج الوصفي، واعتمدت على دراسة حالة للمدارس الابتدائية بكينيا، وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى أنه على الرغم من صعوبة إجراء بُحُوثِ الفِعْلِ في المدارس/الفصول الدراسية بسبب

تصورات أصحاب المصلحة ومواقفهم حول التدريس والتعلم في سياق موجه نحو الامتحان، وأن رؤساء المعلمين هم صناع القرار النهائي في المدارس، إلا أنه يتعين على الباحثين تقديم حالاتهم البحثية بشكل مقنع لهم إذا كان سيسمح لهم بإجراء أنشطة بحثية في المدارس، وعلى المعلمين أن يكونوا مشاركين في البحث مشاركة تطوعية بدلاً من تحديدهم من قبل مدير المدرسة، فقد تُقلل المشاركة الطوعية من الانسحاب غير المسبوق من البحث، وقد يكون من المستحسن للباحث تحديد المزيد من الوقت لأنشطة البحث لاستيعاب الأنشطة التي لن يتم القيام بها كما هو مخطط لها نظراً لطول مدة أنشطة بحوث الفعل في المدارس، وعلى الباحثين دائماً الالتزام بأخلاقيات البحث لأغراض السرية.

٨- "دراسة معوقات إجراء بحوث الفعل من وجهة نظر معلمي المرحلة الابتدائية في بيجار"

(Leila & Morteza, 2015, PP.169-177)

هدفت الدراسة إلى تحديد معوقات إجراء بحوث الفعل من قبل معلمي المدارس الابتدائية في بيجار بإيران، واستخدمت المنهج الوصفي، وطبقت استبانة مع عينة من المعلمين بلغ حجمها (٢٥٠) معلماً من معلمي المدارس الابتدائية في بيجار في العام الدراسي ٢٠١٣-٢٠١٤م، وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى أن المعوقات الفردية لإجراء بحوث الفعل على أساس الأولوية هي: المعوقات التعلّيمية والسلوكية والمهارية على التوالي، وتضمنت الأولوية في المعوقات التنظيمية والمهارية معوقات تحفيزية وهيكلية، وتضمنت معوقات بيئية، منها: نقص الموارد والمرافق، وبشكل عام أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أنه في حالة عدم وجود معوقات يحاول المعلمون إجراء بحوث الفعل.

٩- "توظيف بحوث الفعل في تنمية الأداء التدريسي وتحسين الكفاءة الذاتية لدى الطالب-المعلم شعبة التعليم التجاري بكلية التربية-جامعة حلوان في ضوء المعايير المهنية للمعلم"

(أحمد، ٢٠١٥، ص ص ٤٩٩-٥٦٤)

هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية استخدام بحوث الفعل لمواجهة المشكلات التعلّيمية التعلّيمية في تنمية الأداء التدريسي والكفاءة الذاتية لدى الطلاب/المعلمين بشعبة التعليم التجاري بكلية التربية بجامعة حلوان، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي والمنهج شبه التجريبي، وتم تطبيق قائمة معايير الأداء التدريسي ومؤشراته على عينة من الطلاب بلغ قوامها (١٥) طالباً/معلماً بالفرقة الثالثة بشعبة التعليم التجاري بكلية التربية بجامعة حلوان، ولقد توصلت الدراسة في نتائجها إلى إعداد برنامج تعريف الطلاب/المعلمين على بحوث الفعل من

حيث المحتوى العلمي له وكيفية إجراء بحوث الفعل، وإلى أهمية دمج بُحُوثِ الفِعْلِ نظرياً وعملياً في برامج إعداد المعلم لكونها تعمل على تحسين الأداء التدريسي وينعكس ذلك إيجابياً على مستوى الكفاءة لديه.

١٠- "فحص تصور المعلمين واحتياجاتهم بشأن بُحُوثِ الفِعْلِ" (Morales, et. al, 2016, PP.464-489)

هدفت الدراسة إلى التعرف على تصور المعلمين الفلبينيين واحتياجاتهم بشأن بُحُوثِ الفِعْلِ ومعوقات إجراء بُحُوثِ الفِعْلِ في فصولهم الدراسية، واستخدمت المنهج الوصفي، وطبقت استبانة وعدة مقابلات مع عينة بلغ حجمها (٣٠٠) معلمٍ من معلمي العلوم والرياضيات في مدارس التعليم الأساسي الحكومية في العاصمة الفلبينية (مانيلا)، وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى أن لدى المعلمين آراء إيجابية حول بُحُوثِ الفِعْلِ التي تساعد على تطوير تَعَلُّمِ الطلاب في العلوم والرياضيات، وتعزز التعلم مدى الحياة، وإلى أن بُحُوثِ الفِعْلِ هي منصة قوية للتطوير المهني للمعلمين وتساعد المعلمين على دراسة وحل مشكلاتهم الخاصة في فصولهم الدراسية، وتساعدهم أيضاً على التمتع بامتياز فحص التدريس الخاص بهم وتحليل سياقات الفصل الدراسي من منظور علمي أوسع والمشاركة بجدية في الممارسة التأملية؛ وبالتالي فإن إجراء بُحُوثِ الفِعْلِ توفر خبرات مفيدة وتمكينية قد تؤثر على التطوير المهني للمعلمين؛ وتمكينهم من تغيير فصولهم الدراسية، والمساهمة في مجتمع الممارسة لتحقيق أفضل النتائج التي يجب أن تقدمها بُحُوثِ الفِعْلِ، وضرورة وجود برامج تدريبية للتطوير المهني لمعالجة القضايا في ممارسات الفصل الدراسي من خلال بُحُوثِ الفِعْلِ، وعلى حكومة الفلبين مراجعة أعباء عمل المعلمين، وتزويدهم بفرص أفضل للتدريس المتأثر بالنظرية والممارسة.

١١- "دور بحث الفعل التعليمي في دعم الممارسات المهنية للطلاب المعلمين" (محمود، وآخرون، ٢٠١٦، ص ص ١١١٥-١١٣٧)

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور ممارسة الطلاب المعلمين لبحث الفعل التعليمي في تطوير وتحسين ممارساتهم المهنية والتغلب على الصعوبات التي تواجههم في فترة التدريب الميداني والمساهمة في نموهم المهني، واستخدمت منهج بُحُوثِ الفِعْلِ المستند إلى نموذج سترنجر في تقييم الممارسات المهنية للطلاب المعلمين، معتمداً على إجراء مقابلات شخصية مع عينة من الطلاب بلغ قوامها (١٠) طلاب معلمين بالفرقة الثالثة بشعبة الكيمياء بكلية التربية بجامعة حلوان أثناء فترة التربية العملية في العام الجامعي ٢٠١٤/٢٠١٥، وتوصلت

الدراسة في نتائجها إلى أن ممارسة الطلاب المعلمين لبحوث الفعل ساهمت بشكل كبير في: زيادة العقلانية في ممارساتهم وتميزها بالاستناد على البحث العلمي، وتنمية مهارات الاتصال والتفكير التأملي الناقد لديهم، وتحسين مستوى أدائهم المهني، وصقل خبراتهم ومهاراتهم التدريسية، واكتساب أدوار جديدة تناسب مجتمع المعرفة، كدور المعلم الباحث والمُطوِّر للمناهج والوسائل التعلّيميّة، وزيادة قدرتهم على حل المشكلات بطريقة علمية صحيحة.

١٢ - "توظيف بحوث الفعل في برامج إعداد المعلم: تصور مقترح" (الطوخي، ٢٠١٦، ص ص ٣١٥-٣٦٢)

هدفت الدراسة إلى تقديم تصور مقترح لتوظيف بحوث الفعل في برامج إعداد المعلم، واستخدمت المنهج الوصفي والمنهج الكيفي، وتمت المعيشة لتجربة تطبيقية في مجال توظيف بحوث الفعل في برامج إعداد المعلم والتي تم القيام بها أثناء القيام بتدريس مقرر المعلم ومهنة التعليم لطلاب الدبلوم العام بكلية الدراسات العليا للتربية بالجامعة الأمريكية خلال العام الجامعي ٢٠١٣/٢٠١٤م، ولقد توصلت الدراسة في نتائجها إلى استفادة الطلاب من بحوث الفعل في معرفة الأسباب الحقيقية للمشكلات في الصف الدراسي، والتوصل إلى الحلول الناجحة لها، وإمكانية استخدام هذه البحوث في المواقف التعليمية التي يتعرضون لها واكتساب خبرات في هذا المجال، وإلى أهمية ربط بحوث الفعل بالتربية العملية لما لها من أهمية في تعزيز دور المعلم كباحث متأمل ومفكر ومتخذ قرار؛ ممّا يسهم في تحسين ممارساته التدريسية وتعزيز ثقته بنفسه كمعلم، كما قدّمت الدراسة تصوّرًا مُفترِحًا لتوظيف بحوث الفعل في برامج إعداد المعلم ينطلق من أنّ بحوث الفعل من أهم الأدوات التي تساعد في إعداد المعلم المفكر المتأمل للظواهر التربوية ومشكلاتها.

١٣ - "بحوث الفعل القائمة على حجرة الدراسة مع طلاب المدارس الثانوية في الأدب الإنجليزي تأمل المعلم-الباحث" (Wood, 2017, PP.72-84)

هدفت الدراسة إلى التعرف على التحديات المهنية والعملية التي تظهر أثناء عملية تطبيق مشروع بحثي بمدخل مختلفة لتدريس آداب اللغة الإنجليزية لطلاب المرحلة الثانوية بإنجلترا، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وطبقت استبانة مع عينة من الطلاب بلغ قوامها (٣٠) طالباً بالمدرسة الشاملة في وسط إنجلترا، وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى أنه حتى في بيئة داعمة للبحث حيث يتم تشجيع البحث أو توقعه؛ غالبًا ما يكون هناك جهد محدود من

الإدارة لتوضيح الجوانب العملية أو تقييم فعاليتها؛ على الرغم من ذلك فإنَّ هناك بعض الفوائد التي تعود على المعلمين والطلاب من إجراء مشاريع بُحوثِ الفِعلِ العملية صغيرة الحجم في القضايا ذات الاهتمام المهني المعاصر في الفصل الدراسي، وعلى مديري المدارس والجامعات دعم المعلمين -الباحثين؛ فبُحوثِ الفِعلِ تُمكِّنُ المعلم الباحث من الاستغناء عن المشكلات المتشابهة في أبحاثهم ووقوعهم في النقد من قِبَلِ المعلمين الآخرين.

١٤ - "البحوث الإجرائية مدخل للتنمية المهنية المستدامة لمعلمي التعليم قبل الجامعي: دراسة ميدانية" (على، ٢٠١٧، ص ص ٢٣-٦٦)

هدفت الدراسة إلى وضع تصور مقترح لآليات استخدام البحوث الإجرائية كمدخل للتنمية المهنية المستدامة لمعلمي التعليم قبل الجامعي بالمدارس المصرية، واستخدمت المنهج الوصفي، وتم تطبيق استبانة على عينة بلغ حجمها (٣٠) من أساتذة كليات التربية والمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ومعهد الدراسات التربوية، وعلى عينة من طلاب الدراسات العليا بلغ حجمها (٢٠) طالبا بكليات التربية بالجامعات المصرية الذين دُرِّبُوا بمشروع بُحوثِ الفِعلِ، وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى المتطلبات الواجب توافرها لتطبيق البحوث الإجرائية كمدخل للتنمية المهنية المستدامة لمعلمي التعليم قَبْلِ الجامعي بالمدارس المصرية من حيث متطلبات متعلقة بالمعلم الباحث (مهارات البحث العلمي-مهارات التعلم الذاتي-مهارات التفكير التأملي)، ومتطلبات إدارية وفنية.

١٥ - "بُحوثِ الفِعلِ الطلابية مدخل لتكوين الطالب الباحث بالتعليم قبل الجامعي في مصر: دراسة ميدانية" (مرسي، وحمد، ٢٠١٧، ص ص ٥٢٦-٦٢٢)

هدفت الدراسة إلى التعرف على متطلبات تطبيق بُحوثِ الفِعلِ الطلابية لتكوين الطالب الباحث بالتعليم قبل الجامعي، والتوصل إلى تصور مقترح لتكوين الطالب الباحث في التعليم قبل الجامعي بمصر من خلال بُحوثِ الفِعلِ، واستخدمت المنهج الوصفي، وتم تطبيق استبانة على عينة من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بالوادي الجديد وكلية التربية النوعية وكلية التربية الرياضية بجامعة أسيوط بلغ حجمها (١٥٨) عضوا، ولقد توصلت الدراسة في نتائجها إلى أهم متطلبات تطبيق بُحوثِ الفِعلِ لتكوين الطالب الباحث هي: تكوين العقلية البحثية، وتعديل اللوائح وطرائق التدريس، والتفاعل العلمي المجتمعي، ودعم بحوث الطلاب، والنشر الدولي، والتواصل الدولي مع الجامعات.

١٦- "توظيف بُحوثِ الفِعْلِ في التعليم قبل الجامعي: المبررات والمجالات والمتطلبات (عبد الله، ٢٠٢٠، ص ص ١-٦٥)

هدفت الدراسة إلى التوصل إلى توظيف بُحوثِ الفِعْلِ في التعليم قبل الجامعي بما يسهم في تحسين العملية التَّعليميَّة وتطورها، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى أنَّ متطلبات توظيف بُحوثِ الفِعْلِ في التعليم قبل الجامعي تتمثل في توفير تكاتف جهود جميع العاملين في المجال التربوي، وقدمت الدراسة تصورًا مقترحًا في مجالين رئيسيين هما: التنمية المهنية المستدامة للمعلمين، والإسهام في حل القضايا والمشكلات التَّعليميَّة؛ أملا في أن يتم الاستفادة منها في تحسين العملية التَّعليميَّة وتطويرها.

١٧- "تصور مقترح لاستخدام بُحوثِ الفِعْلِ لتنمية الكفايات المهنية والإدارية لمشرفي التربية العملية بكليات التربية" (عباس، وسليم، ٢٠٢٠، ص ص ٢٨١-٣٣٥)

هدفت الدراسة إلى التعرف على ماهية بُحوثِ الفِعْلِ واستخدامها في المجال التربوي، وتحديد معايير التربية العملية وأهم الكفايات المهنية والإدارية اللازمة لمشرفيها، وتقديم تصور مقترح لاستخدام بُحوثِ الفِعْلِ لتنمية الكفايات المهنية والإدارية لمشرفي التربية العملية بكليات التربية، واستخدمت المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى تصور مقترح لاستخدام بُحوثِ الفِعْلِ لتنمية الكفايات المهنية والإدارية لمشرفي التربية العملية بكليات التربية، وتمثلت مكونات هذا التصور في: نشر ثقافة بُحوثِ الفِعْلِ داخل كليات التربية، وتوفير البرامج التدريبية لمشرفي التربية العملية لرفع كفاياتهم المهنية والإدارية، ومواكبة التطور التقني أثناء الإشراف على التربية العملية، والاستفادة من الخبرات والتجارب العالمية الخاصة بتطبيق منهجية بُحوثِ الفِعْلِ في الإشراف على التربية العملية.

ويتضح من العرض السابق للدراسات السابقة تشابُهاً مع البحث الحالي في المنهج المستخدم وهو المنهج الوصفي، وفي التأكيد على أهمية استخدام مدخل بُحوثِ الفِعْلِ في تطوير وتحسين أداء المعلم الصِّقِّي، باعتباره من المداخل التي تحقق للمعلم التطوير المهني وتساعد في تحديد المشكلات الصفية ومواجهتها بنفسه؛ وبالتالي يعمل هذا المدخل على تمكين المعلم من القيام بمهامه الصفية بكفاءة عالية وتحقيق الجودة التَّعليميَّة، كما يتشابه البحث الحالي مع الدراسات السابقة في ضرورة توافر مجموعة من المتطلبات أو الإجراءات اللازمة للتطبيق الفعال لمدخل بُحوثِ الفِعْلِ في مختلف الجهات المطبقة له سواء في برامج إعداد المعلمين بكليات التربية أو في المدارس.

ويختلف البحث الحالي عن الدراسات السابقة في تناوله مدخل بُحوثِ الفِعْلِ في تحسين ممارسات المعلمين الصفية بمدارس التعليم العام بمحافظة القليوبية كمحاولة للوقوف على كيفية تطبيق مدخل بُحوثِ الفِعْلِ في تحسين مُمارَسَاتِ المُعَلِّمِينَ الصَّفِيَّةِ، وتم ذلك من خلال استطلاع آراء المعلمين الذين حصلوا على البرنامج التدريبي الخاص بمدخل بُحوثِ الفِعْلِ ومدى الاستفادة منه في تحسين ممارساتهم الصفية؛ وذلك بهدف التوصل إلى مجموعة من الإجراءات المقترحة لتحسين مُمارَسَاتِ المُعَلِّمِينَ الصَّفِيَّةِ بمدارس التعليم العام بمحافظة القليوبية.

وتمت الإفادة من هذه الدراسات السابقة في بلورة مشكلة البحث وبناء الإطار النظري، والوقوف على مدى أهمية استخدام مدخل بُحوثِ الفِعْلِ في تشخيص مشكلات المعلم الصفية، وتحديد أهم المتطلبات والإجراءات المطلوبة لتوظيف مدخل بُحوثِ الفِعْلِ في تحسين الأداء المدرسي بشكل عام، وتحسين مُمارَسَاتِ المُعَلِّمِينَ الصَّفِيَّةِ بشكل خاص.

وعليه يسير البحث الحالي وفقاً للخطوات التالية:

- **الخطوة الأولى:** الإطار الفكري لتحسين مُمارَسَاتِ المُعَلِّمِينَ الصَّفِيَّةِ باستخدام مدخل بُحوثِ الفِعْلِ في المجال التعليمي.
 - **الخطوة الثانية:** واقع دور مدخل بُحوثِ الفِعْلِ في تحسين مُمارَسَاتِ المُعَلِّمِينَ الصَّفِيَّةِ بمدارس التعليم العام في محافظة القليوبية نظرياً.
 - **الخطوة الثالثة:** الواقع الميداني لمُمارَسَاتِ المُعَلِّمِينَ الصَّفِيَّةِ في مدارس التعليم العام في محافظة القليوبية، ودور مدخل بُحوثِ الفِعْلِ في تحسينها.
 - **الخطوة الرابعة:** إجراءات مقترحة لتحسين مُمارَسَاتِ المُعَلِّمِينَ الصَّفِيَّةِ في مدارس التعليم العام في محافظة القليوبية باستخدام مدخل بُحوثِ الفِعْلِ.
- وعلى ضوء خطوات البحث، تسير المحاور البحثية على النحو التالي:

أولاً- تحسين مُمارَسَاتِ المُعَلِّمِينَ الصَّفِيَّةِ باستخدام مدخل بُحوثِ الفِعْلِ في المجال التعليمي:

يُتوقع من المعلمين في المدارس- إلى جانب مهامهم التدريسية- إجراء دراسات صغيرة، وبحوث فعلٍ لِحَلِّ مشكلات مكان عملهم اليومية بافتراض أنهم أقرب الأفراد إلى المشكلات التَّعَلِيمِيَّةِ، وُبُحوثِ الفِعْلِ هي شكل من أشكال الاستقصاء تُمَكِّنُ المعلمين من تقصي وتقييم عملية التدريس والتعلم اليومية في المدارس، فهي شكل قوي ومحرر من البحث المهني حيث يقوم المعلمون أنفسهم بالتدخل في ممارساتهم الخاصة. (Zelege,2014, P.2)

وهناك فرق بين بُحُوثِ الفِعْلِ والبحوث التقليدية حيث إنّ بُحُوثِ الفِعْلِ تجمع النظرية ليس فقط مع الممارسة ولكن أيضا من خلالها، كما أنّ بُحُوثِ الفِعْلِ تدرك كوضع مفيد لاستقصاء البشر في المواقف التي تتطلب تغييرها من حيث توضيح هذه المواقف وتغييراتها، كما أنّ بحوث الفعل تتطلب امتلاك مهارات تثقيفية تختلف عن المهارات الأخرى التي تستخدم في البحث الأكاديمي التقليدي؛ فبُحُوثِ الفِعْلِ تجمع الفعل (التغيير) مع البحث (التفسير والفهم) (Zuber-Skerritt & Farquhar, 2011, P.111)، كما تعرف بُحُوثِ الفِعْلِ على أنها مدخل منهجي للاستقصاء يُمكنُ الأشخاص من إيجاد حلول فعالة للمشكلات التي يواجهونها في حياتهم اليومية على عكس البحث العلمي التجريبي/التقليدي الذي يبحث عن تفسيرات قابلة للتعميم يمكن تطبيقها على جميع السياقات، وترتكز بُحُوثِ الفِعْلِ على مواقف محددة وحلول محلية وتوفير الوسائل التي يستخدمها الأشخاص في المدارس والأعمال والمنظمات المجتمعية، وقد تزيد من فعالية العمل الذي يشاركون فيه؛ وعلى الرغم من أنّ بُحُوثِ الفِعْلِ يتم إجراؤها في مجموعة متنوعة من المجالات، إلا أنها أكثر شيوعًا في التعليم، لا سيما في شكل بحوث الفعل في الفصل Classroom Action Research (CAR) حيث تقيد في تشكيل استراتيجيات تطوير مهني لأنها تصور المعلمين كباحثين وكعاملين للتغيير يعملون في علاقات تعاونية مع أصحاب المصلحة الآخرين، وباستخدام CAR يمكن للمعلمين تقييم المشكلات في الفصل الدراسي بشكل منهجي والتوصل إلى استراتيجيات قائمة على الأدلة لحلها (Ys, et. al, 2011, P.72)، وعليه فيما يلي توضيحًا للإطار الفكري لممارسات المُعلِّمين الصَّفِيَّة، ولمدخل بُحُوثِ الفِعْلِ في المجال التعليمي، ودور مدخل بُحُوثِ الفِعْلِ في تحسين مُمارَسَاتِ المُعلِّمين الصَّفِيَّة.

أ- الإطار الفكري لممارسات المُعلِّمين الصَّفِيَّة:

تعرف الإدارة الصفية بأنها مجموعة الأنشطة والتصرفات التي يقوم بها المعلم لتحقيق مناخ تعليمي إيجابي يُمكنُهُ من التدريس بفعالية، ويساعد الطلاب على التعلم بكفاءة (الهنداوي، ٢٠٠٩، ص ٨٢)، وتقوم بذلك العملية التربوية على ثلاثة جوانب هي الطالب والمعلم والمناهج الدراسية، وتلعب الممارسات التربوية التي يستخدمها المعلم من خلال الاستعانة بالمناهج دورا كبيرا في عملية التعلم لإحداث التغيير المطلوب في شخصية الطالب وفي تقبله للعملية التربوية ومساعدته في مواجهة التحديات المستقبلية التي تواجهه؛ ومن ثم فالعلاقة تكاملية بين المعلم وبين ما يقوم به من دور واضح في العملية التربوية وبين الطالب الذي يُعْتَبَرُ محور العملية التَّعليمِيَّة؛ فأية ممارسات من قبل المعلم تنعكس على الطالب وعلى شخصيته، خاصة وأن

المجتمع يعيش ثورة معلوماتية كبيرة ومُهَمَّةً وتطورًا تكنولوجيًا سريعًا؛ حيث إنَّ نُقْلَ هذه المعلومات الجزئية، والتي تتواكب مع تطور المدرسة تلعب دورًا مُهمًا في تعزيز ثقة الطالب بنفسه وتعطيه مفهوما واضحا عن ذاته. (كريشان، وآخرون، ٢٠٢٠، ص ٢٨)

ومن العوامل التي تساعد على وجود إدارة صفية ناجحة والتي من شأنها تعمل على بلوغ وتحقيق الأهداف التربوية-خصائص المعلم؛ ففاعلية التعلم تتأثر بدرجة كبيرة بمعلومات المعلم ومدى إتقانه للمادة التي يدرسها، وخصائصه العقلية والبدنية والانفعالية، بالإضافة إلى مدى امتلاكه للكفايات التعليمية الأساسية، ومستوى إعداده العلمي والسلوكي، وإدراكه للموقف التعليمي، وتمتعته بالصحة البدنية. (أبو نمره، ٢٠٠٦، ص ٣١)

ومن ثم فإنَّ هناك مجموعة من التحديات التي تؤثر على تحسين ممارسات المعلمين التعليميّة والتعلّميّة وهي: **تحديات مرتبطة بجودة دعم تطوير المعلمين:** ويتضمن ذلك المحتوى الضعيف والمعرفة التربوية ومهارات الفصل الدراسي (بما في ذلك الممارسات التعليميّة) بين المعلمين، وغالبًا ما يكون ذلك بسبب تدني جودة تدريب المعلمين قَبْلَ الخدمة وأثناءها، وهذا مرتبط بعدم كفاية معايير اعتماد المعلمين ونقص الدعم المستمر والتدريب من قِبَلِ المُدرِّسين والقادة الإداريين الآخرين، **وتحديات مرتبطة بطرق التدريس والمواد التعليمية:** ويشمل ذلك نقص الكتب المدرسية والمواد التعليمية الأخرى، وقضايا اللغة خاصة فيما يتعلق بتدريس اللغة الأم؛ والتعليم الذي لا يتماشى مع مستوى فهم التلاميذ الحالي، **وتحديات مرتبطة بأنظمة توظيف وإدارة ومشاركة المعلمين:** وهذا يشمل جذب الأفراد الأكثر تأهيلاً والاحتفاظ بهم لمهنة التدريس، ونشر المعلمين في المناطق الأكثر احتياجًا في البلاد، والحد من غياب المعلمين غير المصرح به، وزيادة وقت التدريس إلى أقصى حدٍ، ومشاركة المعلمين في حوار السياسات والإصلاح. (Akyeampong, 2019, P.6)

وأيضًا هناك العديد من المشكلات الصفية التي تؤثر على أداء المعلمين منها تلك المشكلات الناجمة عن سلوك المعلم من حيث (القيادة المتسلطة جدا، والقيادة غير الرشيدة، وانعدام التخطيط، وحساسية المعلم الشخصية والفردية، وردود فعل المعلم الزائدة للمحافظة على كرامته، والمُبَالَغَة في إعطاء الوعود والتهديدات، واستعمال العقاب بشكل خاطي)، ومنها المشكلات الناجمة عن الأنشطة التعليميّة الصفية من حيث (اقتصار النشاطات الصفية على الجوانب اللفظية، وتكرار الأنشطة التعليميّة ورتابتها، وعدم ملائمة الأنشطة التعليميّة لمستوى الطلاب)، ومشكلات ناجمة عن تركيب الجماعة الصفية من حيث (العدوى السلوكية وتقليد

التلاميذ لزملائهم، والجو العقابي الذي يسود الفصل، والجو التنافسي العدواني، والإحباط الدائم والمستمر، وغياب الاستعداد للأنشطة وقلة الممارسات الديمقراطية، وشيوع جو الدكتاتورية في الصف، وغياب الطمأنينة والأمان). (البهواشي، ٢٠١٢، ص ص ٢٧٥-٢٧٦)

وهذا يتطلب اتصاف المعلم بمجموعة من سمات المعلم الممارس الفعال التي منها: أن يكون أكثر دافعية والتزاما مع طلابه، وباحثا ذاتيا عن التنمية المهنية وعن فرص لتحسين معرفته المهنية وممارساته التدريسية، ويبني علاقات قوية مع طلابه ويؤكد على معرفتهم به بشكل جيد ويفهم احتياجاتهم، ويتميز بإيجابيته وانفتاحه ودعمه المستمر، ويتواصل بوضوح مع طلابه، وخاصة في ضوء توقعاتهم والتغذية الراجعة، وأن يكون لديه توقعات عالية تجاه طلابه، ويعطى تغذية راجعة إيجابية لطلابيه ويعتني بالاحتياجات الفردية، ويكون أكثر مرونة في تخطيطه للدرس وقادراً على شرح الدروس بالطرق المناسبة لطلابيه، ويهتم بالإبداعية ومحاكاة الدروس لدمج الطلاب في العملية التعلّميّة مع أخذه في الاعتبار تنوع الأساليب التدريسية، ومراعاة الفروق الفردية، ويشجع الطلاب على رقابة تعلمهم والشجاعة في طرح الأسئلة لتوجيه قدراتهم الفكرية. (Kington, et. al, 2014, P.6)

كما يكون على المعلم الالتزام قدر الإمكان بمقاييس ممارسات المعلم دولياً، والتي ترتبط بالعوامل الأساسية لعمليتي التعلّم والتعلّم والتي تؤكد على الممارسات التربوية/التعليمية التحويلية من حيث التوقعات العالية تجاه الآخرين، وزيادة الإبداعية في البيئة التعلّميّة والتربوية، والقيام بالتقييمات التكوينية الكمية والكيفية، وتحسين تفاعلات حجرة الدراسة التي تزيد من نجاح الطلاب، فهناك سبعة معايير خاصة بممارسات المعلمين دولياً وترتبط بتحسين نتائج الطلاب والتي تتمثل في: تقدم الطلاب المتواصل المتناسق، والمصادر والموارد والاستراتيجيات التي تؤكد التعلم، وبيئة التعلم المنظمة جيّداً والأمنة، والخبرات التعلّميّة الصارمة المواجهة للتحديات، والتعلم التفاعلي، والإبداعية وثقافة حل المشكلات، والرقابة والتقييم والتغذية الراجعة التي تواجه التعلّم والتعلّم). (Marshall, 2016, PP.2-3)

وعليه تتعدد أبعاد ممارسات المعلمين الصفية الفعّالة والتي تتمثل في:
(Kington, et. al, 2012, P.6)

١- توفير المناخ الصفّي الداعم والمحفز: ويشمل (أن يخلق المعلم جوّاً مريحاً، ويُعزّز الاحترام المتبادل، ويدعم الثقة بالنفس لدى التلاميذ، ويحفز استقلالية التلاميذ، ويُعزّز التعاون بين التلاميذ، ويشجع المشاركة الفردية الجيدة من قبل التلاميذ).

- ٢- **التفاعل الصفّي الفعّال:** ويشمل (أن يتفاعل المعلم مع جميع التلاميذ في الدرس، ويعطي درسًا منظمًا جيدًا، ويحقق التقدم المنظم للدرس، ويستخدم وقت التعلم بكفاءة).
- ٣- **تقديم دروس منظمة تتسق مع الأهداف الواضحة:** ويشمل (أن يوضح المعلم أهداف الدرس في بداية الدرس، ويُقيّم ما إذا كانت الأهداف قد تحققت في نهاية الدرس، ويعطي تفسيرات واضحة للمواد التعليمية والواجبات، ويعطي تغذية راجعة للتلاميذ).
- ٤- **التخطيط الفعّال للعمل داخل الصف،** ويشمل (أن يقوم المعلم بتخطيط الفصل الدراسي الذي يدعم أنشطة التلميذ، ويوفر بيئة التدريس التعليمية والمعاصرة).
- ٥- **تكييف التدريس مع اختلاف التلاميذ،** ويشمل (أن يُكيّف المعلم التعليمات مع الفروق ذات الصلة بين التلاميذ، ويُكيّف التعيينات والمعالجة مع الاختلاف ذي الصلة بين التلاميذ).
- ٦- **تنوع استراتيجيات التعلم،** ويشمل (أن يؤكد المعلم على أن المَوَادَّ التَّعْلِيمِيَّةَ موجهة نحو التحويل، ويحفز استخدام أنشطة الرقابة، ويوفر تعليمات وأنشطة تفاعلية).

كما تتحدد مُمَارَسَاتُ المُعَلِّمِينَ الصَّفِيَّةُ في ثلاثة ممارسات أساسية هي: ممارسات التخطيط: وتشمل: توضيح المعلم أهداف التعلم، وتقديم ملخصًا للدروس السابقة، ومراجعة الواجب المنزلي، والتحقق من دفتر التمارين، والتحقق من فهم الطلاب خلال وقت الفصل الدراسي عن طريق استجواب الطلاب، وممارسات توجيه الطلاب: وتشمل: عمل الطلاب في مجموعات صغيرة للتوصل إلى حلول مشتركة لمشكلة أو مهمة، والتقييم الذاتي للطلاب، ومشاركة الطلاب في التخطيط للفصول الدراسية، وممارسات الأنشطة المحسنة: وتشمل: عمل الطلاب في مشاريع تتطلب أسبوعًا واحدًا على الأقل لإكمالها، وصنع منتج وكتابة مقال ومناقشة الحجج. (OECD, 2009, P.97)

ويتضح من ذلك أن المعلم يقوم بالعديد من الممارسات الصفية اليومية والتي منها ما يتصل بتنظيم بيئة الصف الدراسي، ومنها ما يتصل بالتخطيط للعمل الصفّي، ومنها ما يتصل بعملية تحقيق الانضباط والنظام داخل الصف، ومنها ما يرتبط بتوجيه الطلاب، ومنها ما يتصل بعملية التقييم لجميع الممارسات الصفية، وكل نوع من هذه الممارسات يظهر فيه العديد من المشكلات الصفية التي تتطلب من المعلم مواجهتها من خلال التعايش معها ودراستها وتحديد أبعادها وتأثيراتها، ومحاولة حلها بنفسه بالمداخل والأساليب العلمية واتباع المنهج العلمي، وإجراء سلسلة من الخطوات البسيطة والتي تُمكنُ المعلم من مواجهة هذه المشكلات وتُساعدُهُ

على تحقيق الأهداف التربوية، ومن أمثلة هذه المداخل مدخل بُحُوثِ الفِعْلِ الذي يجعل المعلم باحثاً لمشكلاته الصفية وقادراً على حلها بخطوات محددة، وبالاستعانة بالعديد من الأدوات الاستقصائية.

ب- الإطار الفكري لمدخل بُحُوثِ الفِعْلِ في المجال التعليمي:

في البداية يمكن تعريف البحث بشكل عام بأنه أي إجراء منهجي مُوجَّهٍ نحو البحث عن المعرفة والحلول للمشكلات، ويساعد البحث في إيجاد حلول قابلة للتطبيق بطريقة منهجية، وبالمثل يسعى البحث التربوي إلى حل المشكلات التي تواجه مجال التعليم، وكذلك البحث التربوي يصوغ تصورات المعلمين ويزودهم بمفاهيم لاستخدامها في التفكير في العمل الذي يقومون به، فدور البحث والبحث التربوي كعملية هو حل المشكلات وخلق المعرفة في مجال الدراسة (Zelege, 2014, P.1)، وتعرف بُحُوثِ الفِعْلِ بأنها من عائلة المنهجيات البحثية التي تهتم بجمع البحث مع التأمل، والنظرية مع الممارسة، والمشاركة مع الآخرين، وتسعى إلى إيجاد حلول عملية للقضايا التي لها اهتمام مُلِحٍّ من الناس وتؤثر على ازدهار الأفراد ومجتمعهم (Gaya & Brydon-Miller, 2017, PP.37-38)؛ ومن ثم يمكن توضيح مدخل بُحُوثِ الفِعْلِ في المجال التعليمي من خلال إلقاء الضوء على ماهيته، ونشأته وتطوره، وأهدافه وأهميته، وفوائده، ومبادئه، وأنواعه، ومراحل تطبيقه، وعوامل نجاح تطبيقه في المجال التربوي.

١- مفهوم مدخل بُحُوثِ الفِعْلِ في المجال التعليمي:

يشير مصطلح بحث الفعل أو البحث الإجرائي إلى الطريقة العملية التي يتم بها النظر إلى العمل البحثي الخاص بالممارس للتأكد من أن العمل المطلوب أدائه يتم على الوجه الذي يريده أن يكون، ويتم بحث الفعل من القائم على العمل نفسه؛ ولذلك يعرف بالبحث القائم من قِبَلِ الممارس، ويعرف -أيضاً- كشكل من أشكال التأمل الذاتي Self-Reflection للقائم بالبحث؛ لأنه يعتمد كُلياً على رأي الباحث نفسه في عمله؛ وبالتالي تعتبر فكرة التأمل الذاتي أساسية في بُحُوثِ الفِعْلِ، نَبْدَ أَنَّهُ في البحوث التقليدية يَتِمُّ تطبيق البحوث التجريبية على أشخاص آخرين، بينما يقوم الباحثون في بُحُوثِ الفِعْلِ بتطبيق الأبحاث على أنفسهم، ويفكر الممارس القائم على البحث في حياته الخاصة وفي عمله؛ مما يتطلب أن يسأل نفسه لماذا أقوم بهذا العمل؟ ولماذا أصبحت كشخص بالطريقة التي أنا عليها؟ (قورة، ٢٠١٦، ص ٢٤٦)، وتتعدد مفاهيم بُحُوثِ الفِعْلِ في المجال التعليمي، ويمكن سرد بعض منها على النحو التالي:

- بُحُوثِ الفِعْلِ هي استقصاء يتم إجراؤه من أجل الفهم والتقويم ثم التغيير من أجل تحسين الممارسة التعليمية، وتهدف إلى تمكين وإعطاء الحرية للممارسين، حَيْثُ إِنَّهَا تحررية مهنية من خلال تعزيز المشاركة والوعي النقدي في استكشاف الإجراءات الإستراتيجية والفعالة لتحسين الكفاءة المهنية وجودة التعليم. (Mamvuto, & Zireva, 2013, P.45)
- بُحُوثِ الفِعْلِ هي نموذج للتنمية المهنية التي تعزز الاستقصاء التعاوني والتأمل والحوار؛ فضمن عملية بُحُوثِ الفِعْلِ يدرس المعلمون تعلم الطلاب المرتبط بتدريسهم، كما إنها تُمكنُ المعلم من تَبَيُّن/صياغة الإستراتيجية الأكثر ملاءمة في بيئة التدريس الخاصة به. (Lesha, 2014, PP.379-380)
- بُحُوثِ الفِعْلِ في البيئات التَّعْلِيمِيَّةِ هي استقصاء منهجي من قِبَلِ أي موظف بالمدرسة من أجل جمع معلومات حول القضايا اليومية الواقعية في التعليم والتعلم، واستخدام هذه المعلومات لتحسين التعلُّمِ الطلاب وإنجازاتهم، وتسمح بُحُوثِ الفِعْلِ للمعلمين بالتعرف على ممارساتهم التَّعْلِيمِيَّةِ الخاصة أثناء مراقبة تَعَلُّمِ الطلاب المُحَسَّنِ، وَيُنَصَّبُ التركيز السائد لبحوث المعلم على توسيع دور المعلم كمستفسر عن التدريس والتعلم من خلال البحث المنهجي في الفصول الدراسية. (Nugent, et. al, 2012, P.5)
- بُحُوثِ الفِعْلِ هي إستراتيجية يمكن للمعلمين استخدامها للتحقيق في مشكلة أو مجال اهتمام خاص بسياقهم المهني، وتوفر إطاراً للانخراط في عملية مخططة ومنهجية وموثقة للنمو المهني، وتهدف إلى المساعدة في التخطيط لمشروع بحثٍ إجرائي ذاتي التوجيه؛ فالمعلم يواجه عادة تحديات يومية أثناء عمله- التحديات الخاصة بتوفير بيئة تعليمية فعالة لجميع الطلاب في الفصل الدراسي أو المدرسة، وتظهر هذه التحديات في تأملات المعلم كإسئلة يحاول الإجابة عنها لتحسين ممارسته المهنية. (The Alberta Teachers' Association, 2000, P.2)
- بُحُوثِ الفِعْلِ هي تدخلات في طرائق التدريس وتحليلها لمعرفة ما إذا كانت تُحَدِّثُ هذه الطرائق اختلافاً في تعليم الطلاب أم لا؛ حيث أصبح اليوم وصف الاختلافات الملحوظة أسهل بسبب إتاحة العديد من المقاييس لتقييم الأداء داخل حجرة الدراسة وتعلم الطلاب، وبُحُوثِ الفِعْلِ هي نشاط يشير إلى استقصاء منهجي يقوم به المعلمين بغرض تحسين ممارساتهم الخاصة وتحسين عملتي التَّعْلِيمِ والتَّعَلُّمِ في السياقات التَّعْلِيمِيَّةِ الخاصَّة. (Misra, 2017, P.286)

- بُحُوثِ الفِعْلِ هي نوع من البحوث ينبع من المعلم نفسه نتيجة تأملاته النَّاقِدَةِ لممارساته المهنية حيث يُحَدِّدُ أهم ما يَعُوقُهُ من مشكلات في المواقف التَّعْلِيمِيَّةِ ويقوم بدراستها وتشخيص أسبابها ووضع بدائل ومقترحات لحلها، ثم تجربتها واستخلاص أكثرها فاعلية سعياً منه لتحسين ممارساته وتطوير أدائه، وهو كذلك منهجية بحثية تتم وفق خطوات إجرائية يُحَدِّدُهَا المعلم الباحث في ضوء أُسُسِ البحث العلمي. (عمارة، والطاهر، ٢٠١٧، ص ٦٢)
- بُحُوثِ الفِعْلِ في التعليم هي عملية دراسة حالة مدرسية لفهم وتحسين جودة العملية التَّعْلِيمِيَّةِ؛ حيث تزود الممارسين بمعرفة وفهم جَدِيدَيْنِ حول كيفية تحسين الممارسات التَّعْلِيمِيَّةِ أو حل المشكلات المهمة في الفصول الدراسية والمدارس، وتستخدم بُحُوثِ الفِعْلِ كعملية منهجية تشاركية بطبيعتها، وتوفر فرصاً متعددة ومفيدة لأولئك المهنيين العاملين في مهنة التدريس، وتشمل هذه الفرص تسهيل التطوير المهني للمعلمين، وزيادة تمكين المعلم، وسدَّ الفجوة بين البحث والممارسة. (Hine, 2013, P.152)

ويتضح من ذلك تعدد مفاهيم مدخل بُحُوثِ الفِعْلِ التي تدور جميعها حول أن بُحُوثِ الفِعْلِ تعني إحدى المنهجيات البحثية التي تربط النظرية بالممارسة وتَحْتُّ على البحث الذاتي، كما أنها عملية استقصاء منظم منهجي يقوم بها المعلمون بأنفسهم بغرض إيجاد حلول للمشكلات الصفية باستخدام أدوات وخطوات مدخل بُحُوثِ الفِعْلِ التي تقوم -بشكل كبير- على تأملات المعلم لممارساته المهنية وتحديد أوجه القصور بها، وجمع المعلومات الكافية عنها وتحليلها ووضع الخطط والإجراءات/الأفعال اللازمة لتحسين هذه الممارسات والقيام بعملية الملاحظة والتقييم المستمر لها، وهذا يعود بالفائدة على العملية التَّعْلِيمِيَّةِ من حيث تطويرها وتحسين أداء المعلم المهني.

٢- نشأة مدخل بُحُوثِ الفِعْلِ في المجال التعليمي وتطوره:

ترجع أصول بُحُوثِ الفِعْلِ بشكل عام إلى كورت لوين Kurt Lewin ويعتبر هو الأب بالنسبة لبُحُوثِ الفِعْلِ فهو الذي صاغ المصطلح لأول مرة في ورقته البحثية عن "مشكلات الأقليات"، وبدأت وظيفتها في النظام التعليمي مع انتقال حركة العلوم إلى التعليم في أواخر القرن التاسع عشر والتي تَمَّ فيها تطبيق المنهج العلمي على التعليم، تَلَنَّهَُا حركة المعلمين والباحثين التي نشأت في المملكة المتحدة والتي تدعو إلى أن التدريس يعتمد على البحث، وبحلول منتصف السبعينيات تَمَّت مناقشتها كمجال منفصل للبحث وتَمَّ تقرير أربعة أنواع رئيسية

لُبْحُوثِ الْفِعْلِ مِنْ حَيْثُ: **بَحْثُ الْفِعْلِ التَّقْلِيدِيِّ** الَّذِي تَمَّ تَطْبِيقُهُ دَاخِلَ الْمُنْظَمَاتِ فِي مَجَالَاتِ التَّطْوِيرِ التَّنْظِيمِيِّ، وَجُودَةِ حَيَاةِ الْعَمَلِ، وَالْأَنْظِمَةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ وَالتَّقْنِيَّةِ (مِثْلَ نَظْمِ الْمَعْلُومَاتِ)، وَيَمِيلُ هَذَا الْمُدْخَلُ التَّقْلِيدِيُّ إِلَى أَنْ يَحَافِظَ بِشَكْلِ عَامٍ عَلَى الْوَضْعِ الرَّاهِنِ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِهَيَاكِلِ السَّلْطَةِ التَّنْظِيمِيَّةِ، وَ**بَحْثُ الْفِعْلِ السِّيَاقِيِّ** الَّذِي يَشْمَلُ الْعِلَاقَاتِ بَيْنَ الْمُنْظَمَاتِ، وَيُؤَكِّدُ أَنَّ الْمَشَارِكِينَ يَعْمَلُونَ كَمُصَمِّمِي الْمَشْرُوعِ وَكَبَاحِثِينَ مَشَارِكِينَ، وَيَأْتِي مَفْهُومُ الْبِيئَةِ التَّنْظِيمِيَّةِ وَاسْتِخْدَامُ مَوْثِرَاتِ الْبَحْثِ مِنْ بَحْثِ الْعَمَلِ السِّيَاقِيِّ، وَ**بَحْثُ الْفِعْلِ الْمُنْطَقِيِّ** الَّذِي لَدَيْهِ تَرْكِيزٌ قَوِيٌّ عَلَى التَّحَرُّرِ وَالتَّغْلِبِ عَلَى اخْتِلَالِ تَوَازُنِ الْقُوَى، وَ**بَحْثُ الْفِعْلِ التَّرْبَوِيِّ التَّقْلِيدِيِّ** وَالَّذِي يَوْجَدُ فِي كِتَابَاتِ جُونِ دِيوِي - الْفِيلَسُوفِ التَّرْبَوِيِّ الْأَمْرِيكِيِّ - فِي الْعَشْرِينَاتِ وَالثَّلَاثِينَاتِ مِنَ الْقَرْنِ الْمَاضِي - الَّذِي كَانَ يَقْتَنِعُ بِضَرُورَةِ إِشْرَاكِ الْمُعَلِّمِينَ الْمُحْتَرِفِينَ فِي حَلِّ الْمَشْكَلَاتِ الْمَجْتَمَعِيَّةِ، وَفِي الْبَدَايَةِ كَانَتْ بُحُوثُ الْفِعْلِ مَقْصُورَةً عَلَى الْإِعْدَادَاتِ الْمَدْرَسِيَّةِ، وَلَقَدْ مَارَسَهُ الْمُعَلِّمُونَ لِمَلاحِظَةِ تَأْثِيرِ أَيِّ تَعْدِيلٍ فِي اسْتِرَاطِيَّةِ التَّدْرِيسِ عَلَى الطَّلَابِ، أَوْ لِدْمَاجِ التَّغْيِيرَاتِ التَّدْرِيجِيَّةِ فِي الْمَنْهَجِ الدِّرَاسِيِّ مَعَ أَخْذِ جَمِيعِ أَصْحَابِ الْمَصْلَحَةِ، وَلَكِنْ نَظَرًا لِمُرُونَتِهِ وَأَنَّهُ مَدْخَلٌ عَمَلِيٌّ أَكْثَرُ؛ فَقَدْ تَمَّتْ تَجْرِبَتُهُ فِي جَمِيعِ مَسْتَوِيَّاتِ التَّعْلِيمِ الْمَهْنِيِّ وَالرَّسْمِيِّ. (Yasmeen & Yasmeen, 2008, P.46) وَلَقَدْ كَانَتْ بِذَلِكَ بُحُوثُ الْفِعْلِ جِزْءًا مِنَ الْعَمَلِ التَّعْلِيمِيِّ لِأَكْثَرِ مِنْ خَمْسِينَ عَامًا؛ فَفِي الْأَرْبَعِينَاتِ وَالْخَمْسِينَاتِ مِنَ الْقَرْنِ الْمَاضِي - فِي الْوَلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ الْأَمْرِيكِيَّةِ - اسْتِخْدِمَتْ بُحُوثُ الْفِعْلِ بِهَدَفِ التَّطْوِيرِ الْمَهْنِيِّ لِلْمُعَلِّمِينَ وَتَغْيِيرِ الْمَنَاهِجِ وَتَقْلِيصِ الْفَجْوَةِ بَيْنَ الْمَعْرِفَةِ الْبَحْثِيَّةِ وَالْمَمَارَسَةِ فِي الْفُصُولِ الدِّرَاسِيَّةِ، وَفِي السِّتِينَاتِ نَشَأَتْ حَرَكَةُ الْمَعْلَمِ كَبَاحِثٍ فِي بَرِيْطَانِيَا مَعَ جُونِ إِيْلِيُوتِ رَدًّا عَلَى عَدَمِ الرِّضَا الْوَاسِعِ النَّطَاقِ بَيْنَ الطَّلَابِ فِي الْمَرْحَلَةِ الثَّانَوِيَّةِ، وَرَكَزَتْ عَلَى تَطْوِيرِ التَّدْرِيسِ كَمَمَارَسَةٍ تَأْمَلِيَّةٍ؛ وَفِي السَّبْعِينَاتِ ظَهَرَ بَحْثُ الْفِعْلِ التَّشَارِكِيِّ فِي أَسْتْرَالِيَا مِنْ قَبْلِ سْتِيْفِنِ كِيمِيْسِ فِي جَامِعَةِ دِيكِينِ الَّتِي صَاغَتْ مَنَهْجِيَّةَ بَحْثِ الْفِعْلِ التَّرْبَوِيِّ عَلَى شَكْلِ حَلْزُونِيَّةِ بَحْثِ الْفِعْلِ الَّتِي ارْتَبَطَتْ بِبِنِيَّةِ تَعْرِيزِ قَدْرِ أَكْبَرَ مِنَ الْعَدَالَةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ فِي الْمَدَارِسِ وَالْمَجْتَمَعِ؛ وَفِي الثَّمَانِينَاتِ قَامَتْ أَمْرِيكَا الشَّمَالِيَّةُ بِحَرَكَةِ الْبَاحِثِ الْمَعْلَمِ الَّتِي نَشَأَتْ عَنْ قَبُولِ أَكْبَرَ لِلْمَمَارَسَةِ التَّأْمَلِيَّةِ وَالدِّرَاسَةِ النُّوعِيَّةِ وَاسْتِخْدَامِ بُحُوثِ الْفِعْلِ ضَمْنَ بَرَامِجِ كَلِيَّاتِ التَّرْبِيَّةِ، وَفِي التَّسْعِينَاتِ ظَهَرَ التَّقْلِيدُ النَّاشِئُ لِأَبْحَاثِ الدِّرَاسَةِ الْذَاتِيَّةِ، وَخَاصَّةً الَّتِي يَمَارَسُهَا الْمُعَلِّمُونَ وَالْمُرَبُّونَ كَشَكْلِ مِنْ أَشْكَالِ بُحُوثِ الْفِعْلِ عَلَى الْمَسْتَوَى الْجَامِعِيِّ، وَمَعَ ذَلِكَ لَا يَبْدُو أَنَّ تَقَالِيدَ بُحُوثِ الْفِعْلِ التَّرْبَوِيَّةِ قَدْ امْتَدَّتْ بِشَكْلِ كَبِيرٍ إِلَى التَّعْلِيمِ الْعَالِيِّ فِي الْوَلَايَاتِ

المتحدة حيث إنَّه بَدَا غير المرتبط بتعليم المعلمين، وعلى وجه التحديد لإشراك أعضاء هيئة التدريس من التخصصات الأكاديمية بخلاف التعليم في بُحوثِ الفِعْلِ التربوية كوسيلة للتطوير الموجه ذاتيًا لممارسة (التدريس) التأملية. (Mattes, 2008, PP.150-151)

وحظيت بُحوثِ الفِعْلِ بذلك باهتمام خاص في مجال التعليم، واعتبرت للمعلمين طريقة بحث عملية ومنتظمة للتدخل في طريقة تدريسهم وتعلم طلابهم داخل الفصل وخارجه، ولفحص العملية المدرسية العادية له مزايا قيمة في تعريف ما هو معروف عن التدريس والتعلم وتصميم المحتوى والمناهج، وعرفت بُحوثِ الفِعْلِ على أنها أي استقصاء منهجي يتم إجراؤه بواسطة المعلمين أو الإداريين أو المستشارين أو غيرهم ممن لديهم اهتمام خاص بعملية التدريس والتعلم بغرض جمع البيانات حول كيفية عمل مدارسهم الخاصة، وكيفية التدريس وكيف يتعلم الطلاب، ووجد أن معلمي الفصل الذين يجرون مثل هذا البحث هم ممارسون متأملون يمكنهم تقديم مساهمات مثالية لتحسين التعليم. (Nolen & Putten, 2007, P.401)

ولقد أصبح مصطلح بُحوثِ الفِعْلِ (AR) Action Research مصطلحًا شائع الاستخدام في مجال التعليم بشكل عام، وتقوم بُحوثِ الفِعْلِ باستكشاف وتقديم حلول للمشكلات الحقيقية في الفصل الدراسي أو يسعى القائم بها جاهدًا لتطوير ممارسات الفصل الدراسي من خلال النشاط التعاوني بين الزملاء بهدف تحسين إنجازات الطلاب، وهي تهتم بأفكار الممارسة التأملية والمعلم كباحث، كما تتضمن بُحوثِ الفِعْلِ اتباع مدخل التأمل الذاتي والنَّاقِد والمنهجي لاستكشاف سياقات التدريس الخاصة بالمعلم، كما أن المعلم في بُحوثِ الفِعْلِ أصبح متأملًا ومستكشفًا لسياق تعليمه الشخصي أثناء وجوده في نفس الوقت كواحد من المشاركين فيه. (Mariyam & Ullah, 2015, P.19)

وأصبحت الاهتمامات الرئيسية لمبادرة بُحوثِ الفِعْلِ تحسين ممارسات المدرسة والفصول الدراسية والمساهمة في المعرفة حول التدريس، وعرفت بُحوثِ الفِعْلِ على أنها بحوث يقوم بها الممارسون من أجل تحسين ممارساتهم، وأن هناك علاقة وثيقة بين ما يعرف ببحث الفعل والمعلم كباحث. (Bilgili, 2005, P.10)

وأنها جاءت استجابة للتأثير غير الكافي للبحث التقليدي في تغيير الممارسات وكوسائل لإعلان التغيرات الضرورية في الممارسات، وكعملية بحثية وكمالية للتعليم والتغيير؛ ويرجع ذلك لطبيعة بُحوثِ الفِعْلِ التحريرية من حيث حل مشكلات العمل من أجل تحسينه، وتتميز بُحوثِ الفِعْلِ بأنها نوع من البحوث التربوية التي تهدف إلى تحسين الممارسات التربوية بشكل مباشر وعَنَوَنَة

الاحتياجات الحالية في المؤسسات التعليمية؛ فهي تعمل على توظيف استراتيجيات التدخلات وتُعطي توصيات والتي تحاول أيضا تطبيقها، ومراقبة تأثيرات هذه التغييرات، ومن خصائص بُحوثِ الفِعْلِ أنها عادة قصيرة المدى تُطبَّقُ على عينة بحثية صغيرة (حجرة دراسة بالمدرسة مثلا)، وتركز على تحليل وحلّ المُشكِلاتِ التي لا يُمكنُ عادة التعامل معها بالبحث التربوي التقليدي، ونتائجها قابلة للتطبيق في الحال، وأنها بحث عملي للمعلمين في فصولهم الدراسية، أو نوع من البحث التربوي الذي يُنفَّذُ بواسطة المعلمين لحل مشكلات التدريس الراهنة، وتقوم بُحوثِ الفِعْلِ بالعديد من الوظائف، فهناك وظيفة البحث العملي: ويتمثل في أنّ دَوْرَ بُحوثِ الفِعْلِ يتمثلُ في دراسة المواقف أو الحالات المدرسية الخاصة، وتغييراتها الإيجابية؛ بهدف تحسين جودة التعليم، ووظيفة الأداة المنهجية والتي تهدف بشكل أساسي إلى الحصول على المعرفة المنهجية والخبرة حول العمليات التدريسية وتعلم الطلاب، ووضع الاستراتيجيات والطرق والإجراءات لتحسين التدريس، ووظيفة تحفيزية تنظيمية التي تؤدي بالمعلم إلى التأمل الذاتي حول عمله الخاص بهدف تحسين جودة هذا العمل وجعله أكثر احترافية. (Valica & Rohn, 2015, P.3957)

ويتضح مما سبق أن نشأة وتطور مدخل بُحوثِ الفِعْلِ في المجال التعليمي استحوذ على اهتمام شديد منذ بداية ظهور هذا المدخل على يد العالم كورت لوين، وعُرفَ هذا المدخل كمدخل حلّ المُشكِلاتِ المدرسية والصفية، وكمدخل للتطوير المهني للمعلمين وتغيير المناهج، وسدّ الفجوة بين المعرفة النظرية والممارسة في الفصول الدراسية، ولتحسين الممارسات المهنية للمعلمين، وكان له تطبيقات عديدة في العديد من الدول مثل الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وأستراليا، إلى أنّ انتشر بشكل كبير وأصبح شائع الاستخدام ليس فقط على مستوى مرحلة التعليم الجامعي، وإنما أيضا في مختلف المؤسسات التعليمية لأنفراده بالعديد من الخصائص التي ميّزته عن أساليب ومدخل البحث التربوي التقليدية، من حيث إنّه لا يقتصر فقط على التوصل إلى تعميمات خاصة بمشكلة معينة؛ وإنما دراسة المشكلة وحلها بطريقة عملية قائمة على التأمل الذاتي للمعلم لهذه المشكلة، وظهر مصطلح المعلم الباحث الذي قدمه مدخل بُحوثِ الفِعْلِ.

٣- أهداف مدخل بُحوثِ الفِعْلِ في المجال التعليمي:

ترجع أهمية بُحوثِ الفِعْلِ إلى أنها تهدف إلى حلّ المُشكِلاتِ في مواقع العمل مثل حجرة الدراسة أو المدرسة، وتوفير الحلول السريعة لمشكلات يصعب الانتظار عليها حتى تقدم البحوث والدراسات التي تتم في كليات التربية والمراكز البحثية حلولا لها، وتساعد على تضيق

الفجوة بين البحث التربوي التقليدي وممارسات المعلم داخل الفصل والمدرسة، وتساعد المعلم على تطبيق أسلوب التقويم الذاتي لممارساته، وتساعد أيضا على تبادل الخبرات والمهارات والمعلومات البحثية بين المعلمين والمسئولين في المستويات الإدارية العليا، وتساعد على تقويم أداء المعلمين بطريقة أكثر دقة، ووقوف المعلمين على ما هو جديد من اتجاهات وتجارب تربوية عالمية. (الشخبي، والإتربي، ٢٠١٧، ص ٥٢٦)

وبالتالي تهدف بحوث الفعل إلى تغيير ثلاثة أشياء: ممارسات الممارسين، وفهمهم لممارساتهم، والظروف التي يمارسون فيها، وغالبًا ما يتم تطبيق بحوث الفعل بشكل خاص على المعلمين المشاركين في إجراء بحث ممارس من أجل تحسين ممارساتهم، وقد يقوم المعلم على سبيل المثال بإجراء بحث داخل الفصل الدراسي الخاص به حول طرق تحسين مشاركة الطلاب، فبحوث الفعل هي عملية دراسة حالة مدرسة أو غرفة صفية حقيقية لفهم وتحسين جودة الإجراءات أو التعليمات بغض النظر عن المجال الذي يتم إجراؤه فيها، وترتبط بحوث الفعل ارتباطًا وثيقًا بفكرة وهدف "التغيير والتحسين"، وبمشاركة المعلمين في إحداث التغيير فيما يتعلق بتدريس وتعلم الطلاب، فالهدف الأساسي لبحوث الفعل هو التحسين والمشاركة؛ فبحوث الفعل ممارسة لتغيير الممارسة A Practice-Changing Practica، وتتمثل أهمية بحوث الفعل في معالجة مشكلة الفجوة بين النظرية والممارسة في التعليم نظرًا لحقيقة أن البحث التقليدي يقتصر على الأكاديميين في المؤسسات البحثية، ويمكن اعتبار بحوث الفعل أنها أكثر واقعية وتمثيلاً مباشراً لما يحدث بالفعل في الفصل، وهي تخدم أيضًا الغرض المهم للغاية المتمثل في تمكين المعلمين؛ فأشراك المعلمين في البحث يزيد من ملكية مشكلات الفصول الدراسية وتزيد من احتمالية تنفيذ نتائج البحث. (Godbey, 2017, PP.227-228)

ويتمثل الهدف الأساسي لبحوث الفعل في حلّ المشكلات التي تواجه المعلمين في مجال عملهم، وهي ليست عملية سهلة تتم دون تنظيم أو تخطيط من قبل المعلمين ومديري المدارس؛ بل أنها تتطلب توافر الوقت اللازم لإجرائها، حيث إنَّها تعالج موضوعات مهمة داخل الفصول الدراسية وتحتاج إلى تعاون بين أعضاء هيئة التدريس، ومرونة من قبل الإدارة المدرسية (عمارة، والطاهر، ٢٠١٧، ص ٧٦)، وعليه تتمثل أهداف بحوث الفعل في: (المروعي، والوذناتي، ٢٠١٩، ص ٥-٦)، (الشخبي، والإتربي، ٢٠١٧، ص ٥٥٢)، (حسن، ٢٠١٤، ص ٤١٠)، (شنودة، ٢٠١٦، ص ٩٩)، (نوجنت، وآخرون، ٢٠١٢، ص ٩-١٠)، (Mekebib, 2013, P.10)

- تغيير معتقدات المعلمين حول دورهم والطالب والصف والمنهج وربط ذلك بالمجتمع.
- خلق باحثين ينخرطون في المهنة لرفع نوعية التعليم.
- تفعيل دور المعلم من خلال الحوار الجماعي والعمل المشترك.
- نشر إنتاج المعلمين من خلال بحث مشروعات تطبيقية تفيد المعنيين بالعملية التَّعليمية.
- تأهيل عناصر بشرية قادرة تستطيع أن تُسهم في تحسين العملية التربوية.
- علاج كثير من المشكلات الحياتية الواقعية التي تعوق العملية التَّعليمية داخل حجرة الدراسة والمدرسة.
- تدريب المعلمين قَبْلَ وأثناء الخدمة على كيفية استخدام مهارات وطرق أساليب جديدة في البحث والتدريس، وكيفية التعامل مع المشكلات الواقعية وتحسين سلوكياتهم كمارسين للعملية التعليمية.
- تطوير المستوى المهني للمعلم وإعطائه رؤية جديدة عن الوسائل الأكثر فاعلية لتحقيق المخرجات التربوية المطلوبة.
- التركيز على حلّ المُشكلاتِ الصِّغيةِ والمدرسية المحددة.
- تغيير الممارسات الحالية إلى ممارسات أفضل.
- إتاحة الفرصة للمعلم ليكون أكثر تمكنا في التعامل مع تلاميذه في الفصل، فهو عمل عملي وتشاركي ويؤدي إلى نمو متكامل في العملية التَّعليمية.
- تشجيع المعلمين على التعلم المستمر وعلى التفاعل داخل فصولهم الدراسية، واتخاذ القرارات المستنيرة حول ما يجب وما لا يجب تغييره.
- جمع معلومات حول الطرق التي تدير بها المدرسة وكيفية التدريس، ومدى جودة تعلم الطلاب، ويتم جمع المعلومات هذه بهدف اكتساب البصيرة، وتطوير الممارسة التأملية، وإحداث تغييرات إيجابية في البيئة المدرسية والممارسات التَّعليمية بشكل عام، وتحسين نتائج الطلاب.
- تحسين جودة الإجراءات والنتائج داخل المدرسة.
- تحسين ممارسات التعلم والتدريس والإدارة بطريقة منهجية.
- إعادة البناء النقدي لمكان العمل (الممارسة)، والعاملين (الممارسين) ومكان العمل (بيئة الممارسة).

- بحث الأفعال البشرية والمواقف الاجتماعية التي يمر بها المعلمون.
- تحسين خبرة المعلمين، والإداريين؛ فهو يعطي كل معلم الفرصة لتحسين ممارساته في الفصول الدراسية والمدارس؛ وبالتالي تحسين نوعية التَّعليم والتَّعلم، وتحسين جودة النظام التعليمي بصورة إيجابية.

مما سبق يمكن القول أن بُحوثِ الفِعلِ تهدف بشكل أساسي إلى مساعدة المعلمين على إدارة صفوفهم الدراسية بطريقة فعالة من خلال تبصيرهم بمختلف المشكلات التي تواجههم في ممارساتهم المهنية، ومساعدتهم على حلها بطريقة علمية عملية مرتبطة بالواقع الفعلي لهذه المشكلات، وتزويدهم بالمهارات البحثية والنقدية والتأملية؛ حيث تهتم بُحوثِ الفِعلِ بربط النظرية بالممارسة، وبالعمل التأملي، كما تهدف بُحوثِ الفِعلِ إلى تحقيق التنمية المهنية المستمرة للمعلمين واتخاذ القرارات الصحيحة في مختلف شؤونهم التَّعليمية، وزيادة خبرتهم المهنية.

٤- مبادئ مدخل بُحوثِ الفِعلِ في المجال التعليمي:

يتم استخدام بُحوثِ الفِعلِ من قِبَلِ الممارسين الذين يرغبون في تحسين ممارساتهم في عملهم وتحسين فهم هذه الممارسة، وتحسين الوضع الذي تتم فيه الممارسة؛ فبحوث الفعل هي استقصاء منهجي في ممارسات المعلم، وهو يتم بواسطة المعلمين أنفسهم، وعند استخدامه في الفصول الدراسية فإنه يعطي الأولوية لفهم المعلمين لذاتهم، ويكون التركيز عملياً، أي على التفسيرات التي يقوم بها المعلمون والطلاب ويتصرفون بناءً عليها في الموقف، حيث توفر بُحوثِ الفِعلِ للمعلمين أداة قوية لتغيير البيئة التَّعليمية وما يحدث تحت رعاية المدرسة، وتعزيز التطور الشخصي والمهني للمعلمين وتعزيز فهمهم وكفاءاتهم، وبممارسة المعلمين بُحوثِ الفِعلِ أيضاً يمكنهم مواجهة المواقف الصعبة والمساهمة في أن يكونوا قادرين على فهم المشكلات وحلها. (Miskovic, et. al, 2012, PP.1-2)

ومن مبادئ بُحوثِ الفِعلِ الأساسية أن الغرض من البحث هو اتخاذ إجراء بشأن قضية محلية معينة، وأنه من الأفضل معالجة المشكلة إذا كان المشاركون في عملية البحث التطبيقي هم الأشخاص الذين سيتأثرون بتنفيذ الإجراء والنتائج والمراجعة اللاحقة، وعملية بحث الفعل عبارة عن بناء إجماع، وتعميم يبدأ بتحديد المشكلة والأشخاص، يتبعه بحث لتحديد الإجراء/الفعل، وتنفيذ الإجراء، ثم تقييم ومراجعة الإجراء، وتشكل هذه الدورة المستتيرة بالبيانات ممارسات عملية بُحوثِ الفِعلِ من حيث الاستقصاء والتدخل والتطوير والتغيير مع المجتمعات والمؤسسات، ومن خلال عملياتها التعاونية يمكن أن تؤدي إلى تحول ذاتي وتوافق في الآراء

بشأن التغيير الذي يتم إجراؤه (Goldstein, et. al, 2016, P.463)، وهناك ستة مبادئ رئيسة لبحوث الفعل في الأوساط التعلّيمية هي: (Lasha, 2014, PP.381-382)، (Nugent, et. al, 2012, PP.6-7)، (Yasmeen & Yasmeen, 2008, PP.48-49)

- **النقد التأملي Reflexive Critique:** حيث إنّ التأمل في القضايا والعمليات يساعد على إدراك الأفكار والتحيزات، ويتضمن مبدأ النقد التأملي التأمل في القضايا والعمليات وتوضيح التفسيرات والتحيزات والافتراضات والاهتمامات التي تشكل الأحكام، ويفتح النقد التأملي الأفكار والعمليات والاستنتاجات للمراجعة العامة والتفكير الذاتي؛ فمن خلال التأمل الذاتي والتساؤل يمكن تشكيل حجج جديدة جنباً إلى جنب مع إمكانية اتخاذ إجراءات جديدة.
- **النقد المنطقي Dialectical Critique:** وهو مناقشة للتفسيرات التأملية المختلفة للممارسة من أجل فهم العلاقات بين جميع أجزاء البيئة لمعرفة كيف يتلاءم كل شيء معاً؛ فالعناصر الرئيسية التي يجب تركيز الانتباه عليها هي العناصر غير المستقرة أو التي تتعارض مع بعضها البعض، ومن المرجح أن يؤدي التركيز على هذه الأمور إلى إحداث تغييرات.
- **الاستناد إلى مصدر تعاوني Collaborative Research:** حيث يعمل باحثو الفعل التعاوني معاً للتحقق من صحة الآراء، ويتم أخذ وجهة نظر الجميع في الاعتبار من أجل فهم الموقف بشكل أفضل، ويفترض هذا المبدأ أن أفكار كل شخص مهمة، وليست أفكار باحث الفعل فقط؛ وهذا يجعل من الممكن الحصول على رؤى من التناقضات بين وجهات نظر الباحثين المشاركين.
- **الاعتماد على المخاطرة Risk:** حيث إنّ عملية التغيير يمكن أن تسبب مخاوف بين الباحثين، وفي بعض الأحيان ليس من السهل سماع مناقشة مفتوحة لتفسيرات الفرد وأفكاره وأحكامه، ويجب أن يكون باحثو الفعل مستعدين للمخاطرة من خلال فتح أفكارهم وتأملاتهم للنقد والمخاطرة بالفشل من أجل التعلم.
- **البنية الجمعية Plural Structure:** حيث تحتوي تقارير البنية التعددية على العديد من الأصوات الجماعية التي تعكس الآراء والتعليقات المتنوعة التي تؤدي إلى تفسيرات مختلفة للأدلة (البيانات) والتوصيات لمختلف الإجراءات الممكنة، ويضمن استخدام بنية الجمع في كلّ من جمع البيانات وفي حسابات البحث نفسه، ويشجع مثل هذا التقرير المناقشة المستمرة بين الباحثين المشاركين بدلاً من الاستنتاج النهائي.
- **الاستناد إلى النظرية والممارسة والتحول Theory, Practice, Transformation:** حيث إنّ الممارسة والنظرية ليستا متعارضتين في بحوث الفعل،

إنهما ضمن أجزاء مترابطة ومتكاملة من عملية تغيير بُحوثِ الفِعْلِ، يحدثان معًا وكناتهما ضرورية للتحسين، والهدف من بُحوثِ الفِعْلِ هو توضيح النظرية من أجل تبرير الإجراءات، وتحليل النظرية في دورة بَحْثِ فِعْلِ مستمرة تتناوب بين النظرية والممارسة لعملية التحسين.

ويتضح من ذلك قيام بُحوثِ الفِعْلِ في المجال التعليمي على ستة مبادئ أساسية من حيث النقد التأملي والنقد المنطقي؛ فإنَّ هذين المبدأين مرتبطان ببعضهما البعض من حيث النقد التأملي الذي يهتم بنقد الممارسات والأفكار والاقتراحات وطرحها لتقييمها من أجل تحسينها، ويساعد في ذلك النقد المنطقي الذي يفتح أمام الممارسين باب الحوار والمناقشة حولها وتحديد أفضلها في إحداث التغييرات المطلوبة، وهناك أيضا مبدأ البحث التعاوني الذي يحث على المشاركة في اتخاذ القرار لحل المشكلة من قِبَل جميع أصحاب المصلحة وليس فقط من قِبَل باحث الفعل، ومبدأ المخاطرة الذي يوضح أن هناك بالتأكيد مخاطرة من وراء القيام بعملية التغيير والتي يتم توقعها ومواجهتها، ومبدأ البنية الجمعية الذي يحث على العمل الجماعي في جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بالمشكلة، ومبدأ الاستناد إلى النظرية والممارسة والتحول الذي يبين أن عملية بُحوثِ الفِعْلِ عملية مستمرة تدور في حلقة من التحول من النظرية إلى الممارسة، ومن الممارسة إلى النظرية لإحداث التغييرات والتحسينات المرجوة.

٥- خصائص مدخل بُحوثِ الفِعْلِ في المجال التعليمي:

تعرف بُحوثِ الفِعْلِ بإنها عملية ديمقراطية تشاركية تهتم بتطوير المعرفة العملية في السعي لتحقيق أغراض بشرية جديرة بالاهتمام، وهي تسعى إلى الجمع بين العمل والتأمل والنظرية والممارسة بالاشتراك مع الآخرين في السعي لإيجاد حلول عملية للقضايا ذات الأهمية الملحة للناس، وبشكل أعم تشمل رغبات الأفراد ومجتمعاتهم، (Zuber-Skerritt & Fletcher, 2007, P.416)، وتتمثل الخصائص الرئيسة لبُحوثِ الفِعْلِ في أنها: (Acosta, et. al, 2018, P.6)، (Nugent, et. al, 2012, P.6)، (Mattes, 2008, P.147)، (Jong & Jung, 2015, PP.28-30)

- استقصاء علمي scientific inquiry: يقوم المعلمون بتصميم الاستقصاء وطرح أسئلة البحث للتحقيق في المشكلات والقضايا المتعلقة بتعلم الطلاب في فصولهم الدراسية.
- تعاونية وتشاركية collaborative and participatory: على عكس البحث التقليدي تشمل بُحوثِ الفِعْلِ المعلمين كشركاء باحثين ومتعاونين، ويقوم المعلمون بجمع البيانات وتحليلها، ثم تفسير النتائج بعد ذلك مع فريق البحث أو زملائهم المتعاونين.

- تدعم التعلم التحويلي من خلال العملية التقدمية - التكرارية - للتفكير في الإجراءات والنتائج السابقة والخطوات المستقبلية.
- عملية وتأملية ومتكررة، حيث يدرس المعلمون الباحثون القضايا العملية التي لها فوائد فورية للمعلمين والمدارس والمناطق التعلّميّة، وتتضمن بحثًا تأمليًا ذاتيًا بواسطة المعلم الباحث الذي يوجه التركيز إلى الفصل الدراسي أو المدرسة أو الممارسات الخاصة به، ومتكررة حيث يتم استكشاف القضايا والاهتمامات بطريقة مستمرة من قِبَل المعلم الباحث وتطور العملية ذهابًا وإيابًا بين التأمل وجمع البيانات والعمل.
- تجعل الباحث مُشاركًا ومُيسرًا لحلّ المُشكلات وتُعزّزُ قابلية التطبيق الفوري للنتائج على الممارسة؛ وتصميم البحث الذي يظهر كجزء من عملية البحث، فمن مبادئ بُحوثِ الفِعْلِ أنه من أجل اكتساب نظرة ثاقبة لعملية ما يجب على الباحث إحداث تغيير ثم ملاحظة التأثيرات والديناميات الجديدة للتغيير.
- ذات طبيعية دورية حلزونية: التي تتطوي على مراحل العمل والبحث تليها الإجراءات، وبعبارة أخرى فإن عملية بُحوثِ الفِعْلِ نفسها هي عملية دورية كسلسلة من الخطوات التي تشمل تخطيط، وملاحظة وتقويم آثار الإجراء، أو عملية لجمع وتحليل وتفسير المعلومات للإجابة عن الأسئلة، ففي مشروع بُحوثِ الفِعْلِ يتم جمع المعلومات أثناء حلقة بُحوثِ الفِعْلِ؛ وبهذه الطريقة تكتمل دورة بُحوثِ الفِعْلِ، ويمكن أن تبدأ مرة أخرى بهدف تحسين وتكرار عملية بُحوثِ الفِعْلِ؛ فأحدى السمات المهمة لبُحوثِ الفِعْلِ هي أن المهمة لا تنتهي عند انتهاء المشروع؛ فهي ذات طبيعة مستمرة ولها سلسلة من دورات التأمل الذاتي.
- ممارسة تأملية: حيث إنّ المعلمين لا يتعلمون من خلال التجربة، ولكن من خلال التأمل في التجربة، وتعتمد بُحوثِ الفِعْلِ على مبدأ تطوير التعلم من خلال التأمل في التجربة، ويمكن إدارة التأمل في الممارسة بعدة طرق مختلفة، على سبيل المثال نظرًا لأن البحث يعكس القيم والمعتقدات ووجهات نظر الباحث يمكن رؤية جميع الأنشطة وفهمها من وجهات نظر مختلفة، ويمكن اعتبار دور المعلم كممارس تأملي من أجل تحسين ممارسته المهنية الخاصة، وبالنسبة للمعلمين والباحثين تركز العمليات على فهم ما يجري في التدريس والتعلم في الفصل الدراسي، والمعرفة التي تم إنشاؤها تعكس هذا الفهم.
- تجعل المعلمين كممارسين: حيث في البحث الكمي التقليدي يقف الباحث خارج نطاق البحث ويلاحظ ما يفعله الآخرون، في حين أن بُحوثِ الفِعْلِ يكون الباحث هو مركز البحث وينصب التركيز على تحسين الذات، ولكي يكون المعلم ممارسًا يتعلم المعلم التحدث عما

يفعله، وحول التقنيات والمواد التي يستخدمها، وحول كيفية تعلم الطلاب، وحول السياسات المحلية والتَّعليميَّة؛ فبُحُوثِ الفِعْلِ في الأساس هي مدخل يتعلق بالتطوير المهني الفردي أو الجماعي الصغير، ولكن يُوصَى بأن تكون بُحُوثِ الفِعْلِ مشروعًا تعاونيًا أو قائمًا على الفريق؛ فهناك البحث التشاركي حيث عندما تتاح الفرصة للمعلمين للتعاون يمكنهم مشاركة الاهتمامات والخبرات والبناء على نقاط القوة لدى بعضهم البعض لصالح طلابهم.

وبذلك يمكن القول أن لمدخل بُحُوثِ الفِعْلِ العديد من الخصائص، من حيث تأكيده على الممارسة التأملية وجعل المعلمين ممارسين متأملين لممارساتهم وأدوارهم، وأيضا مشاركين مُبَسِّرِينَ منتجين للمعرفة بدلا من كونهم مُطَبِّقِينَ لنتائج أبحاث الباحثين الآخرين، كما أن من خصائص بُحُوثِ الفِعْلِ تأكيدها على الاستقصاء العِلْمِيّ وتمكين المعلمين الباحثين من مهارات البحث العلمي لمعالجة مشكلاتهم الصفية بشكل علمي سليم، وأيضا تأكيدها على التعاونية والتشاركية في دراسة المشكلات المهنية من خلال تشكيل الفرق البحثية من زملاء المهنة، كما أنها ذات طبيعة حلزونية دورية متكررة من خطوات وإجراءات التخطيط والملاحظة والتأمل والتقييم الخاصة بعملية التحسين.

٦- فوائد مدخل بُحُوثِ الفِعْلِ في المجال التعليمي:

- تهتم بُحُوثِ الفِعْلِ التربوية بتحسين جودة العمل في التعليم مع إلقاء نظرة منهجية على بعض الممارسات التَّعليميَّة وتسجيل ما تم القيام به، ولماذا تم القيام به، وجمع البيانات، وتحليل البيانات والتفكير في كيفية تأثير النتائج على مَسَاعِيِ التدريس المستقبلية (SalÓte, 2008, P.6)، وتقدم بُحُوثِ الفِعْلِ العديد من الفوائد للمعلمين الملتزمين بعملية استقصائية نقدية لتحسين الممارسات الصفية وهي: (حسن، ٢٠١٤، ص ص ٤١٠-٤١١)، (شنودة، ٢٠١٦، ص ١٠٠)، (Kunlasomboon, et. al, 2015, P.1320)، (Yasmeen & Yasmeen, 2008, P.52)، (Hine & Lavery, 2014, P.2)، (Burns, 2005, P.68)، (The Alberta Teachers' Association, 2000, PP.5-6)، (Lesha, 2014, PP.382-384)، (6)
- تساعد المعلمين على إنتاج معرفة حول الواقع التربوي المَعِيش من خلال اندماج الباحث ومعايشته لهذا الواقع ومشاركته في تحسينه.
- تعد أداة الإصلاح المرتكز على المدرسة من خلال خطط التحسين والتحول والتغيير المدرسي.

- تساعد على تحسين الاتصال والتواصل بين المعلمين والباحثين الأكاديميين.
- تؤدي إلى تنمية مهنية للمعلمين، وفي ذات الوقت تؤدي إلى تغيير تعليمي، وإدراك ذاتي محسن للأفضل وتعلم جديد المنظور، وتركز على عمليتي التعلّم والتعلّم، وأيضا يمكنها أن تحل مشكلة أو تحدث تغييرا تربويا شاملا وتوثق التطوير المهني للمعلم.
- توفر بُحوثِ الفِعْلِ فرصًا لتعلم النظرية والتطبيق في نفس الوقت.
- تعزز بُحوثِ الفِعْلِ مهارات التدريس لدى المعلمين، وتنشطهم للتعلم باستمرار على طول العملية.
- تجعل المعلمين مشاركين ومتعلمين في المجتمع المهني في مدرستهم، حيث يتشارك المعلمون نتائج أبحاثهم ومخرجات التعلم مع زملائهم.
- تشجع على ممارسة المعلمين التفكير التأملي، حيث إنّه من خلال بُحوثِ الفِعْلِ يقوم المعلمون بتطوير وتحسين عملهم الخاص بشكل مستمر من خلال المشاركة والمناقشة مع فريقهم؛ ومن ثم تحسين جودة عملهم.
- توفر بُحوثِ الفِعْلِ التي يتم إجراؤها في الفصل الدراسي نظرة ثاقبة دقيقة لنمط استجابة الطلاب واستراتيجيات التدريس على مدار جلسة التدريس بأكملها، وليس مجرد أيام أو يومين.
- تسعى إلى الإجابة عن الأسئلة وحلّ المُشكِلات التي تنشأ من الحياة اليومية للفصل الدراسي ووضع النتائج موضع التنفيذ الفوري.
- تسهل بُحوثِ الفِعْلِ تمكين المعلم، حيث يتم تمكين المعلمين عندما يكونون قادرين على جمع بياناتهم الخاصة لاستخدامها في اتخاذ القرارات بشأن مدارسهم وفصولهم الدراسية، علاوة على ذلك عندما يُسمح للمعلمين بالمخاطرة وإجراء تغييرات تتعلق بالتعلّم والتعلّم يتم تعزيز تحصيل الطلاب، وتصبح المدارس مجتمعات تعليمية أكثر فاعلية.
- تعد بُحوثِ الفِعْلِ وسيلة فعالة لتحقيق النمو المهني، حيث غالبًا ما تكون مهام المعلم التقليدية غير فعالة، ولا تمنح المعلمين عمومًا الوقت الكافي، أو الأنشطة، أو المحتوى؛ لزيادة معارفهم أو التأثير على ممارساتهم، وتوفر بحوث الفعل للمعلمين طريقة للتأمل بشكل نقدي في ممارساتهم، وتحفز التغيير في تفكيرهم وممارساتهم، وتعزيز تحسين الذات والوعي الذاتي.
- وسيلة لتحسين تحصيل الطلاب من خلال التدريس الأكثر فاعلية.
- جعلت المعلمين المشاركين في بُحوثِ الفِعْلِ أكثر مرونة في تفكيرهم، وأكثر انفتاحًا على الأفكار الجديدة، وأكثر قدرة على حل المشكلات الجديدة.

- جعلت المعلمين المنخرطين في بُحوثِ الفِعْلِ أكثرَ اعتمادًا على أنفسهم كصنّاع قرار واكتسبوا ثقة أكبر فيما يعتقدون بشأن المناهج وطرق التدريس.
 - أصبح باحثو الفعل يقرأون ويناقدون ويفكرون ويُقيّمون الأفكار من الأبحاث ذات الصلة بمهارات تحليلية موسعة.
 - تُحدِثُ تغييرات إيجابية في البيئة المدرسية، وأصبح المعلمون متعلمين مدى الحياة.
 - تُمكنُ المعلمين والإداريين والطلاب وأولياء الأمور من المشاركة في عمليات التحسين.
 - تشجع المعلمين على مشاركة خبراتهم حول كيفية عملهم من خلال الاهتمام التعليمي.
 - تساعد على تطوير مهارات المعلمين في التفكير بشكل منهجي فيما يحدث في المدرسة أو الفصل الدراسي، وتنفيذ الإجراءات حيث يُعتقد أن التحسينات يمكن أن تكون، ومراقبة وتقييم تأثيرات الإجراء بهدف مواصلة التحسين، ومراقبة المواقف المعقدة بشكل نقدي وعملي، وتطبيق مدخل مرّن في المدرسة أو الفصل الدراسي، وإجراء التحسينات من خلال العمل والتأمل، والبحث في الظروف والقيود الحقيقية والمعقدة في كثير من الأحيان للمدرسة، والاهتمام بالأفكار المتطورة وترجمتها إلى أفعال.
- ويتضح مما سبق تَعَدُّدُ فوائدِ بُحوثِ الفِعْلِ من حيث تمكين المعلمين من إجراء التحسينات المطلوبة في ممارساتهم اليومية، وإحداث التغييرات المخططة بفعالية، واكتساب العديد من المهارات الفكرية والبحثية، وكذلك جعل المعلمين أكثر قابلية للمشاركة في عملية اتخاذ القرارات المدرسية المدروسة، ومساعدة طلابهم على التعلم بدافعية، وتحقيق الأهداف التربوية المنشودة بشكل منهجي قائم على الدراسة الواقعية لبيئة العمل الصفية.

٧- أنواع مدخل بُحوثِ الفِعْلِ في المجال التعليمي:

يتم إجراء بُحوثِ الفِعْلِ من قِبَلِ الإداريين والمعلمين الذين هم على دراية كاملة بالقضايا اليومية في بيئاتهم التَّعليمِيَّة، ويقرِّرون إجراء استقصاء منهجي في القضايا المحددة؛ فالمعلمون الذين يطبقون هذا المدخل هم أولئك الذين يرغبون في تحسين فهم ممارساتهم، أو دعم تعلم الطلاب، أو تمت دعوتهم للقيام بذلك من قِبَلِ صنّاع القرار الواعين بمشكلة تتطلب بُحوثِ الفِعْلِ، ويمكن إجراء مشروعات بُحوثِ الفِعْلِ بواسطة فرد واحد في فصل دراسي واحد، أو بواسطة فريق مكون من اثنين أو أكثر من المعلمين، أو بواسطة مدرسة بأكملها، أو من خلال منطقة تعليمية بأكملها أو بالتعاون مع جامعة أو وكالة أخرى، وتتركز بُحوثِ الفِعْلِ عادة على قضايا محددة في

فصول دراسية مُعَيَّنَة، ويسمح إجراء بُحُوثِ الفِعْلِ في فرق بالدعم المتبادل لحل القضايا المشتركة، ويمكن لفرق العمل معًا تحديد المشكلات التي سيتم فحصها، والمشاركة في إنشاء المعرفة ذات الصلة بها، وتعلم وتنفيذ تقنيات البحث الاجتماعي، واتخاذ الإجراءات، وتفسير نتائج الإجراءات بناءً على ما تعلموه، ومن المفيد العثور على زملاء والعمل معهم لأنه يكسر "حاجز العزلة" الذي يحدث غالبًا عندما يكون المعلم هو الشخص البالغ الوحيد في الفصل، وعندما يتعاون المعلمون في مشروع بحث فعل؛ فإنهم يعرفون أنهم ليسوا وحدهم في العثور على إجابات للمواقف الصعبة، وتشجع بُحُوثِ الفِعْلِ المحادثات المهنية حيث يعمل المعلمون معًا في أزواج أو فرق للتعامل مع الأمور المتبادلة اهتمامات العمل مع الزملاء؛ وهذا يوسع آفاق التفاهم لإيجاد حل لقضايا مماثلة بطريقة مماثلة. (Nugent, et. al, 2012, P.12)

وتتعدد بذلك أنواعًا بُحُوثِ الفِعْلِ فهناك بحث تقني وبحث عملي (تشاركي) وبحث تَحَرُّرِيٌّ، وهناك أيضًا ثلاثة أنواع لمدخل بُحُوثِ الفِعْلِ هي: مدخل تعاوني تقني، تعاوني متبادل ومدخل تعريزي، وأيضًا ثلاثة أوضاع لِبُحُوثِ الفِعْلِ: علمي تقني وعملي - تداولي ونقدي - تَحَرُّرِيٌّ، وثلاثة أوضاع أخرى: معلم باحث، بحث تعاوني، و بَحْثُ فِعْلِ على مستوى المدرسة، ولكن جميع الأنماط قابلة للتبديل إلى حد ما مع الهدف الأساسي للمماثل لِبُحُوثِ الفِعْلِ (Yasmeen & Yasmeen, 2008, P.49)؛ وتتحدد بذلك أنواع بُحُوثِ الفِعْلِ في: (Lsha, 2014, PP.382-383)، (Choeda, et. al, 2018, P.3)

▪ **بُحُوثِ الفِعْلِ الفردية Individual teacher research:** حيث يركز بحث المعلم الفردي على دراسة مشكلة أو قضية داخل فصل دراسي واحد، وقد يحصل المعلم الذي يشارك في هذا البحث على دعم من الزملاء والإدارة للمشاركة وتبادل الأفكار ومناقشة موضوع بُحُوثِ الفِعْلِ، وعلى الرغم من أن معلمًا واحدًا فقط قد يشارك بشكل مباشر في بحث الفعل، إلا أن الدعم من المعلمين المطلعين في المدرسة أو المنطقة التعليمية لا يزال مهمًا لإجراء ناجح لبحث المعلم الفردي، وأيضًا قد تشجع الجامعات والوكالات التَّعْلِيمِيَّة والمقاطعات بُحُوثِ الفِعْلِ الفردية من خلال توفير التنمية المهنية المستمرة المرتبطة باحتياجات المعلم الباحث الفردي، وقد توفر هذه الموارد أماكن مختلفة لمشاركة نجاحات بُحُوثِ الفِعْلِ، وتهتم بُحُوثِ الفِعْلِ الفردية بتحقيق التحسين الذاتي في تقديم المناهج والتعليم والتقييم، وتحسين نتائج تعلم الطلاب.

▪ **بُحُوثِ الفِعْلِ التعاونية Collaborative action research**: حيث تركز بُحُوثِ الفِعْلِ التعاونية على دراسة مشكلة أو قضية داخل فصل دراسي واحد أو أكثر، وقد يتعاون المعلمون ويعملون معًا لدراسة مشكلة معينة بعدة طرق مختلفة هي: الطريقة الأولى: معلمون مشاركون في فصل دراسي واحد يدرسون مجموعة معينة من الطلاب، والطريقة الثانية: فريق من المعلمين يركز على قضية على مستوى الصف، والطريقة الثالثة: مدرسة أو منطقة تعليمية أو وكالة تعليمية أو موظفون في الجامعة يتعلمون ويدرسون ممارسة تعليمية معينة، والطريقة الرابعة: مجموعة من المعلمين في نفس المدرسة يدرسون نفس الاهتمام التعليمي، ويعزز مدخل بُحُوثِ الفِعْلِ التعاونية هذا الجهد المشترك لأن أكثر من معلم واحد يشارك في مجال معين من الدراسة، ومن المرجح أن تحدث فرص للمشاركة والحوار، وقد تشمل بذلك بُحُوثِ الفِعْلِ التعاونية عددًا قليلاً من المعلمين أو المجموعات المُهتَمَّة لمعالجة مشكلة الفصل الدراسي الشائعة، أو لتجربة استراتيجية واحدة في فصول أو مواضيع مختلفة أو قضايا مشتركة في الأقسام، وتهتم بتحقيق التحسين الذاتي في تقديم المناهج والتعليمات والتقييم وتعزيز العمل الجماعي والتعاوني، وتطوير مجتمع التعلم المهني، وتقديم سياسات وإجراءات مدرسية فعالة محسنة لنتائج تعلم الطلاب.

▪ **بُحُوثِ الفِعْلِ المدرسية School-wide action research**: وهي تهتم بإصلاح المدرسة، حيث يشارك كل عضو هيئة تدريس في المدرسة في دراسة قضية معينة تم تحديدها من بيانات المدرسة، ويتطلب هذا المدخل قدرًا كبيرًا من الدعم من المسؤولين والمعلمين والموظفين الرائدین، لكن النتائج يمكن أن تؤدي إلى تغيير على مستوى المدرسة، ويرتبط نجاح بُحُوثِ الفِعْلِ على مستوى المدرسة ارتباطًا مباشرًا بالمبادرات الواردة في خطة تحسين المدرسة، وتهتم مثل هذه البحوث في التحسين الذاتي في تقديم المناهج، والتعليم، والتقييم، والعمل الجماعي والتعاون وفي إقامة مجتمع التعلم المهني، وتحقيق سياسة وإجراءات المدرسة الفعالة، وتحسين نتائج تعلم الطلاب.

ويعد من شروط بُحُوثِ الفِعْلِ التعاونية أو التشاركية اعتماد مجموعة من المعلمين التي تعمل كمجموعة بَحْثِ فِعْلِ وتكون هي مجتمع الممارسة، وامتلاك هذه المجموعة المعرفة لأدوات البحث اللازمة، وأن تعمل مجموعة بَحْثِ فِعْلِ كمنتجٍ للمعرفة، وضرورة امتلاك المجموعة خليفة شاملة ببحث الفعل وخاصة فيما يتصل بتحسين الممارسات وجمع معارف جديدة وفهم أهمية ومسئوليات المعلمين والباحثين. (Hagevik, et. al, 2012, P.676)

وبناء على ما سبق يتضح تواجد ثلاثة أنواع من بُحُوثِ الفِعْلِ والتي تتمثل في بُحُوثِ الفِعْلِ الفردية التي يقوم بها معلم واحد لدراسة مشكلة ما في فصل دراسي واحد بهدف حل هذه المشكلة

وتحسين بيئة التعلم، ولا يغني عن كونها بُحُوثِ الفِعلِ فردية عن الحصول على دعم من قِبَلِ إدارة المدرسة أو الآخرين، وُبُحُوثِ الفِعلِ تعاونية تهدف إلى حل مشكلة ما في أكثر من فصل دراسي، ويقوم بها فريق من المعلمين بشكل تعاوني بهدف تحقيق التحسين المطلوب في المناهج أو عمليات التَّعلُّمِ والتَّعلُّمِ، وُبُحُوثِ الفِعلِ على مستوى المدرسة تتم بهدف حل مشكلة مدرسية ذات طابع عام خاص ببيئة العمل المدرسية والتي تتطلب تدخل في حلها من قِبَلِ جميع العاملين بالمدرسة.

٨- مراحل تطبيق مدخل بُحُوثِ الفِعلِ وعوامل نجاحها في المجال التعليمي: وتتضمن:

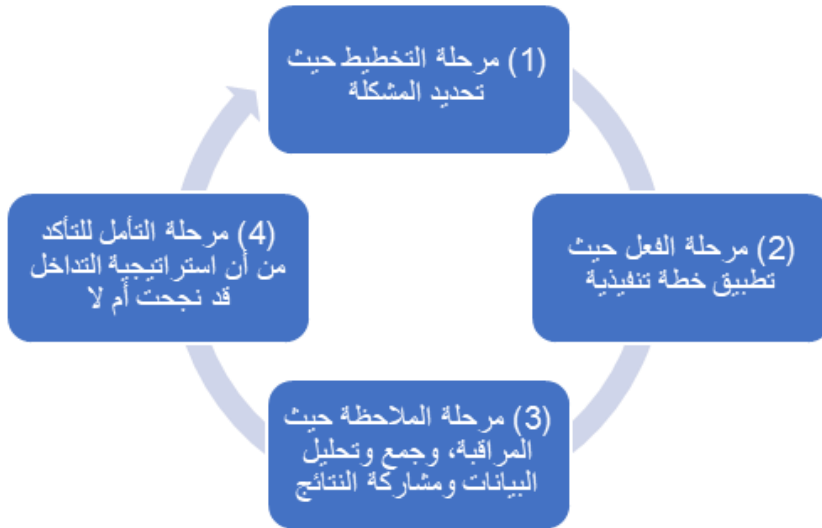
أ- مراحل تطبيق مدخل بحوث الفعل في المجال التعليمي: تبدأ عملية بُحُوثِ الفِعلِ بقلق أو باهتمام من السياق المهني للفرد، وهذا القلق يؤدي إلى جمع المعلومات والمعرفة حول القلق، واستنادًا إلى المعلومات والمعرفة الحالية والجديدة يتم وضع خطة قابلة للبحث وتنفيذها ضمن السياق المهني للفرد، ثم يتم جمع وتحليل البيانات المتعلقة بالخطة المنفذة، وتتم مشاركة نتائج بُحُوثِ الفِعلِ مع الزملاء والإداريين وأصحاب المصلحة الآخرين في عملية مستمرة يستمر باحثون الفعل في الملاحظة والتأمل والتخطيط. (Nugent, et. al, 2012, P.18)

وهناك ثلاثة نماذج أساسية لبُحُوثِ الفِعلِ تحدد خطواتها بالمثل، حيث تتضمن هذه النماذج عملية من خمس خطوات، وبالرغم من أن النماذج لديها مجموعة متنوعة من الاختلافات، إلا أنها تشترك في خطوات جمع البيانات وتحليلها، واتخاذ إجراءات بشأن التركيز المحدد، وهذه النماذج هي: نموذج Sagor الذي يحدد الخطوات في (صياغة المشكلة، وجمع البيانات، وتحليل البيانات، وتقرير النتائج، وتخطيط العمل)، ونموذج كيميس Kemmis وماك تارجات Mc Taggart الذي يحدد الخطوات في (التخطيط، والعمل، والملاحظة، والتأمل، وإعادة التخطيط)، ونموذج كالهون Calhoun الذي يحدد الخطوات في (اختيار مجال التركيز، وجمع البيانات، وتنظيم البيانات، وتحليل وتقصي البيانات، واتخاذ فعل)، ويعد كلٌّ منها تباينًا فريدًا لعملية من خمس خطوات، ووفقًا لهذه النماذج يمكن تلخيص بُحُوثِ الفِعلِ على أنها عملية حلزونية تتضمن التخطيط والعمل/الفعل وجمع البيانات والملاحظة والتأمل والتحليل والتفاعل والتقييم بطريقة منهجية ومرنة في طبيعتها، وهذه الدورات الحلزونية للتحديد، والملاحظة، وجمع البيانات المنظمة، والتأمل، والتحليل، والعمل المدفوع بالبيانات، وإعادة تعريف المشكلة، وإعادة تحديد بحث الفعل. (Mekebib, 2013, P.12)

وتعرف بذلك بُحُوثِ الفِعلِ كعملية دورية للتحسين المستمر للمشكلات العملية والحياة الواقعية، وتمنح المعلمين مدخلا منهجيًا لتحسين ممارسات التدريس الخاصة بهم باستمرار بقدرة

صارمة وتشاركية، وتُوصفُ بِحُوثِ الفِعْلِ كنموذجٍ دوريٍ رباعي المراحل حيث يشمل مرحلة التخطيط، وتهتم بتحديد الحاجة إلى تغيير معين وكذلك اختيار النماذج المناسبة والإجراءات ذات الصلة، ومرحلة الفعل/العمل، وتتضمن عملية اتخاذ الإجراءات من أجل تحقيق التغيير المنشود، ومرحلة ملاحظة الأفعال لقياس تأثير الإجراءات المتخذة، ومرحلة التأمل/التأمل لتحديد ما إذا كانت الإجراءات قد أسفرت عن نجاح أو فشل، وتمهد هذه المرحلة لدورات بحوث الفعل اللاحقة؛ وبالتالي فإن بحوث الفعل هي عملية مستمرة ودورية للتحسين المستمر بناءً على الإجراءات المتخذة، وتختلف بحوث الفعل بشكل واضح عن البحث التقليدي لأنها تسمح باختبار صحة نتائج البحث من خلال الإجراءات، وينصب التركيز على تحسين المشاكل العملية والحياة الواقعية بأسلوب تكراري ودوري ومستمر، ووجدت بحوث الفعل تطبيقاً واسعاً بين الممارسين والمعلمين على حد سواء. (Winkler, et. al, 2018, PP.143-144)

وتشير أيضاً دراسة (Choeda, et. al, 2018, P.5) إلى أن بحوث الفعل هي عملية متطورة وديناميكية لتحويل ممارسات المعلمين، لذلك من أجل تنفيذ بحوث الفعل بشكل فعال يحتاج المعلم الباحث إلى فهم شامل لعملية بحوث الفعل وأنها عملية دورية من أربع مراحل: التخطيط، والفعل/العمل، والملاحظة، والتأمل، يوضحها شكل (1).



شكل (1) يوضح مراحل مدخل بحوث الفعل

Source: Choeda, et. al (2018). *A Guide to Action Research Enhancing Professional Practice of Teachers in Bhutan*. Paro: Royal Education Council, P.5.

ويتضح من الشكل السابق أن عملية بحوث الفعل تشتمل على عدة مراحل، وفيما يلي

توضيح لهذه المراحل بشيء من التفصيل: (Choeda et. al, 2018, P.6)

(١) **مرحلة التخطيط:** وفي هذه المرحلة يطرح المعلم الباحث أسئلة ويحدد مجال الممارسة الذي يريد تغييره أو تحسينه، وعند تحديد الموقف المشكل يقوم بتقييم الموقف من خلال إجراء استطلاع (تحليل الموقف والكفاءة ومراجعة الأدبيات) لتطوير أسئلة بُحوثِ الفِعْلِ، ويجب استخدام إطار عمل مقترح لِبُحوثِ الفِعْلِ في هذه المرحلة ووصف طرق جمع البيانات المقدمة، وفي هذه المرحلة أيضا يتم تطوير خطة العمل، ويمكن تقديمها في شكل مصفوفة توضح الأنشطة والجدول الزمنية، وهذه هي خطة الأنشطة التي سيتم تنفيذها في مرحلة العمل/الفعل.

(٢) **مرحلة الفعل/الإجراء/العمل:** وفيها يقوم المعلم الباحث بتنفيذ خطة العمل، ويفكر في نفس الوقت في العملية ويعدل الخطط عند الضرورة، ويقوم المعلم الباحث بجمع البيانات أثناء توثيق التعديلات التي تم إجراؤها.

(٣) **مرحلة الملاحظة:** حيث يلاحظ المعلم الباحث عملية العمل، وتأثيراته (المقصودة وغير المقصودة)، وظروف وقيود العمل، والطريقة التي تحدد بها الظروف والقيود أو توجه الإجراء المخطط له وأثاره، والقضايا الأخرى التي تنشأ، وفي هذه المرحلة يقوم المعلم الباحث بمراقبة ومقارنة وتحليل البيانات ومشاركة النتائج مع الباحثين المشاركين أو الزملاء من أجل التفسير.

(٤) **مرحلة التأمل:** وفي هذه المرحلة يعتمد التأمل على التحليل والنتائج للتأكد مما إذا كان التدخل أو الاستراتيجية قد نجحت، ولفهم أسباب نجاحها أو عدم نجاحها، وقد يؤدي هذا إلى الدورة التالية.

وفي مرحلة التخطيط يجب على الباحث مراعاة الجوانب التالية: الأشخاص المشاركون ومساهماتهم، والبيئات في السؤال الرئيس، وتحديد مدى خطورة المشكلة، واتخاذ قرار بشأن كيفية جمع البيانات، واتخاذ قرار بشأن إجراءات البحث مثل أخذ العينات وصياغة أدوات البحث وإدارة أدوات البحث والحصول على مواد مثل المسجلات الصوتية ومسجلات الفيديو، وتحديد وسائل حل المشكلة، وفي مرحلة الفعل/العمل: يتم وضع الخطط موضع التنفيذ، وعلى الباحث القيام بالأنشطة التالية: وضع المشكلة في سياقها، حيث إنه ليس على الباحث أن يبدأ بمشكلة؛ فكل ما يحتاجه هو فكرة عامة عن إمكانية تحسين شيء ما، وتصميم برامج التدخل (خطط الدروس التي تهدف إلى المساعدة في حل المشكلة المحددة)، وتنفيذ برامج التدخل المصممة، وفي مرحلة جمع البيانات من بُحوثِ الفِعْلِ: يجب استخدام الأدوات المناسبة لجمع بيانات جديدة

بالتقّة، ومن أمثلة هذه الأدوات الملاحظات والمقابلات ومناقشات مجموعة التركيز، ومرحلة التأمل يتم إجراؤها بشكل مستمر أثناء وبعد كل مرحلة من مراحل دورة البحث وبعدها، ويتم التأمل عندما يقوم الباحث بفحص وبناء وتقييم وإعادة بناء اهتماماته، وبمعنى آخر يقوم الباحث بتحليل وتفسير البيانات الناتجة. (Shumba & Zireva, 2013, P.20)

وهناك عدة تحديات لإجراء بُحوثِ الفِعلِ يواجهها بعض المعلمين في المدارس، وهي:

(Johnson, 2011, P.86)، (Hine & Lavery, 2014, PP.2-3)

- أنها عملية تستغرق وقتًا طويلاً لإجرائها، بالإضافة إلى متطلبات ممارساتهم التّعليميّة، وعلى هذا النحو قد تعيق هذه المطالب الدقة المنهجية لجمع البيانات والنقد.
- أنها يتم إجراؤها بواسطة أفراد مهتمين بالبحث، فإن صحة البيانات التي يتم جمعها وتحليلها قد تكون متحيزة بشكل مشكوك فيه.
- نقص الموارد عند التخطيط لبُحوثِ الفِعلِ؛ بمعنى أن يكون الباحث مبتكرًا ومتفائلًا ومكرسًا للتغلب على هذا التحدي، ويحتاج المعلم إلى تصميم المشروع الذي يمكن دعمه من خلال الموارد المتاحة، ويمكن أيضًا النظر في المِنحِ إذا كان المشروع معقدًا ومدى الحاجة إلى موارد إضافية.
- صعوبة صياغة سؤال البحث الذي يوجهه الباحثون في المراحل الأولى من بُحوثِ الفِعلِ، ويستلزم ذلك أن يظل المعلمون مركزين وصبورين وأن يأخذوا الوقت الكافي لاختيار سؤال يتعلق بمشروع البحث.
- يمكن أن تؤثر مقاومة التغيير على أي مشروع بحث فعل، ويُعتَبَرُ الدعم من موظفي المدرسة والمنطقة التعليمية أمرًا أساسيًا للباحث، وقد يكون من المهم التأكيد على أن إجراء بُحوثِ الفِعلِ سيفيد الممارسة المهنية للباحث، والطلاب، والمعلمين، والمدرسة.
- أن تؤخذ الاعتبارات الأخلاقية في الاعتبار، حيث تتضمن معظم مشاريع بُحوثِ الفِعلِ موضوعات بشرية؛ لذلك على المنطقة التعليمية وأولياء الأمور والمعلمين والطلاب أن يكونوا على دراية كاملة بأهداف وتوقعات البحث، فإذا اختار مدير المدرسة تقديم النتائج في مكان عام مثل اجتماع الموظفين، أو اجتماع مجلس الإدارة، أو المؤتمر، أو النشر؛ فيتم الحصول على الموافقة المسبقة، ويكون مستعدًا لمعالجة الأسئلة والمخاوف التي تتعلق بالبحث.

ويتضح من ذلك أن عملية بُحوثِ الفِعلِ في المجال التعليمي تتم من خلال أربع مراحل أساسية هي مرحلة التخطيط: حيث تحديد المشكلة الصفية المطلوب حلها أو تحديد الممارسات المهنية الصفية المطلوب تحسينها والقيام بصياغة الأسئلة البحثية وجمع المعلومات الكافية عنها

وتحليلها لدراسة الوضع الراهن لهذه المشكلة ووضع الخطة اللازمة لتحقيق التغيير، ومرحلة الإجراء: حيث اتخاذ الخطوات والأفعال التي تجعل خطة التحسين موضع التنفيذ الفعلي، ومرحلة الملاحظة: التي يقوم المعلم الباحث خلالها بملاحظة آثار الإجراءات المنفذة والظروف والقيود والمعوقات التي تظهر وتحول دون التنفيذ الفعال لخطط العمل، ومرحلة التأمل: حيث يتم دراسة وفحص وتقييم مدى نجاح دورة بُحوثِ الفِعْلِ لمعرفة مدى نجاحها من فشلها وتحديد نواحي القصور، وإعادة الدورة من جديد لبدء دورة بُحوثِ الفِعْلِ جديدة، وهكذا تستمر عملية بُحوثِ الفِعْلِ حتي تتم التحسينات المرجوة للممارسات الصفية، ويجب الأخذ في الاعتبار أن هناك عدة معوقات التي تحدُّ من فاعلية التطبيق الناجح لمدخل بُحوثِ الفِعْلِ من حيث عدم توافر عامل الوقت اللازم والكافي لإجراء بُحوثِ الفِعْلِ، ونقص الدعم الداخلي من قِبَلِ الإدارة العليا بالمدرسة والعاملين بها للمعلمين الباحثين، ونقص الموارد، وقلة الاهتمام ببعض الاعتبارات الأخلاقية الخاصة بالتعامل مع قضايا تخصُّ الطلاب وتخصُّ ظروف العمل المدرسي.

ب- عوامل نجاح مدخل بُحوثِ الفِعْلِ في المجال التعليمي:

- حيث تعد بيئة التعلم الداعمة أمراً بالغ الأهمية لنجاح أي مشروع بحث فعل، ومن ثم من أهم عوامل تعزيز بيئة تعليمية داعمة لبحث الفعل الآتي: (Nugent, et. al, 2012, PP.16-17)، (Zhou, 2012, PP.75-78)
- توفير فرص كافية ومتسقة في اليوم الدراسي لإجراء بُحوثِ الفِعْلِ من حيث (الدراسة، وتحليل عمل الطلاب، والحوار بشكل تعاوني، وتحليل بيانات الطلاب لاتخاذ قرارات تعليمية).
 - بناء نظام دعم للمعلمين من خلال مدرب أو شخص مطلع على عملية بحث الفعل وتعلم الطلاب والممارسات التعلّميّة.
 - وضع توقعات عالية لأعضاء هيئة التدريس والطلاب.
 - إنشاء مكتبة مهنية تضم الأدبيات المهنية وأدوات التقييم والموارد التعلّميّة الأخرى لأعضاء هيئة التدريس.
 - التخطيط لعدة جلسات تشاركية لأعضاء هيئة التدريس لتقديم أبحاثهم العملية ونتائجها على مدار العام.
 - تشجيع جميع أعضاء هيئة التدريس على المشاركة، بما في ذلك المدير.
 - توجيه المعلمين لفهم بُحوثِ الفِعْلِ حيث يرتبط البحث والتعليم ارتباطاً وثيقاً؛ فالهدف من البحث هو تحسين التدريس وليس كتابة الأوراق؛ والحصول على المكافآت هي نتيجة

ثانوية للبحث؛ لذلك من الضروري مساعدة المعلمين على فهم أن الغرض من بحوث الفعل هو أن يدرس المعلمون المشكلات التي يواجهونها في ممارساتهم الخاصة، وليس مشكلات الآخرين.

- استخدام وقت الفراغ بحكمة وتنويع الموارد، بحيث يتم وضع جداول زمنية، وتقليل وقت الفصل المنتظم للمعلمين والطلاب، ودمج وقت الفصل في دروس مجمعة، والبحث عن نوافذ زمنية أخرى، واستخدام عطلات نهاية الأسبوع ووقت العطلة في التدريس.
- دعم من الباحثين الجامعيين في منهجية البحث، فالطريقة الأكثر فاعلية هي إعادة تصميم مناهج تعليم المعلمين على مستوى المرحلة الجامعية الأولى والدراسات العليا، وإعطاء المزيد من الأهمية لمقررات منهجية البحث لمساعدة المعلمين على تجاوز أوجه القصور الكامنة لديهم من حيث طرق البحث.
- تحفيز المعلمين على إجراء البحوث والحفاظ على اهتمامهم؛ فتحفيز الباحثين في العمل والحفاظ على اهتمامهم هو عامل رئيس في بحوث الفعل؛ حيث تنص نظرية الحوافز في علم النفس على أنه عندما يحصل الأفراد على استحسان الآخرين، ويشعرون أنهم ناجحون في عملهم؛ فإنهم يتحملون المزيد من المسؤولية في العمل، ويتطورون شخصياً أو يتم ترقيتهم، فإنهم يكونون أكثر رضاً وحماساً للعمل.

ويتضح من ذلك أن من أهم عوامل نجاح مدخل بحوث الفعل في المجال التعليمي هو حصول المعلمين الباحثين على الدعم الكافي من قبل الزملاء أو مدير المدرسة، وإتاحة الوقت الكافي لإجراء بحوث الفعل، حيث إنها تتطلب مزيداً من الوقت لإتمامها، وتوفير الحوافز المادية والمعنوية، وتشجيع المعلمين على المشاركة مع الباحثين الآخرين الجامعيين لإجراء بحوث الفعل، والتخطيط الجيد لإعداد مشاريع بحوث الفعل سواء على مستوى المدرسة أو على مستوى الصفوف الدراسية، وعقد الدورات التدريبية والندوات لنشر ثقافة العمل المدرسي بمدخل بحوث الفعل.

ج- دور مدخل بحوث الفعل في تحسين ممارسات المعلمين الصفية:

يتضح دور مدخل بحوث الفعل في تحسين ممارسات المعلمين الصفية في أنه على الرغم من أن التدريس غالباً ما يُنظر إليه على أنه إجراء بسيط لتقديم مجموعة من الموضوعات للطلاب يتم تعلمها واختبارهم فيها؛ إلا أن المعلمين المتمرسين يعرفون أن الأمر ينطوي على المزيد؛ إنهم يفهمون الحاجة إلى مراعاة القدرات والخصائص المتنوعة لطلابهم، والمجموعة المعقدة من المعارف والمهارات التي على الطلاب أن يكتسبها، وأنشطة التعلم المتنوعة التي تحتاج إلى المشاركة، وفي كثير من النواحي يختلف كلُّ فصل عن أيِّ فصل آخر؛ وهذا يتطلب

أنشطة مُخَطَّطًا لها بعناية لضمان تحقيق الطلاب لنتائج تعليمية ناجحة، وتوفر بُحُوثِ الفِعْلِ الوسائل للمعلمين لدمج هذه العناصر المتنوعة في تعليمهم، وتنظيم عملهم بحيث ينجزون بفعالية مهمة التدريس الصعبة، ويعتمد تطبيق بُحُوثِ الفِعْلِ في التدريس على (انظر - فكر - افعل Look-Think-Act) وهذا يمثل إطارًا للعمل التعليمي للمعلم وأنشطة تعلم الطلاب، بحيث تعمل المكونات الثلاثة كخريطة توجه المعلمين خلال الخطوات المنهجية لعملية الاستقصاء؛ فانظر: تعني الحصول على المعلومات (البيانات)، والتفكير: تعني التأمل في المعلومات وتحليلها، والفعل: تعني استخدام نتائج التأمل والتحليل (التخطيط والتنفيذ والتقييم)، وتكرر هذه العملية البسيطة بشكل مستمر ممَّا يوفر دليلًا ثابتًا لعمليات التعلُّم والتعلُّم المستمرة. (Chaudhuri, 2013, PP.28-29)

ومن ناحية أخرى فإن المعلمين يلعبون أدوارًا مهمة في نجاح الإصلاح التربوي؛ فالمعلمون المؤهلون والماهرون هم عوامل للتغيير المجتمعي الإيجابي ولهم تأثير مضاعف من خلال لمس حياة المتعلمين وتشكيلها؛ وبالتالي فإن الأوساط الأكاديمية تسعى إلى تنمية نوعية جيدة من المعلمين، وأحد الأشكال القوية للتطوير المهني للمعلمين هو استخدام بُحُوثِ الفِعْلِ؛ فهي تهدف في مجال التعليم إلى تحديد طرق تحسين حياة المتعلمين من خلال دراسة حالة الفصل الدراسي لفهم وتحسين جودة عمليات التدريس والتعلم، علاوة على ذلك فإن من مبادئ بُحُوثِ الفِعْلِ استخدام العملية المنهجية في اكتساب الرؤى، وتطوير الممارسة التأملية، وإحداث تغييرات إيجابية في البيئة المدرسية، وتحسين نتائج الطلاب وظروفهم، وتحقيق الكفاءة المهنية في التعليم، والتأكيد على التقييم الذاتي والتأمل في إجراء بُحُوثِ الفِعْلِ التي تُحَسِّنُ الممارسة التأملية للمعلمين في الفصل الدراسي، وتعمل بُحُوثِ الفِعْلِ على سدِّ الفجوة بين النظرية والتطبيق؛ وبالتالي فإن قدرات المعلمين على أن يصبحوا باحثين وممارسين تدخل حَيِّز التنفيذ، ومما يجعلهم على دراية كاملة بالطريقة التي يُقَرَّرُونَ بها جعل فصولهم الدراسية أكثر تفاعلية، وأكثر توجُّهًا نحو المتعلم، وأكثر إنتاجية، وأكثر أهمية في حياة طلابهم، وبينما تهدف برامج تعليم المعلمين إلى تطوير المعرفة والمهارات والسمات لمعلمي ما قبل الخدمة من أجل إعدادهم للتدريس بشكل فعال في الفصول الدراسية في القرن الحادي والعشرين؛ فإنها تعمل أيضًا على تقوية وتعزيز برامج التطوير المهني للمعلمين أثناء الخدمة للاستمرار، وتقوم بترقية المهارات والمعايير تدريجيًا لتناسب مع مهارات التعلم اللازمة التي يتعين تطويرها.

(Morales, et. al, 2016, PP.465-466)

- ويظهر بذلك دور مدخل بُحُوثِ الفِعْلِ في تحسين ممارسات المعلمين الصفية في:(الدريج، ٢٠٠٧، ص٧٦)، (Chisaka & Mukabeta, 2013, PP.16-17)، (Hairon, 2017, PP.1-2-)، (حسن، ٢٠١٤، ص ص٤٠٨-٤٠٩)
- استخدام مدخل بُحُوثِ الفِعْلِ للتحقيق في المُشكِلاتِ التَّعْلِيمِيَّةِ التي تؤثر بشكل مباشر على طرق وأساليب التدريس لممارس الفصل/المعلم، وأيضًا تحديد أساليب التدريس الأكثر فعالية من غيرها.
 - استخدام مدخل بُحُوثِ الفِعْلِ للتحقيق في أسباب بعض التحديات التي قد تتجاوز الفصل الدراسي، على سبيل المثال وجود طلاب بطيئين، أو سلوك منحرف.
 - تدريب المعلم على تحمل المسؤولية المهنية لما يجري في فصله الدراسي؛ فالمعلم بصفته معلمًا محترفًا فدائمًا يكون هدفه هو تحقيق ما حدَّده لنفسه كهدف نهائي - وفي هذه الحالة يستلزم أن يتم التعلم، وإذا لم يحدث التعلم فمطلوب تحديد مصدر القصور من سياق العوامل المساهمة الذاتية، ثم تحديد العلاج المناسب.
 - جعل المعلمون الممارسون لِبُحُوثِ الفِعْلِ يعملون بشكل تعاوني لِحَلِّ المُشكِلاتِ التَّعْلِيمِيَّةِ باستخدام منهجيات ومبادئ البحث العلمي؛ فبُحُوثِ الفِعْلِ لديها القدرة على مساعدة المعلمين على تحسين التدريس من خلال استقصاء منهجي عملي، ويمكن أن تؤدي عملية الاستقصاء المنضبطة خطوة بخطوة في دورة بُحُوثِ الفِعْلِ إلى تحسين مستمر في ممارسة التدريس التي تحسن معرفة المعلمين بالتَّعْلِيمِ والتَّعْلُمِ، وتتضمن هذه العملية التدريجية تحديد مشكلة البحث، وقراءة الأدبيات ذات الصلة، وصياغة أسئلة البحث، وإعداد تصميم البحث، وجمع البيانات، واكتشاف النتائج، ومشاركة النتائج مع مجتمع التدريس.
 - مساعدة المعلمين في معالجة إخفاقاتهم المتصورة في تحقيق هدف ما من أجل تحقيق تعليمًا وتعلمًا فعَّالين؛ وبالتالي تحقيق معدل نجاح جيد بين المتعلمين، حيث تعتبر بُحُوثِ الفِعْلِ شكلاً من أشكال التأمل الذاتي، التي تركز أيضاً على المعلم الباحث وفي هذه الحالة يصبح المعلم موضوع البحث؛ لذلك فإن الباحث/المعلم سوف يبحث عن "الذات".
 - استخدام المعلمون والعاملون في الحقل التربوي مدخل بُحُوثِ الفِعْلِ بشكل عام في دراسة وتأمل ممارساتهم لِحَلِّ المُشكِلاتِ الواقعية التي تواجههم في عملهم؛ بهدف تحسين تلك الممارسات؛ فتزداد بذلك فعالية الممارسات التربوية للمعلمين خاصة عندما تستند إلى

بيانات ناتجة عن ملاحظات منظمة وعن أساليب معروفة في جمع البيانات، كما تزداد الفعالية كلما وظفوا أساليب وتقنيات منتظمة في مشاهداتهم وفي جمع وتنظيم البيانات.

▪ تطوير الأداء المهني للمعلمين ولمهنة التعليم؛ فمن خلال بُحُوثِ الفِعْلِ يتم تشجيع المعلمين على أن يصبحوا متعلمين مستمرين، ويكون تعلمهم مدى الحياة داخل فصولهم مع مراعاة تحسين ممارساتهم؛ ممَّا يشجع المعلمين على اختيار ديناميَّات فصولهم ويفكرون بطريقة ناقدة في الأفعال والتفاعلات بين الطلاب، ويؤكدون على الممارسات والأفكار المُجَوِّدَة ويخاطرون للوصول إلى أفضل النتائج؛ فبُحُوثِ الفِعْلِ تحاول إحياء شخص الباحث في داخل المعلم والإجابة عن سؤال "كيف أستطيع أن أُحسِّن ممارستي؟" مما يؤدي إلى التطور الذاتي في المهنة.

ويتضح من ذلك أن الدور الرئيس لمدخل بُحُوثِ الفِعْلِ في تحسين ممارسات المعلمين الصفية ينصب على مساعدة المعلمين على مواجهة المشكلات الصفية المختلفة سواء المتعلقة بالعملية التدريسية، أو المتعلقة بالتعامل مع الطلاب، أو المتعلقة بالعملية الإدارية الصفية، بحيث يقوم المعلم بنفسه بحل هذه المشكلات من خلال تتبع خطوات أربعة محددة في التخطيط، والإجراء، والملاحظة، والتأمل؛ وبالتالي تعمل بُحُوثِ الفِعْلِ على تحسين ممارسات المعلمين الصفية، وتحقيق جودة المنظومة التعلّميّة، وتطوير أداء المعلم المهني.

ثانياً - واقع دور مدخل بُحُوثِ الفِعْلِ في تحسين ممارسات المعلمين الصفية بمدارس التعليم العام في محافظة القليوبية نظرياً :

بالنظر إلى واقع مدارس التعليم العام بمصر يتضح أنه يعكس عديداً من المشكلات التي يعاني منها التعليم المصري ومنها: ضعف البنية التحتية للمدرسة، وافتقار المناخ المدرسي إلى التعاون وروح المودة بين العاملين بالمدرسة، وارتفاع كثافة الفصول، فضلاً عن افتقار البيئة المدرسية إلى التجديد والتطوير، وبناء المهارات اللازمة لاستشرف المستقبل.

(توفيق، ٢٠١٧، ص ١١٤-١١٥)

وهذا ما أشار إليه في الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي ٢٠١٤-٢٠٣٠، حيث بيَّنتُ أنّ هناك عدداً كبيراً من المشكلات التي تواجه مدارس التعليم العام بمصر منها: تدني جودة نوعية التعليم في المرحلة الابتدائية وغياب المكون التكنولوجي فيها، وغياب الاهتمام بالتحسين الكيفي للمناهج من خلال رؤية نقدية لعمليات التطوير القائمة، والنظرة المستقبلية التي يمكن تبنيها وخاصة في مجال العلوم والرياضيات واللغات، وتطوير الكتاب المدرسي بشقَّيه الطباعي والتعليمي والبدائل التقنية له، وغياب الأنشطة المدرسية وكيفية تفعيلها، كجزء هام

وضروري لاستكمال عمليات التعلّم والتعلّم، ونظم التقويم والامتحانات ومشكلاتها، والرؤية المستقبلية لتطوير منظومة التقويم التربوي، وعلى قمتها نظام الثانوية العامة الجديد والذي يُعْتَبَرُ من أهم أولويات التعليم في المرحلة المقبلة، وغياب التوظيف الأمثل لتكنولوجيا التعليم، وتفشي مشكلة الدروس الخصوصية، وانفصال مخرجات التعليم العام عن حاجات المجتمع، وضعف الإنتاجية والكفاءة التعلّميّة، والقصور في كلّ من الأداء المدرسي - والانضباط والانتظام في المدارس - وضعف القدرة على الاحتفاظ بالطلاب - وانخفاض جاذبية المدرسة، وغياب الخدمات المدرسية المقدمة للطلاب، وضعف الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة، وغياب المحاسبية والشفافية في النظام التعليمي. (وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٤، ص ص ٧٢-٧٣)

ولهذا جاء مؤشر المعرفة العالمي لقطاع التعليم قبل الجامعي في مصر في مرتبة (٨٣) من بين (١٣٨) دولة مشاركة في مؤشر المعرفة ٢٠٢٠ بقيمة (٥٧,٢) مع الأخذ في الاعتبار أن المتوسط العالمي يصل قيمته إلى (٥٨) (المكتب الإقليمي للدول العربية، ٢٠٢٠، ص ٨)،

ومن ناحية أخرى فمنذ بداية جائحة كوفيد-١٩ كلف المعلمون على الفور بتطبيق طرائق التعلم عن بعد، وغالبا من دون توجيهات أو تدريبات أو موارد كافية، وكان هذا هو الحال في كل مستويات التعليم، وفي العديد من السياقات انتقل تقديم التطوير المهني للمعلمين إلى شبكة الإنترنت أو عبر الهاتف وتطبيقات الفيديو، ولكن المعلمين المهمشين ربما فاتتهم فرصة تلقي هذا الدعم، وأصبحت تطبيقات اجتماع الصفوف والتراسل عبر الإنترنت أدوات مفيدة وطرقا جديدة للتواصل مع الطلاب والمجتمع التعليمي، وحتى في السياقات حيث تتوفر بنية تحتية كافية يفنقر العديد من المعلمين إلى أبسط مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛ ممّا يعني أنّهم سيواجهون صعوبات في تطوّرهم المهني المستمر، ناهيك عن تيسير التعلم الجيد عن بعد، فقد أبرزت أزمة كوفيد-١٩ عن أن تثقيف المعلمين الهدف الأولي أثناء الخدمة بحاجة إلى إصلاح لتدريب المعلمين بشكل أفضل على استخدام أساليب جديدة لتقديم التعليم. (الأمم المتحدة، ٢٠٢٠، ص ١٣)

ويعني ذلك أن منظومة التعليم قبل الجامعي في مصر تعاني من العديد من المشكلات ومعاونة العملية التعلّميّة بالأخص من العديد من أوجه القصور التي تتطلب من القائمين على ممارساتها تحديد أوجه القصور هذه ومواجهتها بطريقة ذاتية علمية من أجل تطوير العملية التعلّميّة وتحسينها بغية تحقيق الأهداف التربوية، واعتماد المعلمين على أنفسهم في تحديد هذه الممارسات التي بحاجة إلى التحسين والتغيير وتشخيص واقع العمل الصفّي وما به من

مشكلات باستخدام المداخل العلمية التي تُمكنُهُم من التوصل إلى حلول أكيدة وسريعة لهذه المشكلات باتباع خطوات محددة واضحة من السهل إجراؤها، بحيث يكون المعلمون قد حصلوا على التدريب الكافي على هذه المداخل.

ولقد تم بالفعل تدريب معلمي التعليم العام في مختلف المراحل التعليمية على مدخل بُحوثِ الفِعْلِ باعتباره من المداخل والأساليب التي تساعد المعلمين على تطوير ممارساتهم الصفية وحل مشكلات العملية التَّعليمِيَّة، وباعتباره أيضاً كمدخل لتحقيق التنمية المهنية والتطوير المهني للمعلمين؛ فوجد أن الأكاديمية المهنية للمعلمين في مصر قد حددت ضمن مجموعة مهامها واختصاصاتها إعداد البرامج التدريبية اللازمة لتحقيق التنمية المهنية لأعضاء هيئة التعليم، ودعم البحوث والدراسات في المجالات التربوية التَّعليمِيَّة وتشجيع الاستفادة بنتائجها والتي كان منها "برنامج بُحوثِ الفِعْلِ وبنك المعرفة". (جمهورية مصر العربية، ٢٠٠٨، ص ٨)

وحددت أيضاً وثيقة المستويات المعيارية لمعلم التعليم قبل الجامعي لعام ٢٠٠٩ في المجال الثامن: التنمية المهنية المستمرة في معيار التنمية المهنية الذاتية عدة مؤشرات خاصة ببُحوثِ الفِعْلِ من حيث "يعد المعلم بُحوثِ الفِعْلِ لِحَلِّ المُشكِلاتِ التَّعليمِيَّةِ داخل المدرسة، وأن يتأمل ويُقيِّم أفعاله وممارساته للارتقاء بأدائه". (الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، ٢٠٠٩، ص ٢١)

وأكد أيضاً القرار الوزاري رقم (١٣٧) لسنة ٢٠١٢ على بُحوثِ الفِعْلِ، والذي نصَّ على أن من مهام وحدات التدريب والجودة بالمدارس الإشراف على التنمية المهنية المتعددة والمبتكرة (المجتمعات المهنية-تبادل الزيارات- البحوث الإجرائية-ورش تنشيطية). (وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٢، ص ٢)

وكانت بذلك البدايات الأولى لمدخل بُحوثِ الفِعْلِ في مصر منذ يناير ٢٠١٢م عندما اهتمت الجامعة الأمريكية ببُحوثِ الفِعْلِ، وبدأت وزارة التعليم العالي مبادرة بُحوثِ الفِعْلِ للمدارس المعتمدة - التي أصبحت فيما بعد مبادرة بُحوثِ الفِعْلِ لكل المدارس Action Research for Accredited Schools ARAS لمدة ثلاث سنوات، وساهمت هذه المبادرة في رؤية وزارة التعليم العالي المتمثلة في العمل كمركز للبحث التربوي والابتكار والتحول وبناء المؤسسات، مع التركيز على الأكاديميات ومؤسسات التعليم العالي والمدارس، وسعت المبادرة إلى المساهمة في صنع السياسات من خلال البحث القائم على الأدلة، ولقد مر مشروع ARAS بعدة مراحل من

التنفيذ هي أولاً: قامت وزارة التعليم العالي بشراكات مهمة مع المجلس الأعلى للجامعات، ووزارة التربية والتعليم، والأكاديمية المهنية للمعلمين، وفي المرحلة التجريبية التي بدأت في نوفمبر ٢٠١٢م تم تقديم برنامج تدريبي للمشاركين من محافظات (أسيوط وأسوان وحلوان والمنيا)، وتم استهداف خمس محافظات إضافية، ودخلت منظمات التمويل مثل Save the Children و Ford Foundation كشركاء في المشروع وأثبت هذا التأزر أنه مثمر للغاية بسبب التركيز على مجموعات مستهدفة واسعة، وكانت إحدى المجموعات المستهدفة من هذا المشروع طلاب الدراسات العليا (ماجستير ودكتوراه)، وتم اختيارهم من الكليات المشاركة وقدمت لهم التدريب لإجراء بُحوثِ الفِعلِ في محافظاتهم، وأمضى الطلاب ستة أشهر في ملاحظة الأداء والمشاركة فيه وتقييمه في المدارس بالتعاون الوثيق مع المجتمعات المحلية ومديري المدارس والمعلمين والطلاب، ولقد حددوا بشكل تعاوني المشكلات السائدة وقدموا حلولاً عملية، بالإضافة إلى اختبار مدى ملاءمة تطبيقها، وأخيراً استخدم الطلاب نتائج جهودهم التعاونية وعلاقاتهم حول تجاربهم في تحديد المشكلات وحلها للبحث من أجل الحصول على درجة الماجستير في التعليم أو درجة الدكتوراه من كلياتهم المختلفة، كما حقق المشروع نجاحاً كبيراً على مستوى السياسات حيث تَبَيَّنَتْ وزارتا التعليم العالي ووزارة التربية والتعليم هذا المدخل عن طيب خاطر.

(Chinapah, et. al, 2016, PP.40-41)

وحدث تحول من خلال تجارب التعلم في بُحوثِ الفِعلِ، حيث جمعت ورش العمل البحثية بين خبرة الممارسين التربويين والخلفية النظرية الأساسية للأكاديميين، وعمل المعلمون وقادة المدارس ورؤساء المديريات التربوية والأكاديميون معاً على أكثر القضايا إلحاحاً التي تواجهها المدارس في مصر، وعزز هذا المدخل الشراكة وأوجه التعاون بين المدارس في إطار وزارة التربية والتعليم، وكان له تأثير إيجابي على تجارب تعلم المشاركين، وظهر تحول المتدربين ورضاهم في التقييمات اليومية لورش العمل التدريبية؛ فكانت من تعليقات المشاركين: "أصبحت شخصاً آخر بعد ورشة عمل ARAS التدريبية"، "بالحد الأدنى من الموارد لا يزال بإمكاننا تحسين مؤسساتنا التعلّيمية وتطوير تقنيات التعلّم والتعلّم"، "أحببت التفاعل بين المدربين والمتدربين - كانوا أشبه بالموجهين، لقد كانت تجربة تطوير مهنية حقيقية"، كما تمّ تقديم تقارير عن بعض الصعوبات التي تمّت مواجهتها، على سبيل المثال لم يكن المشرفون - في العديد من الحالات - داعمين أو غير مدركين لتقنيات بُحوثِ الفِعلِ، ولم يقتنع آخرون بتأثير بُحوثِ الفِعلِ على الإصلاح التربوي؛ وبالتالي كان من الضروري أيضاً الوصول إلى هذه المجموعة كما أوضح أحد الأشخاص الذين تمّت مقابلتهم: "نظراً لوجود مقاومة

كبيرة في المصريين، فإنهم يعتقدون أن بُحوثِ الفِعلِ هو شكل أدنى من البحث، ويعتقدون أنه سيتم استخدامه فقط للتطوير المهني؛ بل واستخدامه فقط من قِبَلِ الأساتذة أو المعلمين في المدارس الذين يحاولون تحسين ممارساتهم؛ لذلك كان يستلزم زيادة وعي أعضاء هيئة التدريس ومشرفي الرسائل العلمية بأهمية مدخل بُحوثِ الفِعلِ، ولقد استفاد أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الأمريكية بالقاهرة من الزيارات والتفاعلات الدولية مع شركاء المشروع حول بُحوثِ الفِعلِ في مشروع تنمية قدرات كليات التربية Capacity Development of Faculties of Education CDFE من خلال زيارة التبادل الدولي إلى جامعة ستوكهولم، وأصبحوا مستوحين من أفكار دراسة الدروس وتقنيات دراسة التعلم لاستخدامها في التدريب على بُحوثِ الفِعلِ، ويصف مفهوم دراسة الدرس نموذجًا للمعلمين للتأثير على ممارسات التدريس الخاصة بهم، وقامت مجموعة من المعلمين بالعمل معًا لتخطيط وتحليل التدريس خلال درس واحد. (Chinapah, et. al, 2016, P.42)

وتم مشروع بُحوثِ الفِعلِ في جميع المدارس ARAS بالمشاركة بين الأكاديمية المهنية للمعلمين والجامعة الأمريكية في القاهرة، ولقد اعتمدت الأكاديمية المهنية للمعلمين حزمة تدريب على هذا المشروع، وتم تجربة حزمة تدريب ARAS مع طلاب الماجستير والدكتوراه في ٥ شرائح (٢٥ مشاركًا لكل شريحة)، بحيث يصبح هؤلاء الطلاب بعد ذلك مدربين في بُحوثِ الفِعلِ، وكان أحد الدروس الرئيسية المستفادة من جميع شركاء CDFE هو الفوائد المحتملة لتطوير ثقافة مهنية يُنظر فيها إلى بُحوثِ الفِعلِ على أنها وسيلة أساسية لتطوير المعلمين وتحسين المدرسة، وتحسين ممارسة التعلم والتعليم في المدارس (Wilkins, et. al, 2016, P.100, P.103)، وتم دمج مفاهيم التعلم ودراسة الدرس بنجاح في المواد التدريبية لمشروع ARAS، علاوة على ذلك بدأ برنامج الماجستير في التعليم الدولي والمقارن دورة جديدة حول بُحوثِ الفِعلِ اعتبارًا من ربيع عام ٢٠١٥م، وقد أُدَّتْ هذه الدورة إلى توجيه الطلاب إلى استقصاء منهجي ذاتي التأثير بشأن ممارساتهم الخاصة، وهو يحدد ويعلم أربعة أنواع من بُحوثِ الفِعلِ: بحث الفعل التعاوني، وبحث الفعل النقدي، وبحث الفعل القائم على الفصول الدراسية، وبحث الفعل التشاركي، ويستكشف الطلاب ويستخدمون المفاهيم الأساسية والنتائج من أدبيات بُحوثِ الفِعلِ ويُصمِّمون مشروع بحثِ فِعلٍ بما في ذلك تحديد واختيار وتطبيق طرق جمع البيانات وتحليلها، ويحتفظ الطلاب في الدورة أيضًا بدفتر بحثِ فِعلٍ عن الارتباطات والملاحظات في بيئاتهم التعلیمیة والمشاركة في مجتمع الممارسة عبر الإنترنت. (Chinapah, et. al, 2016, P.43)

وبالنسبة لمحافظة القليوبية كانت بداية ظهور مدخل بُحوثِ الفِعلِ على مستوى مختلف مراحل التعليم العام بها منذ حصول المعلمين المتقدمين للترقية من درجة معلم وحتَّى معلم كبير على مجموعة برامج الترقى التي من ضمنها "برنامج بُحوثِ الفِعلِ"؛ فوفقًا لتصريحات مدير الأكاديمية المهنية للمعلمين فرع القليوبية: "قلقد تم تدريب جميع المعلمين المتقدمين للترقية من درجة معلم وحتَّى معلم كبير على برنامج بُحوثِ الفِعلِ ضمن مجموعة برامج الترقى وذلك خلال العامين (٢٠١٨/٢٠١٩، ٢٠١٩/٢٠٢٠) فقط، حيث حدث بعد ذلك تغيرات في منظومة التدريب بالأكاديمية المهنية للمعلمين نظرا لظهور جائحة كوفيد-١٩، وأصبح التدريب عبر شبكات الإنترنت وبرنامج واحد فقط- ليس هو برنامج بُحوثِ الفِعلِ".

وكان التدريب على مدخل بُحوثِ الفِعلِ على مدار يوم تدريبي واحد من حيث (مفهوم بُحوثِ الفِعلِ، وفلسفة بُحوثِ الفِعلِ، وأهداف بُحوثِ الفِعلِ، ومعايير تشكيل الفريق والمهام، وأنواع بُحوثِ الفِعلِ، ونماذج من بحوث الفعل، وآليات وإجراءات بُحوثِ الفِعلِ، ومميزات استخدام بُحوثِ الفِعلِ، والصعوبات التي تواجه المعلمين عند إجراء بُحوثِ الفِعلِ). (جمهورية مصر العربية، ٢٠١٧ب، ص ١)

ويعني ذلك أن تطبيق مدخل بُحوثِ الفِعلِ في مدارس التعليم العام بمحافظة القليوبية تم فقط من قبل هؤلاء المعلمين الذين تلقوا هذا البرنامج التدريبي الخاص ببُحوثِ الفِعلِ، وتدريبهم على استخدامه في حل بعض المشكلات الصفية أثناء ورش العمل التي تم إجراؤها ضمن أنشطة اليوم التدريبي الخاص ببرنامج بُحوثِ الفِعلِ، ومن ثم من الأهمية إلقاء الضوء على كيفية تحسين معلمي التعليم العام بمحافظة القليوبية ممارساتهم الصفية وحل مشكلات العملية التعليمية باستخدام مدخل بُحوثِ الفِعلِ على أرض الواقع في مدارسهم؛ وهذا يتطلب تشخيص واقع مُمارساتِ المُعلِّمِينِ الصِّغِيِّينَ في مدارس التعليم العام ميدانياً، حيث على المستوى النظري ليس هناك تشخيص لواقع ممارسات المعلمين الصفية ومشكلاتهم التعليمية وكيفية مواجهتها باستخدام مدخل بُحوثِ الفِعلِ من خلال الأدبيات التربوية والتقارير على حد علم الباحثة.

ثالثاً- الواقع الميداني لممارسات المعلمين الصفية في مدارس التعليم العام بمحافظة القليوبية، ودور مدخل بحوث الفعل في تحسينها :

أمكن توضيح واقع تحسين ممارسات المعلمين الصفية في مدارس التعليم العام بمحافظة القليوبية باستخدام مدخل بحوث الفعل على الصعيد الميداني من خلال استطلاع آراء عينة من المعلمين الذين حصلوا على البرنامج التدريبي الخاص بمدخل بحوث الفعل، وتم ذلك وفقاً لعدة خطوات هي:

- ١- الهدف من الدراسة الميدانية: هدفت الدراسة الميدانية إلى التعرف على كيفية استخدام معلمي التعليم العام بمحافظة القليوبية مدخل بحوث الفعل في تحسين الممارسات الصفية المختلفة.
- ٢- أداة الدراسة الميدانية: تمثلت في أداة المقابلة المفتوحة(*) المقننة التي شملت مجموعة من الأسئلة جاء سؤالها الأول مفتوح النهاية يترك لأفراد العينة فرصة التعبير عن مفهومهم وتصورهم لماهية بحوث الفعل، في حين جاءت بقية الأسئلة محددة بخيارات بحيث تتاح الفرصة لأفراد العينة لاختيار الاستجابات التي تتماشى مع وجهات نظرهم بشأن الممارسات الصفية التي بحاجة إلى تحسين باستخدام مدخل بحوث الفعل، والمشكلات الصفية التي تم معالجتها أيضاً باستخدام مدخل بحوث الفعل، وإجراءات مدخل بحوث الفعل التي قاموا باتباعها عند إجراء مدخل بحوث الفعل، وأية الفوائد المتحققة من هذا المدخل، وأية العوامل التي تسهم في نجاح إجراء مشروعات بحوث الفعل، وأيضاً أية المشكلات التي تحول دون قيام المعلمين بإجراء بحوث الفعل.
- ٣- عينة الدراسة الميدانية: كان هناك صعوبة كبيرة في تحديد حجم المجتمع الأصلي من المعلمين الذين حصلوا على البرنامج التدريبي حول بحوث الفعل بمحافظة القليوبية؛ لغياب وجود قواعد البيانات الشاملة لخصر عدد المعلمين الذين حصلوا على البرنامج التدريبي حول بحوث الفعل، وذلك وفقاً لتصريحات مدير الأكاديمية المهنية للمعلمين فرع القليوبية؛ فليس هناك إحصاءات واضحة محددة بعدد المعلمين المتدربين وفقاً لبرنامج معين؛ مما تطلب الأمر البحث عن قصد عن هؤلاء المعلمين الذين تلقوا التدريب على برنامج بحوث الفعل، وتم بالفعل تحديد مجموعة من المعلمين الذين تم تدريبهم على مدخل بحوث الفعل بمساعدة اثنين من المدربين اللذان قاما بالتدريب في الأكاديمية المهنية للمعلمين فرع القليوبية، وتم التواصل مع مجموعة المعلمين هذه.

(*) ملحق البحث: استمارة المقابلة المفتوحة.

وتمثلت بذلك عينة البحث الحالي في مجموعة محددة من المعلمين الذين تلقوا تدريباً على برنامج بُحُوثِ الفِعْلِ في الأكاديمية المهنية للمعلمين فرع القليوبية ضمن مجموعة برامج الترقية من درجة معلم وحتّى معلم كبير خلال العامين (٢٠١٨/٢٠١٩، ٢٠١٩/٢٠٢٠)، وهي عينة مقصودة وصل عددها إلى (١٠٠) معلماً تم اختيارها عن عمد لكونهم تلقوا تدريباً على مدخل بُحُوثِ الفِعْلِ وقاموا بإعداد مشروعات بُحُوثِ الفِعْلِ في مدارسهم بهدف تحسين ممارساتهم الصفية وحل مشكلاتها.

٤- **إجراءات الدراسة الميدانية:** لقد تمت هذه المقابلة المفتوحة بصورة فردية في بعض الأحيان، وبصورة جماعية في بعض الأحيان الأخرى على حسب تواجد المعلمين الذين تلقوا برنامج بُحُوثِ الفِعْلِ فرداً أو جمعاً، واعتمدت عملية جمع المعلومات من استمارة المقابلة المفتوحة على الوصف الكمي والنوعي من خلال طرح مجموعة أسئلة بعضها مفتوحة النهاية وأخرى محددة باختيارات يتم الاختيار منها، بحيث يترك للمعلمين حرية التعبير عن آرائهم في ضوء خلفياتهم السابقة بمدخل بُحُوثِ الفِعْلِ وكيفية إجراؤه والاستفادة منه في تحسين ممارساتهم الصفية.

٥- **تحليل نتائج الدراسة الميدانية:** تمت المعالجة الإحصائية للبيانات التي جمعت من خلال استمارة المقابلة المفتوحة باستخدام حساب النسبة المئوية لاستجابات أفراد العينة عن أسئلة هذه المقابلات، وفيما يلي توضيحاً لنتائج هذه المعالجة الإحصائية:

▪ **مفهوم وتصور المعلمين لبُحُوثِ الفِعْلِ:** لقد أشارت بعض استجابات أفراد العينة إلى أن بُحُوثِ الفِعْلِ من وجهة نظرهم تعني أداة فعالة في حل مشكلات العملية التعليمية الحالية والتي تتطلب حلول سريعة والتي يستفيد منها المعلم والطلاب وإدارة المدرسة، وأنها عملية تستهدف تطوير وتحسين التعليم وكذلك تحسين الممارسات التعليمية الصفية، وأنها إحدى الطرق الفعالة التي تعمل على تطوير العملية التَّعْلِيمِيَّة وتعمل بامتياز على زيادة خبرات المعلمين لتلبية احتياجات الطلاب والمعلمين للتطوير، وأنها أيضاً وسيلة لحلّ المُشكِّلات التدريسية والاجتماعية والنفسية للطلاب والمعلمين على السواء للنهوض بالعملية التَّعْلِيمِيَّة عن طريق البحث العلمي المنظم داخل المدرسة ومن الممكن تعميمه إذا تم نجاحه داخل المدرسة إلى الإدارة والمديرية، وهي أحسن الأساليب التي يمكن استخدامها داخل الفصل الدراسي في الوصول إلى نتائج جيدة في المادة الدراسية، كما أشارت البعض الآخر من استجابات أفراد العينة إلى أن بُحُوثِ الفِعْلِ أحد الأساليب التي جعلت من المعلم والطلاب

باحثين جيدين للوصول إلى المعلومة والبحث عنها من خلال جمع البيانات والوصول إلى نتائج، وتقريب المسافات بين المعلم والطلاب وبين إدارة المدرسة، وأنها إخذت الأدوات التي تفيد في تحسين العملية التعلّيمية وحل مشكلاتها ورفع مستوى المعلمين العلمي باعتمادهم على أنفسهم في حل هذه المشكلات، كما أنها مدخل للتطوير المهني والتعليمي عالي الجودة؛ فهي تعمل على نشر ثقافة البحث والاطلاع لكل من المعلم والطلاب، وتُمكن المعلم من الإبداع في مادته، ومن تكوين مجموعات عمل لحل المشكلات الصفية، ويعني ذلك وعي أفراد العينة من المعلمين بماهية بحوث الفعل، حيث توافقت تصورهم لبحوث الفعل مع ما تم استعراضه في الإطار النظري- دراسة (عمارة، والظاهر، ٢٠١٧)، ودراسة (Misra, 2017)، ودراسة (Hine, 2013)، ويمكن تفسير ذلك بأن التدريب الذي تلقاه المعلمون قد أثر في أداءاتهم واستطاعوا الاستفادة من بحوث الفعل في تحسين ممارساتهم الصفية وحل مشكلات العملية التعلّيمية وجعلهم كمعلمين باحثين، وزرع حب المعرفة والبحث عنها في نفوس الطلاب.

■ الممارسات الصفية التي تم تحسينها باستخدام مدخل بحوث الفعل: لقد أشارت استجابات المعلمين إلى أهم الممارسات الصفية التي تم تحسينها باستخدام مدخل بحوث الفعل كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (١) يوضح الممارسات الصفية التي تم تحسينها باستخدام مدخل بحوث الفعل

م	الممارسات الصفية التي تم تحسينها باستخدام مدخل بحوث الفعل	النسبة المئوية
١	ممارسات خاصة بحفظ النظام داخل الفصل وانضباطه.	٨٢%
٢	ممارسات خاصة بتقييم الأداء الصفّي.	٧٩%
٣	ممارسات خاصة بتوجيه الطلاب.	٧٣%
٤	ممارسات خاصة بتعامل الطلاب مع بعضهم البعض.	٥٩%

يتضح من الجدول السابق أن من أهم الممارسات الصفية التي تم تحسينها باستخدام مدخل بحوث الفعل والتي تم ترتيبها ترتيباً تنازلياً وفقاً لنسبتها المئوية، تلك الممارسات الخاصة بحفظ النظام داخل الفصل وانضباطه بنسبة (٨٢%)، يليها تلك الممارسات الخاصة بتقييم الأداء الصفّي بنسبة (٧٩%)، يليها تلك الممارسات الخاصة بتوجيه الطلاب بنسبة (٧٣%)، ويليه تلك الممارسات الخاصة بتعامل الطلاب مع بعضهم البعض بنسبة (٥٩%)؛ ويعني ذلك تعدد مجالات تطبيق بحوث الفعل على مستوى حجرة الفصل الدراسي، وجميعها تؤثر على

تحقيق الأهداف التربوية وتحقيق الجودة في المنظومة التعليمية؛ فباستخدام المعلمين بحوث الفعل استطاعوا تحقيق الانضباط والنظام داخل الفصل، وتوجيه الطلاب بشكل سليم وإجراء التقييمات المتعددة؛ وبالتالي إمكانية تنفيذ خطة الدرس بنجاح وتحقيق الموقف التعليمي لأهدافه، ويعزى ذلك إلى أن مدخل بحوث الفعل أحد المداخل الواقعية التي تساعد المعلمين بالفعل على تنظيم الدراسة داخل الفصل الدراسي بشكل فعال وتحسين ممارسات المعلمين الصفية؛ وهذا ما أكدته دراسة (Johnson, 2011)، ودراسة (Sadruddin, 2012).

▪ **المشكلات الصفية التي تم مواجهتها باستخدام مدخل بحوث الفعل:** لقد أشارت استجابات المعلمين إلى وجود عدد من المشكلات الصفية التي تم مواجهتها باستخدام مدخل بحوث الفعل والتي يوضحها الجدول التالي:

جدول (٢) يوضح المشكلات الصفية التي تم مواجهتها باستخدام مدخل بحوث الفعل

م	المشكلات الصفية التي تم مواجهتها باستخدام مدخل بحوث الفعل	النسبة المئوية
١	كيفية التعامل مع الطلاب وتنوع خلفياتهم العقلية والثقافية والاجتماعية.	٨١%
٢	كيفية تحقيق الانضباط ومعالجة السلوكيات غير المرغوبة في الفصل.	٧٩%
٣	كيفية التخطيط الجيد للدرس.	٧١%

يتضح من الجدول السابق أن من أهم المشكلات الصفية التي تم مواجهتها باستخدام مدخل بحوث الفعل والتي تم ترتيبها ترتيباً تنازلياً وفقاً لنسبتها المئوية: مشكلة كيفية التعامل مع الطلاب وتنوع خلفياتهم العقلية والثقافية والاجتماعية بنسبة (٨١%)، يليها مشكلة كيفية تحقيق الانضباط ومعالجة السلوكيات غير المرغوبة في الفصل بنسبة (٧٩%)، يليها مشكلة كيفية التخطيط الجيد للدرس بنسبة (٧١%)؛ ويعني ذلك أن هناك مدى واسع من المشكلات الصفية التي يمكن مواجهتها والتوصل إلى حلول سريعة لها باستخدام مدخل بحوث الفعل، ويفسر ذلك بأهمية مدخل بحوث الفعل ليس فقط في تحسين الممارسات الصفية السابق ذكرها وإحداث التغييرات المنشودة في البيئة الصفية وتطبيق استراتيجيات التغيير؛ وإنما أيضاً إمكانية استخدامه في حل العديد من المشكلات الصفية والمدرسية، ويرجع ذلك إلى أن مدخل بحوث الفعل أحد المنهجيات العلمية التي تقوم على أسس البحث العلمي في معالجة القضايا والمشكلات التربوية واتباع الخطوات العلمية المتعارف عليها في مواجهة هذه المشكلات؛ وهذا ما أكدته دراسة (Chisaka & Mukabeta, 2013).

▪ **إجراءات مدخل بحوث الفعل التي تم إتباعها لحل المشكلات الصفية:** لقد جاءت جميع استجابات المعلمين في أن هذه الإجراءات هي: تحديد المشكلة الصفية، وجمع

المعلومات والبيانات المختلفة عن المشكلة الصفية، وتحليل المعلومات والبيانات الكيفية والكمية عن المشكلة، وتنظيم وكتابة النتائج، ويعني ذلك تفهم المعلمين لخطوات إجراء مدخل بُحوثِ الفِعْلِ في حل المشكلات الصفية من حيث تحديد المشكلة الصفية وجمع عنها مختلف البيانات والمعلومات الكمية والوصفية وتحليلها بهدف رصد ووصف واقع المشكلة وأبعادها ومحاولة طرح العديد من الحلول من أجل التوصل إلى الحل المناسب لهذه المشكلة، وتطبيق هذا الحل؛ ويفسر ذلك بسهولة استخدام المعلمين مدخل بُحوثِ الفِعْلِ بأنفسهم أو بالتعاون فيما بينهم مع بعضهم البعض؛ فهو يقوم على خطوات محددة واضحة وبسيطة من السهل اتباعها، فكل المطلوب هو امتلاك المعلمين المهارات البحثية، والدراية التامة بإجراءات مدخل بُحوثِ الفِعْلِ؛ وهذا ما أكدته دراسة (Mekebib, 2013)، ودراسة (Hairon, 2017).

■ **الفوائد المتحققة من إجراء مدخل بُحوثِ الفِعْلِ:** لقد أشارت استجابات المعلمين إلى أن

بُحوثِ الفِعْلِ تحقق العديد من الفوائد التي يوضحها الجدول التالي:

جدول (٣) يوضح الفوائد المتحققة من إجراء بُحوثِ الفِعْلِ

م	الفوائد المتحققة من إجراء بُحوثِ الفِعْلِ	النسبة المئوية
١	تعد طريقة ذات قيمة لتطوير معارف المعلم.	٧٣%
٢	لها تأثير إيجابي على تعلم الطلاب.	٧٣%
٣	أنها طريقة ذات قيمة لتحسين عمليتي التعلّم والتعلّم.	٧٢%
٤	أنها مهمة لعمليات تعليم وتعلم الطلاب.	٧٠%
٥	تجعل من المعلم معلماً باحثاً.	٧٠%

يتضح من الجدول السابق أن من أهم الفوائد المتحققة من إجراء بُحوثِ الفِعْلِ والتي تم ترتيبها ترتيباً تنازلياً وفقاً لنسبتها المئوية هي: تعد طريقة ذات قيمة لتطوير معارف المعلم بنسبة (٧٣%)، يليها لها تأثير إيجابي على تعلم الطلاب بنسبة (٧٣%)، أنها طريقة ذات قيمة لتحسين عمليتي التعلّم والتعلّم بنسبة (٧٢%)، أنها مهمة لعمليات تعليم وتعلم الطلاب بنسبة (٧٠%)، يليها تجعل من المعلم معلماً باحثاً بنسبة (٧٠%)؛ ويعني ذلك وعي المعلمين بمزايا مدخل بحوث الفعل وأنه يحقق لهم العديد من الفوائد الخاصة بتحسين العملية التعلّميّة والتعلّميّة، ومساعدة المعلمين على التطوير المهني والذاتي وجعلهم كمعلمين باحثين، كما أشارت بعض الاستجابات إلى أنها أيضاً طريقة تعلم جيدة لحل المشكلات، ويشير ذلك إلى

جدوى مدخل بحوث الفعل في تحسين وتطوير العملية التعليمية، وبأهميته في تحقيق التنمية المهنية المستدامة للمعلمين وتطوير أداء الطلاب أيضاً؛ فلقد أشارت بعض استجابات أفراد العينة إلى أنه تم بالفعل تدريب الطلاب داخل الفصل في مادتهم الدراسية على اتباع مدخل بحوث الفعل في الوصول إلى المعرفة بأنفسهم داخل وخارج الفصل الدراسي، كما تم تنفيذه بنجاح بالتعاون بين معلمي هذه المواد الدراسية وبين طلابهم، وهذا ما أكدته دراسة (محمود، وآخرون، ٢٠١٦)، دراسة (Morales, et. al, 2016).

■ المشكلات الرئيسية التي تحول دون قيام المعلمين بإجراء بحوث الفعل: لقد أشارت استجابات المعلمين إلى العديد من المشكلات التي تحول دون قيام المعلمين بإجراء بحوث الفعل وهي موضحة في الجدول التالي:

جدول (٤) يوضح المشكلات الرئيسية التي تحول دون قيام المعلمين بإجراء بحوث الفعل

م	المشكلات الرئيسية التي تحول دون قيام المعلمين بإجراء بحوث الفعل	النسبة المئوية
١	نقص الدعم المالي والمادي من المدارس لإجراء بحوث الفعل.	٧٨%
٢	نقص المواد المرجعية مثل الكتب والمجلات وإجراءات البحث.	٧٤%
٣	الموقف السلبي لبعض المعلمين تجاه إجراء بحوث الفعل.	٧٤%
٤	عدم وجود هيئة/وحدة تنسيقية لبحوث الفعل في المدارس.	٧٢%
٥	غياب ثقافة البحث والبيئة المؤسسية والأكاديمية المناسبة في المدارس.	٧٢%
٦	كثرة الأعباء التدريسية والأعمال المدرسية الأخرى.	٧١%
٧	عدم وجود حوافز لمشاركة المعلمين في بحوث الفعل.	٧١%
٨	نقص البيانات الضرورية في المدارس اللازمة لحل المشكلات الصفية.	٧٠%
٩	نقص بيئة العمل المواتية التي تشجع المعلمين على إجراء بحوث الفعل في المدارس.	٦٩%
١٠	نقص المعلمين ذوي الخبرة الذين يمكنهم أيضاً تقديم المشورة للمعلمين المبتدئين في بحوث الفعل.	٦٨%

يتضح من الجدول السابق أن من أهم المشكلات الرئيسية التي تحول دون قيام المعلمين بإجراء بحوث الفعل والتي تم ترتيبها ترتيباً تنازلياً وفقاً لنسبتها المئوية هي: نقص الدعم المالي والمادي من المدارس لإجراء بحوث الفعل بنسبة (٧٨%)، يليها نقص المواد المرجعية مثل الكتب والمجلات وإجراءات البحث بنسبة (٧٤%)، يليها الموقف السلبي لبعض المعلمين تجاه إجراء بحوث الفعل بنسبة (٧٤%)، يليها عدم وجود هيئة/وحدة تنسيقية لبحوث الفعل في المدارس بنسبة (٧٢%)، يليها غياب ثقافة البحث والبيئة المؤسسية والأكاديمية المناسبة في المدارس بنسبة (٧٢%)، يليها كثرة الأعباء التدريسية والأعمال المدرسية الأخرى بنسبة (٧١%)، يليها عدم وجود حوافز لمشاركة المعلمين في بحوث الفعل بنسبة (٧١%)، يليها

نقص البيانات الضرورية في المدارس اللازمة لحل المشكلات الصفية بنسبة (٧٠%)، يليها نقص بيئة العمل المواتية التي تشجع المعلمين على إجراء بُحُوثِ الفِعلِ في المدارس بنسبة (٦٩%)، يليها نقص المعلمين ذوي الخبرة الذين يمكنهم أيضًا تقديم المشورة للمعلمين المبتدئين في بُحُوثِ الفِعلِ بنسبة (٦٨%)؛ ويعني ذلك كثرة المعوقات التي تحول دون الإجراء الناجح لمدخل بُحُوثِ الفِعلِ في مدارس التعليم العام بمحافظة القليوبية؛ فمنها ما يتصل بمعوقات خاصة بالإمكانيات المادية التي يفترض أن توفرها المدرسة من حيث توافر الأدوات البحثية والمكتبة التي تضم العديد من المصادر المعرفية والموارد المالية اللازمة لإجراء مشاريع بُحُوثِ الفِعلِ، ومنها ما يتصل بالعملية التنظيمية والتشريعية من حيث توافر اللوائح والقوانين التي تحت على وجود هيئة أو وحدة منوطة بمشاريع بُحُوثِ الفِعلِ التي يجريها المعلمين وفرق العمل بها ومهامها واختصاصاتها المعتمدة من مجلس إدارة المدرسة والمعلن عنها، ومنها ما يتصل بعدم توافر ثقافة العمل بمدخل بُحُوثِ الفِعلِ في المدارس المصرية، وتواصل التدريب المستمر على إجرائها، وعدم توافر المناخ المدرسي المحفز للمعلمين والعاملين بمدارس التعليم العام لإجراء بُحُوثِ الفِعلِ على مختلف مجالات العمل المدرسي؛ وهذا ما أكدته دراسة (Kunlasomboon, et. al, 2015)، ودراسة (Leila & Morteza, 2015)؛ ويفسر ذلك بقصر الفترة الزمنية التي ظهر فيها مدخل بُحُوثِ الفِعلِ وتفعيله في بيئة المدارس المصرية بشكل عام وفي مدارس التعليم العام بمحافظة القليوبية بشكل خاص؛ فهو ظهر في عام ٢٠١٢م وتم تدريب فئات معينة من المعلمين خلال العامين ٢٠١٨م، ٢٠١٩م فقط من قِبَلِ الأكاديمية المهنية للمعلمين واعتباره برنامجًا للتقوي، ولم تستكمل مسيرة تدريب باقي فئات المعلمين، مما جعل هناك العديد من المشكلات التي تحول دون التطبيق الفعال له.

■ العوامل التي تسهل مشاركة المعلم في بُحُوثِ الفِعلِ: لقد تمثلت استجابات المعلمين في أن هناك مجموعة من العوامل التي تسهل مشاركة المعلم في بُحُوثِ الفِعلِ التي يوضحها الجدول التالي:

جدول (٥) يوضح العوامل التي تسهل مشاركة المعلم في بُحُوثِ الفِعلِ

م	العوامل التي تسهل مشاركة المعلم في بُحُوثِ الفِعلِ	النسبة المئوية
١	عوامل خاصة بالمعلم نفسه من حيث (توافر مهارات بحثية معينة، توافر الرغبة في تحسين العمل الصفي، الدراية التامة بما يدور داخل الفصل وبمشكلاته).	٨٣%
٢	عوامل خاصة بنشر ثقافة العمل المدرسي باستخدام مدخل بُحُوثِ الفِعلِ.	٧٧%
٣	عوامل خاصة بالإمكانيات المادية بالمدرسة.	٧٤%
٤	عوامل خاصة بالتشريعات والقوانين المنظمة لبيئة العمل المدرسي.	٦٧%

يتضح من الجدول السابق أن من أهم العوامل التي تسهل مشاركة المعلم في بُحوثِ الفِعْلِ والتي تم ترتيبها ترتيباً تنازلياً وفقاً لنسبتها المئوية هي: عوامل خاصة بالمعلم نفسه من حيث (توافر مهارات بحثية معينة، وتوافر الرغبة في تحسين العمل الصفّي، والدراية التامة بما يدور داخل الفصل وبمشكلاته وبقوانين العمل المدرسي وكيفية التعامل مع هذه المشكلات في حدود هذه القوانين) بنسبة (٨٣%)، يليها عوامل خاصة بنشر ثقافة العمل المدرسي باستخدام مدخلِ بُحوثِ الفِعْلِ بنسبة (٧٧%)، يليها عوامل خاصة بالإمكانيات المادية بالمدرسة بنسبة (٧٤%)، وعوامل خاصة بالتشريعات والقوانين المنظمة لبيئة العمل المدرسي بنسبة (٦٧%)؛ ويعني ذلك حاجة مدارس التعليم العام المصرية عامة ومدارس التعليم العام بمحافظة القليوبية خاصة إلى مزيد من الجهود من قِبَلِ الهيئات والسلطات الأعلى من الإدارات والمديرات التعليمية ووزارة التربية والتعليم لتفعيل مدخلِ بُحوثِ الفِعْلِ في جميع مستويات العمل المؤسسي بالمدارس، وليس فقط على مستوى الفصول الدراسية حتى يضمن شمولية عمل الجميع بمدخلِ بُحوثِ الفِعْلِ، وعدم اقتصاره على كونه برنامج تدريبي لترقي المعلمين فقط تقدمه الأكاديمية المهنية للمعلمين؛ فالواقع الفعلي لتطبيق مدخلِ بُحوثِ الفِعْلِ ينقصه العديد من مقومات التطبيق الناجح؛ ويفسر ذلك بقلة وعي صانعي السياسات التربوية ومنتخذي القرار بأهمية مدخلِ بُحوثِ الفِعْلِ في تطوير الأداء المؤسسي لمدارس التعليم العام المصرية، وأيضاً قلة الوعي بأهمية مواصلة التدريب على كيفية إجراؤه لجميع العاملين بهذه المدارس وليس فئات معينة من المعلمين من أجل ترقيتهم للدرجة الوظيفية الأعلى؛ وهذا ما أكدته دراسة (البناء، ٢٠١٥)، ودراسة (على، ٢٠١٧)، ودراسة (مرسي، وحمد، ٢٠١٧).

مع الأخذ في الاعتبار أنه بسؤال العديد من المعلمين في العديد من مدارس التعليم العام بمحافظة القليوبية وُجِدَ ضعف درايتهم بمدخلِ بُحوثِ الفِعْلِ؛ ويرجع ذلك إلى قلة نقل الخبرات وتبادلها بين المعلمين الذين تلقوا البرنامج التدريبي لبُحوثِ الفِعْلِ؛ وبين زملائهم في المدارس الذين لم يحصلوا على هذا البرنامج، بالإضافة إلى عدم متابعة انتقال أثر التدريب للمعلمين الذين تلقوا البرنامج التدريبي لبُحوثِ الفِعْلِ؛ بالرغم من إشادة عينة المعلمين الذين تم إجراء مقابلات شخصية معهم حول أهمية مدخلِ بُحوثِ الفِعْلِ وأنهم يرغبون في تلقي المزيد من الدورات التدريبية ذات الصلة بمدخلِ بُحوثِ الفِعْلِ من قِبَلِ الأكاديمية المهنية للمعلمين، ويعني ذلك أن هناك حاجة لدى معلمي التعليم العام بمحافظة القليوبية إلى مزيد من المعارف والمعلومات حول ماهية مدخلِ بُحوثِ الفِعْلِ وأهميته وأهدافه وإجراءات تطبيقه.

رابعاً: نتائج البحث وإجراءات مقترحة لتحسين ممارسات المعلمين الصفية في مدارس التعليم العام بمحافظة القليوبية باستخدام مدخل بُحوثِ الفِعلِ:

يوضح هذا المحور نتائج البحث، ومجموعة الإجراءات المقترحة لتحسين ممارسات المعلمين الصفية في مدارس التعليم العام بمحافظة القليوبية باستخدام مدخل بُحوثِ الفِعلِ، وذلك على النحو التالي:

أ- **نتائج البحث:** لقد توصل البحث الحالي إلى مجموعة من النتائج في ضوء التواصل النظري لتحسين ممارسات المعلمين الصفية بمدارس التعليم العام بمحافظة القليوبية باستخدام مدخل بُحوثِ الفِعلِ، وتشخيص واقع دور مدخل بُحوثِ الفِعلِ في تحسين ممارسات المعلمين الصفية في مدارس التعليم العام بمحافظة القليوبية نظرياً وميدانياً، وتمثلت هذه النتائج في:

١- أن هناك العديد من التغيرات والتحديات التي فرضت على المعلم ضرورة تطوير وتجديد أدواره؛ بحيث لا يقتصر دوره فقط على نقل محتوى المناهج الدراسية إلى الطلاب، وإنما أيضاً ضرورة أن يكون باحثاً لمشكلات صفه الدراسي ومفكراً ومتأملاً محاولاً دراسة هذه المشكلات لإيجاد الحلول المناسبة لها باستخدام الطرق البحثية العلمية.

٢- تعاني منظومة التعليم العام بمصر من العديد من المشكلات سواء في مدخلاتها من مواردها المادية والبشرية- خاصة المعلم باعتباره المحور الأساسي في المنظومة، وفي عملياتها التدريسية والإدارية، وفي مخرجاتها من حيث وجود خلل في تلبية احتياجات التنمية الشاملة للمجتمع المصري.

٣- أن مدخل بُحوثِ الفِعلِ يعد أحد مداخل التنمية المهنية للمعلم؛ فمدخل بُحوثِ الفِعلِ يهتم بتطوير أداء المعلم ذاتياً من خلال تدريبه بشكل علمي على كيفية دراسة وتحليل ممارساته الصفية باستخدام خطوات البحث العلمي، ومن خلال أيضاً جعله ملاحظاً ومتأملاً بشكل دائم لهذه الممارسات الصفية.

٤- أن مدخل بُحوثِ الفِعلِ يعد من المنهجيات العلمية التي يسهل استخدامها من قبل المعلمين في تحسين ممارساتهم الصفية، وحل مشكلات الصف الدراسي المختلفة سواء إن كانت مشكلات متعلقة بكيفية التعامل مع الطلاب، أو مشكلات متعلقة بكيفية تحقيق الانضباط الصفية، أو مشكلات متعلقة بكيفية الإدارة الفعالة للصف.

٥- أن مدخل بُحُوثِ الفِعْلِ كمنهجية بحثية يتميز بعدة خصائص تميزه عن البحوث التربوية التقليدية من حيث إن بُحُوثِ الفِعْلِ أنها عادة قصيرة المدى تُطَبَّقُ على عينة بحثية صغيرة (حجرة دراسة مثلا)، وتركز على تحليل وحلّ المُشكِلاتِ التي لا يُمكنُ عادة التعامل معها بالبحث التربوي التقليدي، ونتائجها قابلة للتطبيق في الحال، كما أنها بحث عملي للمعلمين في فصولهم الدراسية، الذي يُنَفَّذُ بواسطة المعلمين أنفسهم لحل مشكلات التدريس الراهنة.

٦- أن الهدف الأساسي لمدخل بُحُوثِ الفِعْلِ مساعدة المعلمين على إدارة صفوفهم الدراسية بطريقة فعالة من خلال تبصيرهم بمختلف المشكلات التي تواجههم في ممارساتهم المهنية، ومساعدتهم على حلها بطريقة علمية عملية مرتبطة بالواقع الفعلي لهذه المشكلات، واتخاذ القرارات الصحيحة في مختلف شئونهم التعلّيميّة، وزيادة خبرتهم المهنية.

٧- يستند مدخل بُحُوثِ الفِعْلِ في فلسفة عمله على عدة مبادئ أساسية هي: مبدأ النقد التأملي، ومبدأ النقد المنطقي، ومبدأ البحث التعاوني، ومبدأ المخاطرة، ومبدأ البنية الجمعية، ومبدأ الاستناد إلى النظرية والممارسة والتحول.

٨- أن لمدخل بُحُوثِ الفِعْلِ إمكانية كبيرة في مساعدة المعلمين على إجراء التحسينات المطلوبة في ممارساتهم اليومية، واكتساب العديد من المهارات الفكرية والبحثية، وجعلهم أكثر قابلية للمشاركة في عملية اتخاذ القرارات المدرسية، ومساعدة طلابهم على التعلم بدافعية، وتحقيق الأهداف التربوية المنشودة بشكل منهجي قائم على الدراسة الواقعية لبيئة العمل الصفية.

٩- أن لمدخل بُحُوثِ الفِعْلِ عدة أنواع من حيث بُحُوثِ الفِعْلِ الفردية التي يقوم بها معلم واحد لدراسة مشكلة ما في فصل دراسي واحد بهدف حل هذه المشكلة وتحسين بيئة التعلم، وبُحُوثِ الفِعْلِ التعاونية التي تهدف إلى حل مشكلة ما في أكثر من فصل دراسي، ويقوم بها فريق من المعلمين بشكل تعاوني، وبُحُوثِ الفِعْلِ على مستوى المدرسة التي تهدف إلى حل مشكلة مدرسية ذات طابع عام خاص ببيئة العمل المدرسية والتي تتطلب تدخل في حلها من قِبَلِ جميع العاملين بالمدرسة.

١٠- أن من أهم العوامل التي تساعد المعلمين على إجراء بُحُوثِ الفِعْلِ لتحسين ممارساتهم الصفية ضرورة نشر ثقافة العمل المدرسي باستخدام مدخل بُحُوثِ الفِعْلِ، وامتلاك

المعلمين المهارات البحثية، وتوافر الرغبة لدى المعلمين في تحسين العمل الصفّي والدراية التامة بما يدور داخل الفصل وبمشكلاته وبقوانين العمل المدرسي وكيفية التعامل مع هذه المشكلات في حدود هذه القوانين، وتوافر الإمكانيات المادية بالمدرسة اللازمة لإجراء بُحوثِ الفِعلِ.

١١- أن هناك العديد من المعوقات التي تحول دون مساعدة المعلمين على إجراء بُحوثِ الفِعلِ من حيث كثرة الأعباء التدريسية والأعمال المدرسية، ونقص البيانات الضرورية في المدارس اللازمة لحل المشكلات الصفّية، وغياب ثقافة البحث في المدارس، وضعف تحفيز عملية مشاركة المعلمين في بُحوثِ الفِعلِ، وقلة توافر بيئة العمل المشجعة للمعلمين على إجراء بُحوثِ الفِعلِ في المدارس.

١٢- أن لمدخل بُحوثِ الفِعلِ تطبيقات عديدة في العديد من المجالات وخاصة في المجال التعليمي، واهتمت به العديد من الدول، وفي مصر أيضًا فلقد حظي باهتمام شديد بالرغم من قصر الفترة الزمنية التي تم خلالها دراسة هذا المدخل ومحاولة تطبيقه وتعميمه على مختلف المؤسسات التعليمية سواء جامعات أو مدارس، فكان التطبيق الفعلي له منذ عام ٢٠١٢م؛ ولكن منذ ظهور جائحة كوفيد-١٩ توقف الاهتمام بمدخل بُحوثِ الفِعلِ من حيث استكمال مسيرة تدريب المعلمين على كيفية إجرائه، أو متابعة عملية تطبيقه والاستفادة منه في تحسين وتطوير أداء المعلمين الصفّي.

ب- إجراءات مقترحة لتحسين ممارسات المعلمين الصفّية في مدارس التعليم العام

بمحافظة القليوبية باستخدام مدخل بُحوثِ الفِعلِ: لقد تم التوصل إلى مجموعة من الإجراءات المقترحة العامة لتطبيق مدخل بُحوثِ الفِعلِ لتحسين ممارسات المعلمين الصفّية في مدارس التعليم العام بمحافظة القليوبية، ومجموعة من الإجراءات الخاصة بتحسين ممارسات المعلمين الصفّية باستخدام مدخل بُحوثِ الفِعلِ وهي على النحو التالي:

١- إجراءات عامة مقترحة لتطبيق مدخل بُحوثِ الفِعلِ لتحسين ممارسات المعلمين الصفّية في مدارس التعليم العام بمحافظة القليوبية: وتتمثل في:

(١/١) إجراءات خاصة بتحديد الممارسات الصفّية التي بحاجة إلى تحسين أو المشكلات

الصفّية المراد حلها باستخدام مدخل بُحوثِ الفِعلِ: وتمثلت هذه الإجراءات في:

▪ إعداد المعلمين سجلات لتتبع العملية التدريسية وتقدم الطلاب المنشود.

- قيام المعلمين بملاحظة الأداءات والممارسات الصفية المختلفة داخل الفصل الدراسي وتسجيلها.
- قيام المعلمين بمراقبة الفصول الدراسية لبعضهم البعض.
- مناقشة المعلمين قضايا ومشكلات الفصول الدراسية المختلفة مع بعضهم البعض.
- على أثر ما سبق يقوم المعلمون بتحديد الممارسات الصفية التي بحاجة إلى التحسين والتي منها على سبيل المثال ممارسات خاصة بـ (إدارة حجرة الدراسة وتنظيم الدراسة بها، وحفظ النظام وتحقيق الانضباط، وتوجيه الطلاب وإثارة دافعيتهم وتعديل سلوكياتهم، وتقييم الأداء الصفّي بما فيه أداء الطلاب وأداء المعلم نفسه وتقييم البيئة الصفية، وتحسين مشاركة الطلاب في العملية التعليمية، ومشاركة المعلم في الأعمال المدرسية الفنية والإدارية)، كما من أهم المشكلات الصفية التي يمكن مواجهتها باستخدام مدخل بحوث الفعل هي كيفية التعامل مع الطلاب وتنوع خلفياتهم العقلية والثقافية والاجتماعية، وكيفية تحقيق الانضباط ومعالجة السلوكيات غير المرغوبة في الفصل، وكيفية التخطيط الجيد للدرس.

(٢/١) إجراءات خاصة بتطبيق مبادئ مدخل بحوث الفعل لتحسين ممارسات المعلمين الصفية: تقوم بحوث الفعل على ستة مبادئ أساسية، وتتمثل إجراءات تفعيلها في الفصل الدراسي لتحسين ممارسات المعلمين الصفية في الآتي:

- قيام المعلم بنقد الممارسات الصفية المختلفة وطرحها لتقييمها من قبل الطلاب وزملائه من المعلمين من أجل تحسينها، (مبدأ النقد التأملي).
- فتح باب الحوار والنقاش من قبل المعلمين الممارسين لهذه الممارسات الصفية لتحديد أفضلها في إحداث التغييرات المطلوبة، (مبدأ النقد المنطقي).
- تأكيد مشاركة جميع أصحاب المصلحة وليس فقط باحث الفعل في اتخاذ القرار لحل المشكلة، (مبدأ البحث التعاوني).
- توضيح المخاطر المتوقعة من وراء القيام بعملية التغيير للممارسات الصفية المراد تحسينها والتي يجب مواجهتها، (مبدأ المخاطرة).
- التأكيد على العمل الجماعي في جمع المعلومات والبيانات اللازمة لحل المشكلات الصفية، (مبدأ البنية الجمعية).

- الأخذ في الاعتبار طبيعة مدخل بُحُوثِ الفِعْلِ من حَيْثُ إِنَّهَا عملية مستمرة تدور في حلقة من التحول من النظرية إلى الممارسة، ومن الممارسة إلى النظرية لإحداث التغييرات والتحسينات المرجوة، (مبدأ الاستناد إلى النظرية والممارسة).
- (٣/١) إجراءات خاصة بكيفية تطبيق المعلمين مراحل مدخل بُحُوثِ الفِعْلِ في تحسين ممارساتهم الصفية: وتمثلت هذه الإجراءات في:
 - قيام المعلمين بمراجعة ممارساتهم الحالية داخل الفصل والتأمل فيها لتحديد أية الممارسات التي بحاجة إلى التغيير والتحسين أو الممارسات الأخرى التي بها أوجه قصور ومشكلات.
 - تحديد المعلمين للمشكلات الصفية من خلال سؤال المعلمين أنفسهم: عن طرق التدريس الفعالة التي يستخدمونها في تعليم طلابهم، والفرق الذي يحدثه تدريسهم في تطوير معارف ومهارات الطلاب، وكيفية تحسين ممارساتهم الصفية، وكيفية تغيير أو تحسين أداء الطلاب، وجعل بيئة التعلم مواتية لجميع الطلاب أو غير مواتية.
 - تحديد المعلمين الممارسات الصفية أو القضايا الصفية المراد تحسينها أو تغييرها وتطويرها أو المشكلات الصفية المراد حلها حلا سريعا.
 - قيام المعلمين الباحثين بالتخطيط لكيفية تحسين الممارسات الصفية، ويتم هذا من خلال تحديد المعلمين المشكلة الصفية المطلوب حلها أو تحديد الممارسات المهنية الصفية المطلوب تحسينها، والقيام بصياغة الأسئلة البحثية، وجمع المعلومات الكافية عنها، وتحليلها لدراسة الوضع الراهن لهذه المشكلة، ووضع خطة عمل لتحقيق التغيير المطلوب تتضمن الأنشطة والجدول الزمنية التي سيتم تنفيذها لإحداث التغييرات المنشودة.
 - قيام المعلمين الباحثين بالفعل/بالإجراء والتنفيذ لخطة العمل / خطة التحسين، ويتم هذا من خلال اتخاذ الخطوات والأفعال التي تجعل خطة التحسين موضع التنفيذ الفعلي، وعلى المعلمين تعديل الخطة عند الضرورة، وجمع البيانات أثناء توثيق التعديلات التي تم إجراؤها.
 - قيام المعلمين الباحثين بملاحظة الآثار المترتبة على الإجراءات المنفذة والمعوقات التي تظهر وتحول دون التنفيذ الفعال لخطة العمل، ولقياس تأثير الإجراءات المتخذة، والقيام أيضا بمراقبة ومقارنة وتحليل البيانات ومشاركة النتائج مع الباحثين المشاركين أو الزملاء.

■ قيام المعلمين الباحثين **بالتأمل**، حيث يتم دراسة وفحص وتقييم مدى نجاح دورة **بُحُوثِ** **الفِعْلِ** لمعرفة مدى نجاحها من فشلها وتحديد نواحي القصور، وإعادة الدورة من جديد لبدء دورة بحوث فعل جديدة وفي هذه المرحلة يعتمد التأمل على التحليل والنتائج للتأكد مما إذا كان التدخل أو الاستراتيجية قد نجحت، ولمعرفة أسباب نجاحها أو عدم نجاحها، ويؤدي هذا إلى تحسين الممارسات الصفية.

(٤/١) إجراءات خاصة بتوفير العوامل اللازمة لتطبيق المعلمين مدخل **بُحُوثِ** **الفِعْلِ** في تحسين ممارساتهم الصفية بفعالية: وتمثلت هذه الإجراءات في:

- نشر ثقافة العمل المدرسي باستخدام مدخل **بُحُوثِ** **الفِعْلِ** من خلال عقد المؤتمرات والندوات وورش العمل الخاصة **ببُحُوثِ** **الفِعْلِ** في مختلف المراحل التعليمية.
- إطلاع المعلمين على التشريعات والقوانين المنظمة للعمل المدرسي باستمرار، والتي **تُمَكِّنُهُم** من الإلمام بأبعاد العملية **التَّعْلِيمِيَّة** وكيفية التعامل مع مشكلاتها.
- تدريب المعلمين على كيفية تطبيق **بُحُوثِ** **الفِعْلِ** على مشكلات صفية واقعية أو قضايا وممارسات صفية محددة من خلال تنظيم العديد من الدورات التدريبية.
- تمكين المعلمين من مهارات التعلم الذاتي، والمهارات البحثية الخاصة بكيفية تحديد المشكلات وجمع المعلومات والبيانات بنوعها الكمية والصفية وكيفية تحليلها واستنباط دلائل معينة تفيد في حل المشكلة.
- توافر الرغبة لدى المعلمين في تحسين العمل الصفّي، والدراية التامة بما يدور داخل الفصل وبمشكلاته وبقوانين العمل المدرسي وكيفية التعامل مع هذه المشكلات في حدود هذه القوانين.
- توافر الإمكانيات المادية بالمدرسة التي تساعد المعلمين على إجراء **بُحُوثِ** **الفِعْلِ**.
- تأكيد التعاون بين المعلمين في **حَلِّ** **المُشْكِلاتِ** الصفية من خلال تطبيق **بُحُوثِ** **الفِعْلِ** التعاونية وتشكيل الفرق البحثية من المعلمين الزملاء لدراسة المشكلات المهنية.
- توفير الوقت الكافي واللازم لقيام المعلمين **ببُحُوثِ** **الفِعْلِ** واعتبارها إحدى أنشطة التطوير المهني للمعلم، ويتطلب ذلك تخفيف إلى حد ما الأعباء التدريسية وأعباء العمل الأخرى التي يقوم بها المعلمون وتحديد أيام معينة لإجراء **بُحُوثِ** **الفِعْلِ**.
- توفير مزيد من الأبحاث التربوية التي تطبق **بُحُوثِ** **الفِعْلِ** على مشكلات وقضايا صفية لمساعدة المعلمين على الاستفادة منها في إجراء بحوث فعل مماثلة لها.

- توعية المعلمين بقيمة إسهاماتهم البحثية لتحسين بيئة العمل الصفية وبأهمية عملهم في حل المشكلات الصفية من خلال مشاركة نتائج أبحاثهم داخل المجتمع التعليمي في المدرسة.
- توفير كافة البيانات اللازمة لحلّ المُشكلات الصفية من قبل إدارة المدرسة وكل الجهات المعنية سواء من الإدارة التَّعليميَّة أو المديرية التَّعليميَّة أو المؤسسات المجتمعية.
- توفير الأدوات والنماذج المستخدمة في جمع البيانات والمعلومات اللازمة لإجراء بُحوثِ الفِعلِ من حيث استمارات الملاحظة والمقابلة والاستبيانات.
- إنشاء وحدة لُبُحوثِ الفِعلِ بالإدارة التعليمية تقوم بتنسيق العمل على مستوى المدارس، وإعداد الهيكل التنظيمي الخاص بها وتضمينها في الهيكل التنظيمي لكل مدرسة واعتماده من مجلس إدارة المدرسة، ويكون دور هذه الوحدة متابعة المعلمين في إجراء مشاريع بُحوثِ الفِعلِ، وتقديم التدريب المستمر للمعلمين على مدخل بُحوثِ الفِعلِ وتقديم أيضا الدعم اللازم لإجرائه بشكل سليم.
- توفير الدعم المعنوي والمادي للمعلمين لإجراء بحوث الفعل، وذلك من خلال توفير حوافز لمشاركة المعلمين في بُحوثِ الفِعلِ، أو شهادات تقدير أو إقامة حفلات تكريم.
- العمل على توفير المناخ المدرسي/ بيئة العمل المواتية التي تشجع المعلمين على إجراء بُحوثِ الفِعلِ في المدارس.
- إعطاء المعلمين مزيدًا من الاستقلالية المهنية التي تُمكِّنُهُم من إجراء البحوث وتساعدهم على تمييز أعمالهم وعلى الإبداع والابتكار.
- تشجيع إقامة لقاءات أسبوعية لمعلمي التخصص الدراسي الواحد؛ لمناقشة مُمارسات المُعَلِّمِينَ الصَّفِيَّةِ المختلفة في نفس التخصص الدراسي، والمشكلات التي تواجههم.
- الدعم الداخلي من قِبَلِ القيادات بالمدرسة والعاملين بها للمعلمين الباحثين الذين يقومون بإجراء مشاريع بُحوثِ الفِعلِ سواء على مستوى الصفوف الدراسية أو على مستوى المدرسة.
- توفير مكتبة تضم العديد من المصادر المعرفية والتربوية التي تزيد من الحصيلة المعرفية والمهنية والبحثية للمعلمين، والتي تساعد على إجراء مشاريع بحوث الفعل.

- تحقيق التعاون والتبادل العلمي للخبرات المهنية والعلمية والبحثية بين المعلمين الباحثين وبين أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية ومراكز البحوث التربوية.
 - التخطيط الجيد من قبل إدارة المدرسة لإعداد مشاريع بُحُوثِ الفِعْلِ سواء على مستوى المدرسة أو على مستوى الصفوف الدراسية.
 - تشجيع المعلمين على ممارسة بُحُوثِ الفِعْلِ من قِبَلِ هيئة الإشراف التربوي وتدريبهم على الممارسات البحثية والتأملية، ونشر ثقافة بحوث الفعل بينهم وتبادل المعلومات والخبرات بين المعلمين والمشرفين، وتنظيم لقاءات وزيارات لاستقصاء المشكلات الصفية وتبادل الآراء حيال المشكلات التَّعْلِيمِيَّة.
 - إعداد خريطة بحثية لُبُحُوثِ الفِعْلِ بكل مدرسة على حِدَّة، ولكل مدارس مرحلة تعليمية معينة على حِدَّة أيضا يشارك في وضعها معلمو جميع المدارس ومُديروها والمشرفون التربويون، بحيث تنطلق هذه الخريطة البحثية من مشكلات واقعية.
 - نشر بُحُوثِ الفِعْلِ التي قام المعلمون الباحثين بإجرائها بنجاح لحل مشكلة معينة على موقع وزارة التربية والتعليم، والمواقع الإلكترونية لجميع المدارس لتعميم الفائدة واستفادة الجميع من هذه البحوث.
 - تفعيل وحدات الجودة والتدريب بالمدارس ليكون من مهامها الأساسية إجراء بُحُوثِ الفِعْلِ أو تنظيم دورات تدريبية داخل المدرسة لتدريب المعلمين عليها أو أن يكون لها دور في مساعدة المعلمين على إجرائها أو عقد ندوات وورش عمل لتتقيد العاملين والمعلمين بالمدارس بأهمية بُحُوثِ الفِعْلِ.
 - إصدار وزارة التربية والتعليم مجلة علمية متخصصة دورية تصدر كل فترة زمنية محددة ينشر بها المعلمين بُحُوثِ الفِعْلِ التي تَمَّ إجراؤها وتحكميها من قِبَلِ مُتَخَصِّصُونَ.
- ٢- إجراءات خاصة مقترحة لتحسين ممارسات المعلمين الصفية باستخدام مدخل بُحُوثِ الفِعْلِ: حيث يمكن تطبيق مدخل بُحُوثِ الفِعْلِ لتحسين ممارسات المعلمين الصفية التالية:
- (١/٢) تحسين ممارسات المعلمين الصفية الخاصة بإدارة حجرة الدراسة وتنظيم الدراسة بها: وتتمثل إجراءات ذلك في:
- دراسة المعلمين واقع الأساليب إدارة الفصل المتبعة على أثر أساليب الإدارة المدرسية.

- تحديد المعلمين أية الأنماط الإدارية المستخدمة (الديمقراطي، الفوضوي، التسلطي) التي يتم اتباعها في الواقع الفعلي في إدارة صفوفهم.
- تحديد نواحي القوة والضعف في كل أسلوب إداري متبع في إدارة حجرة الدراسة.
- وضع خطة التحسين لأساليب إدارة الفصل المتبعة.
- تنفيذ خطة تحسين أساليب إدارة الفصل ومتابعة نتائجها.
- قيام المعلمين بالتأمل للممارسات الجديدة في إدارة الفصل في ضوء تحليل نتائج خطة التحسين لمعرفة مدى نجاح خطة التحسين.

(٢/٢) إجراءات خاصة بتحسين ممارسات المعلمين الصفية الخاصة بحفظ النظام

وتحقيق الانضباط: وتتمثل إجراءات ذلك في:

- دراسة المعلمين واقع عملية حفظ النظام وتحقيق الانضباط داخل حجرة الدراسة في ضوء قوانين المدرسة.
- تحديد المعلمين أية استراتيجيات حفظ النظام التي تناسب طبيعة صفوفهم الدراسية من حيث استراتيجية التعزيز الإيجابي، النقد البناء، العقاب البدني، المناقشة المثمرة.
- تحديد نواحي القوة والضعف في كل استراتيجية متبعة في تحقيق الانضباط وحفظ النظام داخل حجرة الدراسة.
- وضع خطة لتحقيق الانضباط وحفظ النظام داخل حجرة الدراسة باستخدام الاستراتيجية المختارة.
- تنفيذ استراتيجية حفظ النظام المناسبة ومتابعة نتائجها.
- قيام المعلمين بالتأمل للممارسات الصفية الجديدة بعد تطبيق استراتيجية حفظ النظام وتحقيق الانضباط لمعرفة مدى نجاح هذه الاستراتيجية.

(٣/٢) إجراءات خاصة بتحسين ممارسات المعلمين الصفية الخاصة بتوجيه الطلاب وإثارة

دافعيتهم وتعديل سلوكياتهم: وتتمثل إجراءات ذلك في:

- دراسة المعلمين واقع عملية توجيه الطلاب وإثارة دافعيتهم وتعديل سلوكياتهم في صفوفهم الدراسية المختلفة.
- تحديد المعلمين نواحي القوة والضعف في عملية التوجيه هذه.

- تحديد المعلمين أية الطرق التي من الممكن استخدامها لتوجيه الطلاب وتعديل سلوكياتهم بطريقة فعالة من حيث حفظ أسماء الطلاب، طريقة طرح الأسئلة، حركة المعلم، تنظيم جيد للوقت.
- وضع المعلمين خطة لتحسين عملية توجيه الطلاب باستخدام الطريقة المناسبة لطبيعة الصف الدراسي وخصائص الطلاب أيضًا.
- تنفيذ خطة تحسين عملية توجيه الطلاب ومتابعة نتائجها.
- قيام المعلمين بالتأمل للممارسات الصفية الجديدة بعد تطبيق طريقة التوجيه الجديدة لمعرفة مدى نجاح هذه الطريقة.

(٤/٢) إجراءات خاصة بتحسين ممارسات المعلمين الصفية الخاصة بتقييم الأداء الصفية بما فيه أداء الطلاب وأداء المعلم نفسه وتقييم البيئة الصفية: وتتمثل إجراءات ذلك في:

- دراسة المعلمين واقع عملية تقييم الأداء الصفية بما يشمل من تقييم أداء الطلاب، وتقييم أداء المعلمين لذاتهم، وتقييم البيئة الصفية.
- تحديد المعلمين نواحي القوة والضعف في أداء كل من الطلاب، والمعلمين، ومدى ملاءمة عناصر البيئة الصفية لتحقيق الأهداف التربوية.
- وضع المعلمين خطة لتحسين وتطوير أداء الطلاب.
- وضع المعلمين خطة لتحسين أدائهم وتنميته
- وضع المعلمين خطة لتحسين إمكانات البيئة الصفية المادية والمعنوية.
- تنفيذ خطط التحسين الخاصة بكل من الطلاب والمعلمين والبيئة الصفية ومتابعة نتائجها.
- قيام المعلمين بالتأمل للممارسات الصفية الجديدة بعد تطبيق خطط التحسين لمعرفة مدى نجاح هذه الخطط في تحسين ممارسات المعلمين الصفية الخاصة بتقييم الأداء الصفية.

وفي النهاية يوصي البحث الحالي بضرورة توسيع دائرة تطبيق مدخل بحوث الفعل وبخاصة في مؤسسات إعداد المعلمين، وفي مؤسسات التعليم العام والفني والأزهرى؛ لما له من أهمية خاصة في تحقيق النمو المهني الشامل لأداء المعلمين، وتحقيق الأهداف التربوية، والوصول إلى المستويات المنشودة من جودة الأداء التعليمي.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- ١- إبراهيم، خالد قدرى (٢٠٢٠). التميز المؤسسي وتقويم أداء المعلمين في ضوء أفضل الممارسات العالمية ومدى إمكانية الإفادة منها في مصر، مجلة مستقبل التربية العربية، المركز العربي للتعليم والتنمية، ٢٧ (١٢٧)، يوليو، ١١-١٤٠
- ٢- أحمد، زينب السيد إبراهيم (٢٠١٥). فاعلية بُحوثِ الفِعلِ في تنمية الأداء التدريسي وتحسين الكفاءة الذاتية لدى الطالب-المعلم شعبة التعليم التجاري بكلية التربية-جامعة حلوان في ضوء المعايير المهنية للمعلم، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية جامعة حلوان، ٢١ (٣)، يوليو، ٤٩٩-٥٦٤.
- ٣- أبو حطب، فؤاد، وصادق، أمال (٢٠١٠). مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- ٤- أبو نمره، محمد خميس (٢٠٠٦). إدارة الصفوف وتنظيمها، الأردن: دار يافا العلمية للنشر والتوزيع.
- ٥- الأمم المتحدة (٢٠٢٠). موجز سياساتي: التعليم أثناء جائحة كوفيد-١٩ وما بعدها، متاحة على الموقع الشبكي:
https://www.un.org/sites/un2.un.org/files/policy_brief_education_during_covid-19_and_beyond_arabic.pdf
- ٦- البناء، أحمد عبد الله الصغير (٢٠١٥). متطلبات تطبيق بُحوثِ الفِعلِ في مؤسسات التعليم قبل الجامعي بمصر، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، (٣٠)، مايو، ٥٥-١٤٩.
- ٧- البهواشي، السيد عبد العزيز (٢٠١٢). الإدارة المدرسية والصفية بين التجديد والتجويد، القاهرة: عالم الكتب.
- ٨- الشخبي، على السيد، والإتربي، هويدا محمود (٢٠١٧). بحث الفعل Action Research: طريقة لتنمية الكفاءات البحثية لدى المعلمين: دراسة تحليلية، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، (١٧٤)، يوليو، ٥٢٣-٥٦٤.
- ٩- الدريج، حمد (٢٠٠٧). البحث الإجرائي تحسين الممارسات التربوية لدى المعلمين، رسالة التربية وعلم النفس، جامعة الملك سعود، (١٦)، سبتمبر، ٧٤-٨٤.

- ١٠- الطوخي، هيثم محمد إسماعيل (٢٠١٦). توظيف بُحوثِ الفِعلِ في برامج إعداد المعلم: تصور مقترح، مجلة الثقافة والتنمية، جمعية الثقافة من أجل التنمية، جامعة سوهاج، (١٠١)، فبراير، ٣١٥-٣٦٢.
- ١١- المروعي، علياء عمر على، والوذناتي، سمر محمد (٢٠١٩). تصور مقترح لمعامل بُحوثِ الفِعلِ المصغرة لتنمية مهارات المستقبل لدى طلاب الجامعة، مجلة البحث في التربية، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، (٢٠)٥، فبراير، ١-١٩.
- ١٢- المكتب الإقليمي للدول العربية التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة (٢٠٢٠). مؤشر المعرفة العالمي ٢٠٢٠، الإمارات العربية المتحدة: شركة دار الغرير للنشر والتوزيع.
- ١٣- الهنداوي، ياسر فتحي (٢٠٠٩). إدارة المدرسة وإدارة الفصل أصول نظرية وقضايا معاصرة، القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.
- ١٤- الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد (مارس ٢٠٠٩). وثيقة المستويات المعيارية لمعلم التعليم قبل الجامعي، القاهرة: الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد.
- ١٥- توفيق، فيفي أحمد (٢٠١٧). سيناريو مستقبلي لتفعيل مجتمعات التعلم بمدارس التعليم العام بمحافظة سوهاج، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، (٤٧)، يناير، ١١٤-٢٦٠.
- ١٦- جمهورية مصر العربية (٢٠٠٨). قرار رئيس الجمهورية رقم (١٢٩) لسنة ٢٠٠٨ بتنظيم الأكاديمية المهنية للمعلمين وتحديد اختصاصاتها، الجريدة الرسمية، العدد (١٩)، ٨ مايو سنة ٢٠٠٨، مادة (١).
- ١٧- جمهورية مصر العربية (٢٠١٧أ). دليل المدرب: بُحوثِ الفِعلِ، القاهرة: الأكاديمية المهنية للمعلمين.
- ١٨- جمهورية مصر العربية (٢٠١٧ب). الجدول الزمني لليوم التدريبي الثالث: بحوث الفعل، القاهرة: الأكاديمية المهنية للمعلمين.

- ١٩- حسن، محمود محمد (٢٠١٤). *بُحُوثِ الفِعْلِ والإِصْلاحِ المدرسي (تطور تجربة برنامج بحوث الفعل بكلية التربية-جامعة أسيوط)*، ورقة مقدمة إلى المؤتمر العلمي الثالث والعشرون: *تطوير المناهج-رؤى وتوجهات*، المجلد الثاني، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، القاهرة ١٣، - ١٤ أغسطس.
- ٢٠- شعبان، ولاء عبد العزيز عبد السميع (٢٠١٧). *دراسة لنظام تدريب المعلمين أثناء الخدمة في تركيا وإمكالية الإفادة منها في مصر*، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، ٦٦(٢)، أبريل، ٣٠٩-٣٦٢.
- ٢١- شنودة، إميل فهمي حنا (٢٠١٦). *استخدام المعلمين استراتيجيات بُحُوثِ الفِعْلِ: المعلمون بجامعة ألبيرتا بكندا نموذجا*، ورقة مقدمة إلى المؤتمر العلمي السنوي الثالث والعشرين: *التعليم والتقدم في دول أمريكا الشمالية*، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٧-٢٨ يناير.
- ٢٢- عباس، أمال العرباوي مهدي، وسليم، شيماء محمد شلبي (٢٠٢٠). *تصور مقترح لاستخدام بُحُوثِ الفِعْلِ لتنمية الكفايات المهنية والإدارية لمشرفي التربية العملية بكليات التربية، مجلة كلية التربية، جامعة بور سعيد، (٢٩)*، يناير، ٢٨١-٣٣٥.
- ٢٣- عبد الله، محمد عبد الله محمد (٢٠٢٠). *توظيف بُحُوثِ الفِعْلِ في التعليم قبل الجامعي: المبررات والمجالات والمتطلبات*، مجلة *دراسات تربوية ونفسية*، كلية التربية، جامعة الزقازيق، (١٠٦)، يناير، ١-٦٥.
- ٢٤- على، هيام عبد الرحيم أحمد (٢٠١٧). *البحوث الإجرائية مدخل للتنمية المهنية المستدامة لمعلمي التعليم قبل الجامعي: دراسة ميدانية*، مجلة *تطوير الأداء الجامعي*، مركز تطوير الأداء الجامعي، جامعة المنصورة، ٥ (٢)، أغسطس ٢٣-٦٦.
- ٢٥- عمارة، جيهان السيد، والطاهر، رشيدة السيد أحمد (٢٠١٧). *إعداد المعلم كباحث في كليات التربية باستخدام بُحُوثِ الفِعْلِ: دراسة استطلاعية*، مجلة *دراسات تربوية واجتماعية*، كلية التربية، جامعة حلوان، ٢٣(٢)، أبريل، ٤٩-١٢٨.
- ٢٦- قورة، على عبد السميع (٢٠١٦). *بحوث الفعل كمدخل للتنمية المهنية للمعلم*، *المجلة العربية لدراسات وبحوث العلوم التربوية والإنسانية*، مؤسسة د. حنان درويش للخدمات اللوجستية والتعليم التطبيقي، القاهرة، (٤)، سبتمبر، ٢٤٦-٢٦٦.

- ٢٧- كريشان، أسامة مرزوق، وآخرون (٢٠٢٠). مستوى الممارسات التدريسية الصفية لدى معلمي الفيزياء من وجهة نظر مدرء المدارس الثانوية في ضوء متغيري النوع الاجتماعي والخبرة التدريسية في الأردن، *المجلة التربوية، كلية التربية، المملكة الأردنية الهاشمية،* (٧٥)، يوليو، ٢٦-٥٥.
- ٢٨- محمد، عبد الرحمن أبو المجد رضوان (٢٠١٩). رؤية استشرافية لأدوار معلم التعليم العام بمصر في ضوء مجتمعات التعلم المهنية، *المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج،* ٦٤، أغسطس، ٩٩٤-١٠٥٥.
- ٢٩- محمود، محمد عادل قاسم، وآخرون (٢٠١٦). دور بحث الفعل التعليمي في دعم الممارسات المهنية للطلاب المعلمين، *مجلة دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية، جامعة حلوان،* ٢٢(٤)، أكتوبر، ١١١٥-١١٣٧.
- ٣٠- مرسي، عمر محمد محمد، وحمد، محمد مصطفى (٢٠١٧). *بُحُوثِ الفِعْلِ الطَلابِيَةِ مدخل لتكوين الطالب الباحث بالتعليم قبل الجامعي في مصر: دراسة ميدانية، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط،* ٣٣ (٩)، نوفمبر، ٥٢٦-٦٢٢.
- ٣١- نوجنت، جليندا، وآخرون (٢٠١٢). *استخدام البحوث الاجرائية في تطوير مهارات القراءة والكتابة داخل الفصول الدراسية حول العالم: دليل عملي للبحوث الإجرائية لمعلمي القراءة والكتابة، ترجمة سامية البسيوني، واشنطن: المنظمة الدولية للقراءة.*
- ٣٢- وزارة التربية والتعليم (٢٠١٢). *قرار وزاري رقم (١٣٧) بتاريخ ١١/٣/٢٠١٢، القاهرة: وزارة التربية والتعليم، مادة (٢).*
- ٣٣- وزارة التربية والتعليم (٢٠١٤). *الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي ٢٠١٤-٢٠٣٠ التعليم المشروع القومي لمصر، القاهرة: وزارة التربية والتعليم.*
- ٣٤- وزارة التربية والتعليم (٢٠٢١). *الملخص الإحصائي للتعليم قبل الجامعي ٢٠٢٠/٢٠٢١، وزارة التربية والتعليم: الإدارة العامة لنظم المعلومات ودعم اتخاذ القرار.*

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- 1- Acosta, Sandra T., et. al (2018). A Case Study of Novice Bilingual Education Teachers Conducting Action Research and Diffusing Teaching Innovations, *Journal of Urban Education*, 1-32.
- 2- Akyeampong, Kwame (2019). *Improving Teaching and Learning: A Knowledge and Innovation Exchange*, Benin: Global Partnership for Education.
- 3- Bilgili, Yakup (2005). *The Teachers' Process of Change Through Action Research*, Doctor of Philosophy Dissertation, College of Education, The Florida State University, United State American.
- 4- Burns, Anne (2005). Action Research: an Evolving Paradigm?, *Journal of Lang. Teac*, 38, 57-74.
- 5- Burns, Anne & Westmacott, Anne (2018). Teacher to Researcher: Reflections on a New Action Research Program for University EFL Teachers, *Journal of Profile: Issues in Teachers' Professional Development*, 20(1), 15-23.
- 6- Chaudhuri, Sudip (2013). *Leading Action Research in Teacher Education: An Introduction to Theory and Practice*, Kolkata: Rita Publication.
- 7- Chinapah, Vinayagum, et. al (2016). The American University in Cairo, in Zaalouk, Malak, et. al (Eds.), *Building the Capacity of Faculties of Education: Case Studies of a TEMPUS Journey in Peer Learning and Transformations in Teacher Education*, Egypt: Middle East Institute for Higher Education, Graduate School of Education, The American University in Cairo, 29-45.
- 8- Chisaka, Bornface C & Mukabeta, Moses T (2013). Action Research and Educational Practice, in Chisaka, Bornface C, et. al (Eds.), *Action Research: Some Practical Ideas for Educational Practice*, Zimbabwe: Save the Children, 14-18.
- 9- Choeda, Pema Drukpa, et. al (2018). *A Guide to Action Research Enhancing Professional Practice of Teachers in Bhutan*, Paro: Royal Education Council.
- 10- Gaya, Patricia & Brydon-Miller, Mary (2017). Carpe the Academy: Dismantling Higher Education and Prefiguring Critical Utopias through Action Research, *Journal of Futures*, (94), 34-44.

- 11- Godbey, Samantha (2017). Action Research as Inquiry for Education Students, in Godbey, S., et. al (Eds.), *Disciplinary Applications of Information Literacy Threshold Concepts*, Chicago: Association of College and Research Libraries, 223-235.
- 12- Goldstein, Beth L., et. al (2016). Using the Action Research Process to Design Entrepreneurship Education at Centereach University, *Journal of Procedia -Social and Behavioral Sciences*, (228), 462-469.
- 13- Hagevik, Rita, et. al (2012). Using Action Research in Middle Level Teacher Education to Evaluate and Deepen Reflective Practice, *Journal of Teaching and Teacher Education*, (28), 675-684.
- 14- Hairon, Salleh (2017). Action Research in Singapore: Where are we Now?, *Journal of Asia-Pacific Science Education*, 3(5), 1-18.
- 15- Hine, Gregory & Lavery, Shane D. (2014). The Importance of Action Research in Teacher Education Programs: Three Testimonies, *Presented at Transformative, Innovative and Engaging, Proceedings of the 23th Annual Teaching Learning Forum*, Perth: The University of Western Australia, 30-31 January.
- 16- Hine, Gregory S. C. (2013). The Importance of Action Research in Teacher Education Programs, *Journal of Issues in Educational Research*, 23(2), 151-163.
- 17- Johnson, Cynthia S. (2011). School Administrators and the Importance of Utilizing Action Research, *International Journal of Humanities and Social Science*, 1(14), 78-84.
- 18- Jong, Young Ok & Jung, Chae Kwan (2015). The Methodological Approach of Action Research in the Field of English Language Teaching, *Journal of English Language & Literature Teaching*, 21(2), Summer, 23-40.
- 19- Kapachtsi, Venetia & Kakana, Domna-Mika (2012). Initiating Collaborative Action Research after the Implementation of School Self-Evaluation, *Journal of ISEA*, 40(1), 35-45.
- 20- Kington, Alison, et. al (2012). Effective Classroom Practice: A Mixed-Method Study of Influences and Outcomes, *A Research Paper*, The Nottingham Jubilee Press, School of Education, University of Nottingham, United Kingdom, 1-13.
- 21- Kington, Alison, et. al. (2014). *Effective Classroom Practice*, England: Open University Press.

- 22- Kunlasomboon, Nipaporn, et. al (2015). Research and Development of Classroom Action Research Process to Enhance School Learning, *Journal of Procedia-Social and Behavioral Sciences*, (171), 1315-1324.
- 23- Leila, Heidarnia, & Morteza, Haj Ali (2015). Study of the Obstacles to Conducting the Action Research from the Primary School Teachers' Point of View in Bijar, *International Journal of Academic Research in Progressive Education and Development*, 4(1), May, 169-177.
- 24- Lesha, Jonida (2014). Action Research in Education, *European Scientific Journal*, 10(13), May, 379-386.
- 25- Mamvuto, Attwell & Zireva, Davison (2013). Writing an Action Research Report, in Chisaka, Bornface C., et. al (Eds.), *Action Research: Some Practical Ideas for Educational Practice*, Zimbabwe: Save the Children, 45-49.
- 26- Mariyam, Tahmina & Ullah, Md. Mohib (2015). When Teachers Become Researchers: The Importance of Action Research, *Global Journal of Human-Social Science: Linguistics & Education*, 15(10), 19-27.
- 27- Marshall, Jeff C. (2016). *The Highly Effective Teacher: 7 Classroom-Tested Practices That Foster Student Success*, United State American: ASCD
- 28- Mattes, Bilita Searls (2008). *Education Action Research in Higher Education as Faculty Professional Development*, Doctor of Education Dissertation, School of Behavioral Sciences and Education, The Pennsylvania State University, United State American.
- 29- Mekebib, Solomon (2013). *Involvement of Secondary School Teachers in Action Research: The Case of Misrak Goh Secondary School*, Master Dissertation, School of Graduate Studies, Addis Ababa University, Addis Ababa.
- 30- Miskovic, Maja, et. al (2012). Action Research in Action: From University to School Classrooms, *Journal of Education Research International*, (2012), 1-11.
- 31- Misra, Sanchit (2017). Action Research in Education in Ayurveda, *Journal of Ayurveda and Integrative Medicine*, (8), 283-284.
- 32- Morales, Marie Paz E., et.al (2016). Examining Teachers' Conception of and Needs on Action Research, *Journal of Issues in Educational Research*, 26(3), 464-489.

- 33- Nolen, Amanda L. & Putten, Jim Vander (2007). Action Research in Education: Addressing Gaps in Ethical Principles and Practices, *The Turkish Online Journal of Educational Researcher*, 36(7), 401-407.
- 34- Nugent, Glenda, et. al (2012). *A Practical Guide to Action Research for Literacy Educators*, Washington: International Reading Association.
- 35- OECD (2009). *Creating Effective Teaching and Learning Environments: First Results from TALIS*, Paris: OECD.
- 36- Otienoh, Ruth (2015). Conducting Action Research in Kenyan Primary Schools: A Narrative of Lived Experiences, *Canadian Journal of Action Research*, 16(1), 48-69.
- 37- Ricciardone, Francis J. (2019). *In Service of Egypt*, Egypt: The American University in Cairo.
- 38- Sadruddin, Munir Moosa (2012). Discipline–Improving Classroom Management through Action Research: A Professional Development Plan, *Journal of Managerial Sciences*, VI (1), January-June, 23-42.
- 39- SalÓte, Ilga (2008). Educational Action Research for Sustainability: Constructing a Vision for the Future in Teacher Education, *Journal of Teacher Education for Sustainability*, 10, 5-16.
- 40- Shumba, Tamuka & Zireva, Davison (2013). Action Research: A Reflective Practice. in Chisaka, Bornface C., et. al (Eds.), *Action Research: Some Practical Ideas for Educational Practice*, Zimbabwe: Save the Children, 19-24.
- 41- The Alberta Teachers' Association (2000). *Action Research Guide for Alberta Teachers*, Alberta: Public Education Works.
- 42- Valica, Miroslav & Rohn, Terezia (2015). Innovation in Ethical Education by Means of Teachers' Action Research., *Journal of Procedia - Social and Behavioral Sciences*, (174), 3956-3963.
- 43- Wenglinsky, Harold (2002). How Schools Matter: The Link between Teacher Classroom Practices and Student Academic Performance, *Education Policy Analysis Archives*, 10(12), 1-30.

- 44- Wilkins, Chris, et. al (2016). The Professional Academy of Teachers. in Zaalouk, Malak, et. al (Eds.), *Building the Capacity of Faculties of Education: Case Studies of a TEMPUS Journey in Peer Learning and Transformations in Teacher Education*, Egypt: Middle East Institute for Higher Education, Graduate School of Education, The American University in Cairo, 93-106.
- 45- Winkler, Christoph, et. al (2018). Improvement of Practice in Entrepreneurship Education through Action Research: The Case of Coworking at a Nonresidential College, *Journal of Entrepreneurship Education and Pedagogy*, 2, 139-165.
- 46- Wood, Audrey B. (2017). Classroom-Based Action Research with Secondary School Students of English Literature a Teacher-Researcher's Reflection, *Journal of English Teaching: Practice & Critique*, 16(1), 72-84.
- 47- Yasmeen, G. & Yasmeen, Ghazala (2008). Action Research: An Approach for the Teachers in Higher Education, *The Turkish Online Journal of Educational Technology*, 7(4), 146-53.
- 48- Ys, Syamsul Bahri, et. al (2011). Action Research on the Implementation of Active Learning at an Elementary School in Aceh, *Journal of Excellence in Higher Education*, (2), 70-78.
- 49- Zeleke, Befekadu (2014). The Status of Action Research Conducted in Government Secondary Schools of Addis Ababa, *Journal of Ethiop. J. Educ. & Sc.*, 10(1), 1-21.
- 50- Zhou, Jun (2012). Problems Teachers Face When Doing Action Research and Finding Possible Solutions: Three Cases, *Journal of Chinese Education and Society*, 45(4), July–August, 68-80.
- 51- Zuber-Skerritt, Ortrun & Farquhar, Mary (2002). Action Learning, Action Research, and Process Management (ALARPM): A Personal History, *Journal of The Learning Organization*, 9(3), 102-113.
- 52- Zuber-Skerritt, Ortrun & Fletcher, Margaret (2007). The Quality of an Action Research Thesis in the Social Sciences, *Journal of Quality Assurance in Education*, 15(4), 413-436.

ملحق البحث استمارة المقابلة المفتوحة



كلية التربية

قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية

السيد الأستاذ/.....

تحية طيبة وبعد،،،

إن المعلمون الجيدون والقادة التربويون لا يعتمدون فقط على الطرق التقليدية لحل المشكلات أو نصائح الآخرين أو حتى توصيات الخبراء، حيث يقوم المعلمون والقادة التربويون الجيدون بإجراء تحقیقاتهم الخاصة لتحديد المشكلات وحلها، وتحليل المعلومات حول الفصول الدراسية والمدارس؛ وفي هذه العملية يقومون أيضاً بتطوير كفاءاتهم المهنية باستخدام العديد من المداخل والأدوات، ويعد مدخل بُحوثِ الفِعلِ إحدى هذه المداخل القوية للتطوير المهني والتعليم عالي الجودة، حيث أنه يعمل على مساعدة المعلمين على معرفة إذا ما كانت أن ممارساتهم تحقق النتائج المرجوة، كما يمكن مدخل بُحوثِ الفِعلِ المعلمين من صقل تعليماتهم لتلبية احتياجات الطلاب المتنوعة، فالهدف من بُحوثِ الفِعلِ هو إحداث تغيير إيجابي في الممارسات اليومية في الفصل الدراسي أو المدرسة، وعليه تقوم الباحثة بإعداد دراسة علمية عن موضوع تحسين ممارسات المعلمين الصفية في مدارس التعليم العام بمحافظة القليوبية باستخدام مدخل بُحوثِ الفِعلِ.

ويقصد بِبُحوثِ الفِعلِ بأنها أداة فعالة يمكن للمعلمين ومديري المدارس استخدامها لحل المشكلات التعليمية المختلفة، وإنها عملية تسمح للمعلمين ومديري المدارس بمعالجة ممارساتهم المهنية وتحسين تعلم الطلاب وإنجازاتهم، كما تدعم بُحوثِ الفِعلِ الإصلاح القائم على الممارسات التعليمية داخل الصفوف الدراسية بالمدرسة، حيث تجعل المعلمين مشاركين ومنتجين نشطاء للمعرفة، ويستطيعوا أيضاً أن يحددوا المشكلات التي تواجههم في ممارساتهم التعليمية من أجل تلبية احتياجات طلابهم التي لا يمكن التنبؤ بها، فبُحوثِ الفِعلِ هي طريقة تساعد المعلمين على تحديد وتحسين ممارساتهم؛ ويرجع ذلك لكون بُحوثِ الفِعلِ عملية دائرية للتحسين تشتمل على وصف المشكلة، وجمع البيانات والمعلومات عن المشكلة موضوع البحث، ووضع وتطبيق استراتيجيات التغيير، وتقويم النتائج من قبل المعلم نفسه.

ولذلك أرجو من سيادتكم إبداء آرائكم من خلال هذه الورقة حول تصوركم أو مفهومك لبحوث الفعل، وكيفية استخدام مدخل بُحوثِ الفِعلِ في تحسين الممارسات الصفية المختلفة وحل بعض المشكلات الصفية.

علمًا بأن هذه البيانات والمعلومات تحظى بسرية تامة، ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

ونتقدم لكم بجزيل الشكر على تعاونكم الصادق،،،،،،،

وقبل الإجابة يرجى من سيادتكم ملء البيانات العامة التالية:

- الاسم (اختياري):
- المدرسة:
- الوظيفة:

(١) ما تصورك/مفهومك لُبْحُوثِ الفِعْلِ؟

.....

(٢) ما الممارسات الصفية التي تم تحسينها باستخدام مدخل بُحُوثِ الفِعْلِ؟ (تخير أي الممارسات):

- ممارسات خاصة بحفظ النظام داخل الفصل وانضباطه.
- ممارسات خاصة بتوجيه الطلاب.
- ممارسات خاصة بتقييم الأداء الصفي.
- ممارسات أخرى مثل

(٣) ما المشكلات الصفية التي تم مواجهتها باستخدام مدخل بُحُوثِ الفِعْلِ؟ (تخير أي المشكلات):

- مشكلة كيفية التخطيط الجيد للدرس
- مشكلة كيفية التعامل مع الطلاب وتتنوع خلفياتهم العقلية والثقافية والاجتماعية.
- مشكلة كيفية تحقيق الانضباط ومعالجة السلوكيات غير المرغوبة في الفصل.
- مشكلة أخرى مثل

(٤) ما إجراءات مدخل بُحُوثِ الفِعْلِ التي تم إتباعها لحل المشكلات الصفية؟ (تخير أي الخطوات):

- تحديد المشكلة الصفية.
- جمع المعلومات والبيانات المختلفة عن المشكلة الصفية.
- تحليل المعلومات والبيانات الكيفية والكمية عن المشكلة.
- تنظيم وكتابة النتائج.
- كل ما سبق من خطوات.
- خطوات أخرى تم إجراؤها.....

(٥) ما الفوائد التي عادت عليك من إجراء بُحُوثِ الفِعْلِ؟ (تخير أي الفوائد المتحققة من إجراء بُحُوثِ الفِعْلِ):

- تعتبر طريقة ذات قيمة لتحسين التعليم والتعلم.
- تعتبر طريقة ذات قيمة لتطوير معارف المعلم.
- مهمة لعمليات تعليم وتعلم طلابي.
- كان لها تأثير إيجابي على تعلم طلابي.
- جعلتني كمعلم باحث.
- فوائد أخرى.....

(٦) ما المشكلات الرئيسية التي تحول دون قيام المعلمين بإجراء بُحُوثِ الفِعْلِ؟ (تخير مما يلي):

- كثرة الأعباء التدريسية والأعمال المدرسية الأخرى في المدرسة.
- نقص البيانات الضرورية في المدارس اللازمة لحل المشكلات الصفية.
- عدم وجود هيئة / وحدة تنسيقية لُبُحُوثِ الفِعْلِ في المدارس.
- نقص الدعم المالي والمادي من المدارس لإجراء بُحُوثِ الفِعْلِ.
- عدم وجود حوافز لمشاركة المعلمين في بُحُوثِ الفِعْلِ.
- الموقف السلبي لبعض المعلمين تجاه إجراء بُحُوثِ الفِعْلِ.
- نقص المعلمين ذوي الخبرة الذين يمكنهم أيضًا تقديم المشورة للمعلمين المبتدئين في بُحُوثِ الفِعْلِ.
- نقص المواد المرجعية مثل الكتب والمجلات وإجراءات البحث وما إلى ذلك.
- غياب ثقافة البحث والبيئة المؤسسية والأكاديمية المناسبة في المدارس.
- نقص بيئة العمل المواتية التي تشجع المعلمين على إجراء بُحُوثِ الفِعْلِ في المدارس.

(٧) ما هي العوامل التي تعتقد أنها تسهل مشاركة المعلم في بُحُوثِ الفِعْلِ؟ (تخير أي العوامل):

- عوامل خاصة بالمعلم نفسه من حيث (توافر مهارات بحثية معينة، توافر الرغبة في تحسين العمل الصفّي، الدراية التامة بما يدور داخل الفصل).
- عوامل خاصة بالإمكانيات المادية بالمدرسة.
- عوامل خاصة بنشر ثقافة العمل المدرسي باستخدام مدخل بُحُوثِ الفِعْلِ.
- عوامل خاصة بالتشريعات والقوانين المنظمة لبيئة العمل المدرسي.
- عوامل أخرى.....